الإعلام الفضائي

الدولي والعربي

النشأة التطويرية وصناعة الأخبار

الأستاذ الدكتور

محمد أحمد فياض



الإعلام الفضائي الدولي والعربي

النشــأة التطوريــة وصناعة الأخبار

الإعلام الفضائي الدولي والعربي

النشـأة التطوريـة وصناعة الأخبار

طبعـــــة

2020



الإعلام الفضائي الدولي والعربي

- النشــأة التطوريــة وصناعة الأخبار -

الأستاذ الدكتور

محمد أحمد فياض

دكتوراه في الإعلام الفضائي



رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2014 /2/ 844)

302.23

فياض، محمد أحمد

الإعلام الفضائي الدولي والعربي: النشأة التطويرية وصناعة الأخبار / محمد أحمد فياض

الواصفات: /الإعلام//الأخبار//وسائل الاتصال الجماهيري/

- يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ISBN: 978-9957-519-38-4



الإهـــداء

إليكـــم جميعا.. من المحيط إلى الخليج..

أهديكم هذا الجهـد العلمي عسى أن يحتسب

عند اللـه علمـا نافعـا..

مقدمة

تعد ثورة الاتصال الفضائي البوابة الرئيسية التي فتحت أمام الأجهزة الإعلامية، خاصة السمعية والمرئية للولوج إلى العالم الجديد، عالم الكلمة التي صار يسمع صداها بكل أرجاء المعمورة لحظة انطلاقها، عالم التغطية الفورية والآنية للأحداث والأخبار والمؤتمرات وجميع النشاطات الإنسانية على امتداد القارات وفي أية بقعة يسكنها كائن بشري.

فأقمار الاتصالات الصناعية اختزلت الزمان والمكان وصار ارتفاعها الشاهق في عنان السماء سبباً في تقريب الشعوب من بعضها البعض وتداول المعلومة السريعة وما التطورات التكنولوجية الهائلة إلاّ امتداد لعبقرية آرثر كلارك الذي يعد أول من فكر بإطلاق قمر صناعي إلى الفضاء، وإذا كانت التجربة الأولى انطلقت من الجانب الآخر متمثلة بالقمر السوفيتي سبوتنك وبعيداً عن صاحب الفكرة الأولى فلا يمكن أن نغمط حقه ونسجل اسمه في ذمة التاريخ الذي لا يغادر صغيرة أو كبيرة إلاّ ودوّنها.

ولعل التلفزيون الذي انطلق فقيراً صار اليوم من أهم المستفيدين من ثورة الاتصالات الفضائية، بل أضحى من أهم الوسائل الاتصالية التي يركن إليها أبناء الجنس البشري خاصة بعد دخوله عالم البث الفضائي، فلم يعد الشرق شرقاً، والغرب غرباً، بل اختزلت المسافات وصار العالم على حد تعبير ماكلوهان (قرية صغيرة) تشاع فيها المعلومة بسرعة البرق، وصرنا نتابع عبر الشاشة الصغيرة الاحداث لحظة وقوعها، بل تطورت الأساليب التقنية العاملة خلف الكواليس

بشكل لم يسبق له مثيل وصرنا نقلب بلمسة زر هذا الجهاز المرئي متنقلين بين ثنايا الأرض نبحث عما يخالج نفوسنا ويشبع رغباتنا وميولنا واتجاهاتنا دون عناء أو تكلف، وبدلاً أن نسعى إلى العالم صار العالم بين أيدينا وأمام أنظارنا، بل أن التغذية المرتدة أو رجع الصدى من المستقبل إلى المرسل صار يطبق حقيقة وبالشكل الذي اقترحته نماذج الاتصال وأخذت تبنى عليه دورات البرامج التلفزيونية بين فترة وأخرى، ولم يعد جهاز التلفزيون ملك الحكومات والأيديولوجيات توجه من خلاله رسائلها ومعزوفاتها المبرمجة وفق مصالحها، لأن البث الفضائي يتجاوز الحدود الجغرافية ولا يعترف بها أصلاً، وفوق هذا وذاك أمكن بناء توجه جديد نحو ثقافة عالمية يفهمها المرء ونقيضه، القريب والبعيد رغم أننا لا ننكر حقيقة مهمة وخطيرة في نفس الوقت مفادها أن الثقافة الجديدة يمليها الجانب الأقوى، الذين يملكون ويتحكمون ويصنعون، حيث انقسم العالم إلى منتجين ومستوردين أو مستهلكين بل حتى النظم الإعلامية الرئيسية أخذت تتلاشى أمام نظام إعلامي عالمي واحد يفرضه الأقوى وما على الصغار إلاّ الرضوخ والقبول وإلا اصبحوا خارج نطاق عجلة الزمن التي تدور ولا ترحم.

وفي كتابنا الاتصالي هذا الذي أردناه مرجعاً إعلامياً متسلسلاً يخدم الإعلامي المتخصص والمثقف الشغوف بكل ما هو جديد، تمت المزاوجة بين المنهج والأسلوب فمن ناحية هو يصلح كتاباً منهجياً لأقسام الإعلام وكلياته فضلا عن الأقسام السمعية والمرئية، باعتبار أن مادة الشبكات الإذاعية والتلفزيونية اصبحت من لوازم المنهج الإعلامي الحديث وحري بكل إعلامي أن يبحر في أمواجها المتلاطمة والمتجددة كل

يوم، وبين الأسلوب الذي يجعل منه كتاباً ثقافياً وموسوعياً يستفيض منه المثقف العربي والإعلامي المحترف ويطلع على أسرار وزوايا التقدم في ميدان الاتصال الفضائي مع التركيز على المنطقة العربية.

ومعذرة للقارئ الكريم إذا ما وجد أن الخطوط العامة للكتاب تتمحور حول التلفزيون أساساً وبالذات مادة الأخبار، وعذري في ذلك أن هذا الجهاز يفوق في تأثيره السحر المركب، أما الأخبار فهي مرام ومبتغى كافة الفئات والأعمار التي طرقت باب الشباب صعودا فضلا عن كونها من المواد الأساسية للتحرير الإعلامي.

*** وقد تم تقسيم هذا الكتاب إلى تسعة فصول رئيسية على النحو التالي:-**

يتناول الفصل الأول الأخبار في التلفزيون، وأهمية التلفزيون كمصدر أخباري، وتطور انتاج نشرات الأخبار التلفزيونية كذلك قيم الأخبار في التلفزيون والقواعد العامة في نشرات الأخبار التلفزيونية.

ويهتم الفصل الثاني بالاتصالات الفضائية عبر الأقمار الصناعية، حيث ركزنا أولا على تطور الاتصالات الفضائية، وتقسيمات الأقمار الصناعية الخاصة بالاتصالات، وأنواعها.

ويتطرق الفصل الثالث إلى منظمات الأقمار الصناعية للاتصالات الفضائية، حيث تناولنا نظام إنتلسات، ونظام إنترسبوتنيك، ومنظمة يوتلسات الأوروبية للاتصالات الفضائية، ومنظمة آسياسات، فضلا عن المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية- منظمة عربسات وأقمارها العاملة.

ويعرض الفصل الرابع شبكات التبادل الإخباري التلفزيونية الدولية والإقليمية، حيث تم دراسة شبكة اليوروفيزيون، وشبكة الأنترفزيون، وشبكة النوردفيزون، وشبكة آسيا فيزيون، فضلا عن الشبكة العربية للتبادل الإخباري.

وتناول الفصل الخامس البث الفضائي المباشر والموقع العربي على الخارطة التلفزيونية الدولية، حيث ركزنا أولا على نشأة وتطور البث التلفزيوني المباشر، ثم درسنا تطور نظام البث الرقمي، فضلا عن الموقف العربي من البث التلفزيوني المباشر والأنعكاسات الثقافية والاجتماعية لهذا البث الوافد.

ويهتم الفصل السادس بأهم القنوات الفضائية الإخبارية الوافدة إلى المنطقة العربية، خصوصا الشبكات والمحطات الدولية المؤثرة أو المدعومة بقوة، حيث ركزنا على شبكة CNN الإخبارية الأمريكية، ومحطة BBC البريطانية، ومحطة يورونيوز الإخبارية الأوروبية، فضلا عن القنوات الإخبارية الإسرائيلية الفضائية الواصلة إلى المنطقة العربية، وقناة الحرة الإخبارية الأمريكية الجديدة.

أما الفصل السابع فيستعرض واقع الإرسال والاستقبال التلفزيوني الفضائي في الدول العربية، حيث قدمنا نبذة تاريخية لتطور البث التلفزيوني الفضائي في هذه الأقطار مع التركيز على أهم قنواتها، وبالتحديد القنوات الإخبارية.

ويركز الفصل الثامن على التلفزيون المصري والأقمار الصناعية، حيث تم إفراد هذا الفصل للتجربة المصرية لاعتبارات عدّة، أهمها قدم وريادة هذه التجربة في استخدام الأقمار الصناعية مقارنة بالدول العربية الأخرى، حيث تناولنا، تطور صناعة الصواريخ في مصر، واستقدام مصر للقنوات الفضائية الأجنبية، والتجربة المصرية في مواجهة البث الفضائي الوافد من خلال استعراض أهم القنوات المصرية المحلية العاملة، نشأتها وتطورها، مرورا بالريادة المصرية في بناء مدينة الانتاج

الإعلامي والتي تعد من مدن الانتاج الكبرى في العالم، ودخول مصر إلى عالم الشبكات الإلكترونية (الأنترنت)، فضلا عن دراسة قناة النيل الدولية وقناة المعلومات المرئية وقطاع قنوات النيل المتخصصة، والقناة الفضائية المصرية الثانية، كما درسنا تجربة مصر في التفرد بإطلاق قمرها الصناعي الأول نايل سات وكذلك قمرها الثاني، مع التركيز على مجمع الأقمار الصناعية في منطقة المعادي.

أما الفصل التاسع والأخير فقد أفرد للقناة الفضائية المصرية الأولى وصناعة الأخبار، باعتبار أنها أول قناة عربية رسمية تبث برامجها خارج نطاق الترددات الأرضية،حيث تناولنا نشأتها وتطورها، وصناعة الأخبار فيها، فضلا عن مستوى الإقبال على مشاهدة هذه القناة في البلدان الأخرى استنادا إلى استبيانات ودراسات ميدانية علمية.

وأخيرا... بقي لدينا كلمة موجزة، وهي أننا سعينا إلى تقديم كل ما هو جديد من معلومة أو إحصاء وفي كل الفصول اعتمادا على خبرة المؤلف ومتابعته الميدانية للواقع الفضائي المرئي بقدر اعتماده على المصادر والمراجع التي توثق هذا الكتاب وتعزز قيمته العلمية، و أتمنى أن أكون قد وفقت في ما قدمته للباحث والقارئ العربي ومن الله التوفيق.

المؤلف

الفصل الأول

الأخبار في التلفزيون

أهمية التلفزيون كمصدر أخباري

يعــد التلفزيــون مــن أقــوى وســائل الاتصــال التــي ظهــرت في القــرن العشريــن وأفضــل وسـيلة إعلاميــة لنقــل الأخبــار، فلــه دور لا مثيــل لــه في تقــديم المـادة الإخباريـة التـي تتميـز بجاذبيـة فائقـة دون وسـائل الإعـلام الأخـرى، ويتمتـع التلفزيــون كجهــاز أخبــاري بميــزة القــدرة عــلى تقــديم الاحــداث في مشــاهد متكاملـة، فالصـوت والصـورة عـأملأن حيويـان يلعبـان دوراً هامـاً في حيـاة الأفـراد اليوميــة والعاديــة ويتصــلأن بالأنفعــالات المختلفــة لكــل فــرد مــادام يســتطيع السـمع والإبصـار، والصـورة مـن أحسـن الوسـائل المقنعـة، فهـي لغـة عالميـة تفهمهـا كـل الشـعوب، فـإذا اقـترن الخـبر الإذاعـي برؤيتـه عـلى الشاشـة الصـغيرة مصـوراً في موقعــه فــان ذلــك ادعــى إلى تصــديقه، ويؤكــد البــاحثون عــلى أهميــة الصــورة المتحركـة بالنسـبة للتلفزيـون، فهـو وسـيلة مرئيـة في المقـام الأول، وأفضـل قيمـه الإخباريــة قائمــة عــلى هــذه الحقيقــة وان الرؤيــة أســاس الاقتنــاع، وتــزداد خطــورة التلفزيـون كجهـاز أخبـاري حيـنما نعلـم أن الإنسـان العـادي يحصـل عـلى 98% مـن معارفـه عـن طريـق حاسـتي السـمع والـبصر، وتـزداد الدهشـة حيـنما نعلـم أن المـرء يحصـل مـن هـذه النسـبة عـلى 90% مـن معرفتـه عـن طريـق الرؤيـة أو الـبصر، فــإذا أضــفنا إلى كــل ذلــك أن التلفزيــون يمكنــه أن يصــل إلى آلاف الملايــين مـن المشـاهدين في منـازلهم عـبر الأقـمار الصـناعية في آن واحـد لاسـتطعنا أن نـدرك

دوره الخطـير.[1] فـالتلفزيون يعـرض عـلى شاشـات العـالم الاحـداث ومظـاهر الحيـاة، وهـذه الطبيعـة تهيـئ لـه الفرصـة لمخاطبـة المشـاهدين عـلى اخـتلاف طبـاعهم واتجاهاتهم.

ويعـد التلفزيـون مـن وسـائل الاتصـال المواجـه، لأنـه يقـدم المـادة الإخبارية في وقـت حـدوثها , لـذلك فـإن هـذه المـادة المقدمـة عـبر الشاشـة تكـون أكـثر تـأثيرا مـن المـادة المقدمـة عـبر الإذاعـة أو الصـحيفة المطبوعـة، بحكـم اسـتخدام المـرء أكثر من حاسـة لتلقيهـا، كـما تـبرز في الأخبـار المقدمـة عـبر التلفزيـون قـيماً مرئيـة حيـة منهـا نقـل الحـدث الأني مبـاشرة إلى المشـاهد وبالتـالي تكـون صـفة الإقنـاع أكـثر قـدرة في التـأثير وشـد الجمهـور في كافـة السـاحات والمجـالات، وبعيـداً عـن كـون هـذا التـأثير سلبياً أو إيجابيـا، حقيقـي أو مغـرض، إلا إنـه واقـع بصـورة أو بـأخرى.وعليـه فـإن الآثـار التي يتركها التلفزيون على الساحة السياسية هي[2]:-

1- إبراز قضايا على حساب أخرى.
2- هيمنة التلفزيون في توجيه الرأي العام.
3- تفسيرالظواهرالعالمية حسب رؤية المسيطرين عليه والتحكم بردود آلافعال.
4- إثـارة الاهـتمام بالقضـايا الدوليـة، حيـث خـرج بـالفكر السـياسي مـن محـدود يته الإقليمية إلى العالم كله.
5- طمـس العديـد مـن القضـايا التـي لا تهـم الجهـة المسـيطرة عـلى المؤسسـات التلفزيونية لحساب قضاياهم.

في دراسـة أجريـت في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة عـام 1971 للوقـوف عـلى أكـثر مصـادر الأخبـار التـي يسـتعين بهـا المـواطن، حصـل

التلفــزيون عــلى المرتبــة الأولى بنســبة (60%) ، والصــحف بالمرتبــة الثانيــة (48%)، والراديو بنسبة (23%) وجاءت المجلات في المرتبة الأخيرة بنسبة (5%) [3].

وقــام التلفزيــون المصري بــاجراء دراســة لتقيــيم بــرامج الإذاعــة والتلفزيـون لعـام 1980، احتـل التلفزيـون المرتبـة الأولى بـين مصـادر الحصـول عـلى الأخبـار وذلـك بنسـبة (72.7%) مـن عينـة الدراسـة البـالغ عـددها (4850) مفـردة، يليه بالمرتبة الثانية الراديو بنسبة (41.5%)، ثم الصحف بنسبة (29.5%).[4]

وفي دراســة أخــرى قــام بهــا التلفزيــون المصري لتقيــيم بــرامج التلفزيــون لعــام 1983 عــلى عينــة قوامهــا (4400) مفــردة، وجــد أن (52.82%) يتــابعون الــنشرات الإخباريــة والــبرامج السياســية بانتظــام، في حـين ذكـر (18.83%) أنهـم يتابعونهـا أحيانـاً، وبـذلك تبـين أن (71.65%) مـن عينـة الدراسـة يتـابعون الـبرامج الإخباريـة والمـواد السياسـية بـالتلفزيون المصري، في حـين ذكـر (99%) مـن الشخصـيات العامـة المعروفـة أنهـم يتـابعون هـذه الـبرامج مـما يعكس الاهتمام بالأخبار كلما ارتفع الوزن الثقافي والاقتصادي للمشاهد. [5]

تطور انتاج نشرات الأخبار التلفزيونية

تقــدم نشرات أخبــار التلفزيــون أهــم الاحــداث العالميــة والوطنيــة مصـورة مـن مواقعهـا، واصـبح التلفزيـون كجهـاز أخبـاري وسـيلة أساسـية لاكتسـاب المعلومات في شكل حي أقرب للواقع.

وقــد مــرت الأخبــار التلفزيونيــة بتغيــير كبــير في الكــم والكيــف حتــى اصـبحت اليـوم مـن أهـم المـواد التـي يقـدمها هـذا الجهـاز، بـل و اصـبحت أسـاس

برامجه، وزاد الوقت المخصص لها، حيث يختلف توزيع النشرات الإخبارية بين محطة وأخرى، فبعض المحطات تقدم نشرة أخبار كل ساعة في حين تكتفي قنوات أخرى بنشرة رئيسية واحدة أو نشرتين إلى جانب مواجيز لاحقة لمتابعة تطورات الاحداث.

كما تضاعفت القوى البشرية العاملة في جميع إدارات و أقسام أخبار التلفزيون خلال السنوات الأخيرة، ومن المعروف أن أخبار التلفزيون قد بزغت من وسط أخبار الإذاعة لكنها سرعان ما رسمت لنفسها شخصية مستقلة تماماً، وأخذت طريقاً ونهجاً يخالف طريق ونهج أخبار الإذاعة، وقديماً كانت الأخبار في بداية ظهور التلفزيون شيئاً مزعجاً وغريباً فهي معظمها معلومات غير سارة عن الحروب والفتن والمشكلات الاجتماعية وغيرها، كما واجهت عدة صعوبات في المحطات الأوروبية، ففي البداية نجد قلة ممن لديهم مفهوم واضح عما يجب أن تكون عليه أخبار التلفزيون، فضلاً عن نقص المادة الإخبارية الفيلمية المصورة بصورة شديدة، كما كانت تقارير الاحداث تقدم مصحوبة بالصورة الثابتة المستمدة من وكالات الأنباء أو من الأفلام القديمة القابعة في أرشيف التلفزيون.[6]

وحصل التطور في بناء نشرات الأخبار التلفزيونية بفضل ظهور التلفزيون التجاري والتنافس بين المحطات خاصة في بريطانيا أوائل الستينات وكان من نتيجة ازدهار نشرات الأخبار وتطور حجم التغطية الإخبارية في أعداد العاملين المتزايدة في هذا المجال كالمندوبين والمراسلين والمحررين والمعلقين، وفي زيادة الوقت المخصص للنشرة الواحدة[7]، كما أن المسؤولين عن صنع الأخبار (لرغبتهم في جذب اهتمام المشاهد)

يعطـون اهتمامـاً كبـيراً لقـدر الحركـة في اللقطـة أو المشـهد الإخبـاري أكـثر مـن اهـتمامهم بقـدر المعلومـات التـي تنقلهـا اللقطـة وهنـاك خمسـة أدلـة تثبـت صـحة هذا آلافتراض هي[8]:-

1- إن صـانعي الأفـلام الإخباريـة يقـدمون مشـاهد سريعـة ومتتابعـة لـيس فيهـا اهتمام بالمضمون.

2- إنهم يلصقون لقطات من مشاهد مختلفة بعضها ببعض.

3- إنهـم يقـدمون المشـاهد التـي فيهـا حركـة مـدّة أطـول مـن المشـاهد التـي لـيس فيها حركة.

4- إنهم يقـدمون اللقطـات التـي فيهـا حـركة حتـى إن لم تحتـوي عـلى مضـمون أو معلومات هامة.

5 _ أن صـانعي الأفـلام الإخباريـة إن لم يجـدوا في الفـيلم حركـة، فـإنهم يصـنعون تلـك الحركـة بالكـاميرا مـن أعـلى إلى أسـفل، يمينـاً أو يسـاراً، أو عـن طريـق اسـتخدام الـزووم Zoom، أو تحريـك العدسـة مـع تغيـير درجـة الوضـوح في الصوت.

ولقـد كـان لاسـتخدام الاتصـالات الفضـائية في نقـل أخبـار التلفزيـون عـبر الأقـمار الصـناعية الأثـر الواضـح في تحسـن وتطـور الأخبـار، وكانـت تكـاليف اسـتخدامها في البدايـة عبئـاً جديـداً، ولكـن نظـراً للأهميـة المتزايـدة التـي حظيـت بهـا الاتصـالات الفضـائية في مجـال نقـل الأخبـار وصـور الشـعوب ومـا يحـدث حولهـم، تـم تخفـيض تعريفـة النقـل فـيما بعـد عـلى أسـاس إنهـا تحقـق خدمـة عامة لهذه الشعوب.[9]

قيم الأخبار في التلفزيون

إن التعمق في موضوع أخبار التلفزيون يجعل الباحث يتوقف أمام قيم محددة خاصة بهذه الأخبار بعضها واضحة المعالم وبعضها الآخر غير مرئي تنطوي تحت المضمون أو الشكل العام لنشرات الأخبار في التلفزيون، على إننا نستطيع أن نحدد أهم هذه القيم وكما يأتي[10]:

1- **قيود الوقت:** حيث يحدد طول الإذاعة الإخبارية إلى درجة كبيرة من كمية الأخبار التي يمكن أن تتضمن في عرض أخباري نموذجي يومي في التلفزيون، فخرائط برامج التلفزيون لا تسمح بإضافة وقت زائد للعرض الإخباري إلا في ظروف خاصة ... لذلك فان منتجي أخبار التلفزيون يضطرون إلى الاختيار الدقيق للأخبار التي تتضمنها عروضهم.
2- **موعد البث:** يمكن للموعد الذي يذاع فيه العرض الإخباري على الهواء أن يغير إلى حد كبير القيم الإخبارية التي يقوم عليها العرض، فالمشاهد هنا ليس حراً في اختيار الوقت لمتابعة وسماع الأخبار عكس الصحيفة التي يقرأها وقت ما يشاء، فضلاً عن اختلاف اهتمامات المشاهدين وأمزجتهم وأوقات أعمالهم.
3- **منطقة استقبال الإشارات:** وهنا اعتبار هام آخر في قيم أخبار التلفزيون، لأن استقبال العرض التلفزيوني دائماً محدد بمنطقة استقبال الإشارات ومدى حدودها، أي المنطقة الجغرافية التي يغطيها البث المرئي.
4- **الشخصية:** والمقصود بها شخصية المذيع الذي يقرأ نشرة الأخبار والذي يعد (نجم) عند الجمهور المشاهد للتلفزيون، وما أكثر ما طرح

في أمريكـا خاصـة عـن "عبـادة الشخصـية" في أخبـار التلفزيـون، ومـا أكـثر النقـد الـذي وجـه إليهـا، ويعنـي النقـاد بـذلك عـادة طغيـان شخصـية وآراء مـؤدي الأخبـار عـلى أسـلوب ومحتـوى الأخبـار ذاتهـا، ومـن وجهـة النظـر التجريديـة، فـإن حقـن الشخصـية وإقحامهـا، أو حقـن الـرأي في الأخبـار، شئ غـير مرغـوب فيـه، فالمشـاهد يتمنـى أن تكـون الأخبـار المسـتقاة مـن التلفزيـون (موضـوعية) في نقـل محتواهـا وأسـلوبها، فلـيس مـن المعقـول أن تتلقـى الأخبـار مـن المـذيعين الـذين يحقنـون آرائهـم في الأخبـار التـي ينقلونهـا، والـذين يغـيرون في معناهـا بتغيـير مقـام الصـوت أو التعبـير بالوجـه، ومـع كـل ذلـك فـان هـذا (الـنجم) لا يمكـن الاسـتغناء عنـه في أخبـار التلفزيـون، وطالمـا أحـب المشـاهدون متابعـة أخبـار قنـاة تلفزيونيـة معينـة حبـاً في شخصـية مقدمها.

5- **العنـاصر المرئيـة:** وهـي الأكـثر أهميـة في التلفزيـون، ويميـل العـرض إلى تفضـيل تلـك الأخبـار التـي يمكـن تغطيتهـا بالصـور (المتحركـة منهـا خاصـة) عـلى الأخبـار التـي لا يمكـن الحصـول عـلى صـور لهـا، فـالتلفزيون وحـده (دون وسـائل الأخبـار الأخـرى) هـو الـذي يحتـوي عـلى الصـور المتحركـة، وأفضـل قيمـه أخباريـة قائمـة عـلى هـذه الحقيقـة، ويتضـح هـذا بشـدة في الأخبـار التلفزيونيـة الخاصـة، التـي يقطـع فيهـا البرنـامج المنـتظم لتقـديم حـدث أخبـاري هـام، ومـن خـلال بـرامج التلفزيـون الخاصـة هـذه أمكـن للعـالم أن يـرى أحـداث عالميـة هامـة كـما وقعـت ولحظـة وقوعهـا (الأنيـة أو الفوريـة)، ولا يقـتصر الأمـر عـلى مشـاهدة الجمهـور فقـط لمـا حـدث عـن طريـق الشاشـة، فقـد شـاهدوه

بتفصيل أكثر وبشمول أوسع مما شاهده الذين كانوا في مكان الحدث نفسه، ذلك بسبب قدرة التلفزيون على أن يقفز فوراً من موقع إلى آخر ويقرب الصورة، فضلاً عن الإحساس بالمشاركة في الاحداث الإنسانية التي ينقلها البرنامج التلفزيوني الخاص لجمهوره.

وأهمية العناصر المرئية تنبع من استخدامها لغة العاطفة وتؤدي إلى المشاركة استناداً إلى وجود العديد من الخصائص للعناصر المرئية أهمها[11]:

(أ)- **لغة العاطفة:** إن لغة المادة المرئية تحرك استجابة عاطفية لدى المشاهدين ويحتاج محرر الأخبار التلفزيونية إلى فهم لهذا المنطق الخاص حيث يجب أن ينمي الحس بالقيم الخاصة المتعلقة بالمادة المرئية والقدرة على إدراكها واستخراجها وكيفية استخدامها في نقل المعلومات بدقة، كما أن نتاجه النهائي وهو الخبر الكامل، لا يمكن فهمه على ضوء الكلمات فقط، ولكن يجب فهمه على ضوء تتابع صور متحركة نسجت مع الكلمات لتكون لدى المشاهد استجابة خاصة مثيرة للعواطف، لذلك فإن المعنى العميق لاعتماد التلفزيون على القيم المرئية هو اعتماده على القيم العاطفية في نقل المعلومات.

(ب)- **المشاركة:** وهي من الخصائص الأساسية للمادة المرئية، ويجب التفرقة بين المشاركة والالتزام، فالمشاهد لا يبحث عن الالتزام، حيث يتضمن ذلك المشاركة الفعلية، أما المقصود هنا فالمشاركة مجرد الاستغراق، حيث يشترك المشاهد اختيارياً في مشكلات الأشخاص الذين تدور حولهم الأخبار، ولكن دون أن يكون ملزماً بمساعدتهم.

(ج)- **مبـدأ الاكتشـاف:** حيـث تتـيح المـادة المرئيـة للمشـاهد أن يصـل إلى نفـس الاكتشـاف الـذي توصـلت إليـه الكـاميرا، فالمـادة المرئيـة تتـيح للمشـاهد أن يكتشـف المعنـى بنفسـه، فـإذا ظهـر رجـل غاضـب عـلى الشاشـة، فـان المحـرر لـيس بحاجـة إلى توضـيح ذلـك بـالنص، لأن المشـاهد يفضـل أن يكتشـف الأمـر بنفسـه، فـلا توجـد ضرورة للكـلمات، التـي ربمـا قـد تصرف المشـاهد عـن رغبتـه القوية في أن يصبح بحالة مشاركة.

(د)-**مجـاورة الصـور (المونتـاج):** إن فرصـة المحـرر لممارسـة قدراتـه لتوليـد المشـاركة تكمـن مـن غرفـة المونتـاج، فهـو يعلـم أن قـوة الفـيلم ليسـت مـن حركتـه فقـط، ولكـن للأثـر الـدرامي الـذي تخلقـه مجـاورة صـور بعضـها لـبعض، ثـم اختيارهـا بعنايـة في الوقـت المناسـب مـن أجـل توليـد المشـاركة لـدى المشاهدين.

القواعد العامة في نشرات الأخبار التلفزيونية

يحـرص المسـؤولون في حقـل الأخبـار عـلى الالتـزام بجملـة مـن القواعـد العامـة التـي تعيـنهم في أداء مهمـتهم، فهـم محكـومين دائمـاً بالإيقـاع السريـع في مجـال عملهـم، إذ أن أي تـأخير قـد يجعلهـم متخلفـين عـن بـاقي المحطـات المنافسـة، لـذلك يضـعون نصـب أعيـنهم مجموعـة مـن القواعـد التـي يمكـن أن نجملهـا في الآتي[12]:

1- **موعـد النشـرة:** الـذي يحـدد عـادة في وقـت ثابـت يوميـاً تلتـزم بـه المحطـة مـع مشـاهديها، وتحـرص عـلى ألا تتجـاوز أو تتقـدم عليـه، وذلـك حتـى لا تسـبب لمشـاهديها أي إربـاك في متابعـة نشرتهـا، وتتـوخى المحطـات مـن تثبيـت موعـد النشـرة أن تحقق جملـة من النقـاط تقف في مقدمتها:

(أ)- أن تكـون إذاعـة الأخبـار في فـترات رئيسـية يمكـن أن تحـوز الإصـغاء والاسـتماع مـن أكـبر قـدر مـن الجمهـور، وهـي الفـترات التـي يطلـق عليهـا (فـترة الذروة) في الاستماع أو المشاهدة.

(ب)- إن تحديـد مواعيـد معينـة لإذاعـة نشرات الأخبـار يسـهل انتشـار المـواد الإخباريـة المذاعـة في فـترة زمنيـة مركـزة، بـدلاً مـن بعثرتهـا في فـترات متفرقـة مما يفقدها الهدف الأساس المتوخى من إذاعتها.

(ج)- إن التذبـذب وعـدم الثبـات والاسـتقرار في إذاعـة المـواد الإخباريـة يفقـد التلفزيـون جمهـوره، فلقـد تأكـد أن تثبيـت أوقـات إذاعـة الأخبـار في مواعيـد معينـة مـن الأمور التي توطد العلاقة بين المحطة والمشاهدين.

2- **زمـن النشـرة:** يجـب أن تلتـزم الـنشرة يوميـاً بـزمن ثابـت تحـاول المحطـة أن تقـدم خلالـه الأخبـار مـع مـا تشـتمل عليـه مـن أفـلام وتقـارير، كـأن يكـون ربـع سـاعة أو نصـف سـاعة أو سـاعة،وذلك بحسـب السياسـة التـي تسـير المحطـة بمقتضـاها، إذ لا يجـوز التبـاين في أوقـات الـنشرة بـين يـوم وأخـر،لأن ذلك يعني عدم كفاءة محرري النشرة، أو عدم احترام وقت المشاهدين.

3- **مقدمـة الـنشرة الموسـيقية:** إذ تسـتخدم المحطـات مقطوعـة موسـيقية تعتبرهـا دائمـاً اللحـن المميـز لـنشرة الأخبـار ويجـب أن تثبـت هـذا اللحـن ولا يسـمح بتغييره، بحيث يرتبط في ذهن المشاهد بالمادة التي سيراها.

4- **التنـوع في النشـرة:** فالصـورة تحتـل جانبـاً مهـماً في الـنشرة الإخباريـة إذ لابـد مـن اسـتخدامها لتوضـيح الخـبر بمـا يسـهل عـلى المشـاهد اسـتيعابه، كـما ترجع أهميتها إلى أنها أقوى وسيلة للأيضاح والإقناع.

5- **السبق الإخباري:** وينبغي أن يكون السبق قيمة محترمة في العمل الإخباري، لأنه من بين الوسائل التي تثبت العلاقة بين المحطة والمشاهد الذي يمكن أن يسحب ثقته وإلى الأبد، إذا أكتشف أن هناك عملية حجب أو تمويه للأخبار عنه.

6- **سلامة الذوق:** حيث تحتاج نشرة الأخبار التلفزيونية، إلى ذوق سليم نظراً لوجود أجهزة الاستقبال في متناول جميع أفراد الأسرة على اختلاف طباعهم ومستوياتهم من حيث النضج والتفكير والشخصية، لذلك ينبغي تجنب عرض الصور والمواضيع المفزعة أو المؤذية للشعور، وإذا دعت الضرورة إلى إذاعة خبر مثير فيجب أن يراعى في تحريره استخدام الكلمات المخففة، بحيث لا يذاع ما يدعو إلى الخجل طالما أن جمهور الشاشة يضم خليط من الرجال والنساء والأطفال.

هذا فضلاً عن بعض القواعد المكملة، مثل شخصية المذيع والتي سبق عرضها، فالبعض يعتقد أن قوة تأثير الخبر يأتي من حسن مظهر المذيع وقراءته الواضحة للخبر، كما تقدم بعض محطات التلفزيون في نهاية النشرة أخبار الرياضة والطقس، كخاتمة للنشرة الإخبارية.

هوامش الفصل الأول

1- د. محمد معوض نصر، أخبار التلفزيون، سلسلة بحوث ودراسات تلفزيونية، الرياض، جهاز تلفزيون الخليج، 1984، ص 7-8.

2- فائق فهيم، التطور التاريخي للتلفزيون وموقعه بين وسائل الإعلام، الرياض، جهاز تلفزيون الخليج، 1983، ص 27-28.

3- Irving E.Fang Television News, Second edition.NewYork; Hastings House.1972.p.15.

4-محمد محمود المرسي، أهمية التلفزيون كمصدر من مصادر الحصول على الأخبار والمعلومات، مجلة البحوث، العدد (15)، بغداد، يوليو 1985، ص140.

5-المصدر نفسه، ص 140.

6-د. محمد معوض نصر، م.س.ذ، ص 17-18.

7-المصدر نفسه، ص 18.

8-محمد محمود المرسي، م. س. ذ، ص 143.

9-محمد معوض نصر، م. س. ذ، ص 19-20.

10-ينظر: موري جرين، أخبار التلفزيون بين التحليل والتنفيذ، ترجمة حمدي قنديل وأحمد سعيد عبد الحليم، القاهرة، مكتبة النهضة، 1972، ص 69-78.

11-محمد محمود المرسي، م.س. ذ، ص 138-140.

12-ثامر مهدي، نشرة الأخبار التلفزيونية، مجلة البحوث، العدد(26)، بغداد، يونيو 1989، ص 64-66.

الفصل الثاني

الاتصالات الفضائية عبـر

الأقمار الصناعية

تطور الاتصالات الفضائية عبر الأقمار الصناعية

شهد النصف الثاني من القرن العشرين وبخاصة ميادين العلـم والتقنيـة فتوحـات جديدة أدت إلى تغييرات شاملة في طبيعـة الاتصـالات، ففـي عـام 1957 بـدأ عصر الفضـاء بإطلاق الاتحاد السـوفيتي لقمـره الصـناعي الأول (سـبوتنيك-1) وفي عـام 1960 بـدأ عصر الضوء المتلاصق Coherent Light باختراع الليزر نتيجـة جهـود مجموعـة مـن العلـماء السوفيت والأمريكيين، وقد جاء عصر الفضاء بأقمار الاتصالات البعيدة، وأدى اختراع الليـزر إلى تطوير صناعة الألياف البصرية وتطويعها لخدمة تلك الاتصالات وبمرور الوقت تشعبت شبكة الاتصالات الكبرى حتى صارت تغطي العالم.[1]

إن أول من فكر واقترح استخدام القمر الصـناعي لخدمـة الاتصـالات هـو البريطاني آرثر كلارك Arthure. Clarke عندما نشر في فبراير 1945 مقالاً في مجلـة عـالم اللاسـلكي (Wireless World) بعنـوان Extra Terrestrial Relays حـدد فيـه الخطوط العريضة للاتصال عبر الفضاء وذلك قبل أن يدور أول قمر للاتصال حول الأرض بسنوات، وقد أشارت إلى أن الوقت الذي يمكـن أن يسـتغرقه دوران القمـر الصـناعي المثبـت عـلى بعـد (35.900) كـم مـن سـطح الأرض يعـادل حـوالي

24 ساعة، فإذا دار هذا القمر على مستوى خط الاستواء في نفس اتجاه دوران الأرض فإنه سيظهر ثابتاً في السماء، ويكفي وجود ثلاثة أقمار على أبعاد منتظمة ليضمن رؤية أحدهم بصفة دائمة من أي نقطة فوق سطح الأرض.[2] والحقيقة أن آرثر كلارك بنى حلمه هذا على أساس انجازات الألمان في صناعة صواريخ V-2 التي أطلقوها من شواطئ بحر الشمال الجنوبية على لندن في 8 سبتمبر 1944 أثناء الحرب العالمية الثانية، ثم توسع نشاطهم في انتاج صواريخ أرض أرض وصواريخ مضادة للطائرات أو صواريخ جو-جو.[3] ويعتبر نظام الاتصال عبر الأقمار الصناعية من أحدث الوسائل والتطورات التقنية في مجال علوم الاتصال في العصر الحديث.

وتعرف الاتصالات اللاسلكية بأنها ((نقل أو بث أو استقبال لرموز أو إشارات أو كتابة صور أو أصوات أو فكر من أي نوع، عن طريق النظم اللاسلكية أو المرئية أو الكهرومغناطيسية الأخرى)).[4]

ويقسم الاتصال اللاسلكي إلى قسمين رئيسيين هما:[5]

- اتصال لاسلكي أرضي
- اتصال لاسلكي فضائي

ويقع الاتصال عبر الأقمار الصناعية ضمن النوع الثاني الذي يعتمد على استخدام واحدة أو أكثر من المحطات الفضائية أو واحد أو أكثر من الأقمار الصناعية. والقمر الصناعي Satellite عبارة عن جهاز Device استقبال وإرسال يسير في مدار الفضاء الخارجي Extraterrestrial خارج الجاذبية الأرضية، قادر على إعادة نقل الإشارات من نقطة إلى نقطة أو نقاط أخرى على سطح الأرض، وهو نوع من سفن الفضاء Space craft يدور حول الأرض، أو أي جسم سماوي آخر، ويوجد اليوم أكثر من ثلاثة آلاف قمر صناعي تدور جميعها حول الأرض.[6]

ويمكن استخدامها للبحث العلمي والأغراض الأخرى مثل الأنواء الجوية والتجسس وإدارة موارد الأرض والاستطلاع العسكري فضلاً عن الاتصالات.[7]

والذي يهمنا من كل ذلك الأقمار الصناعية الخاصة بالاتصالات Tele- Communication Satellites والتي يمكن تعريفها بأنها (أساس الشبكات الفضائية ولها قنوات مرئية وصوتية تختلف طاقاتها باختلاف الغرض الذي أطلقت من أجله والرقعة المطلوب تغطيتها والمجالات التي ستخدمها، وقد اصبحت أقمار الاتصالات عصب التبادل الإخباري في العصر الحاضر، لأنها تنقل الحدث في الحال وبالألوان إلى الملايين من المشاهدين).[8]

وتقسم أقمار الاتصالات إلى نوعين:-

النوع الأول: الأقمار غير الثابتة.

1- أقمار صناعية سالبة Negative Satellites:

وهي عبارة عن مسطح معدني فوق بالون كبير، ويستطيع هذا القمر بواسطة سطحه المعدني عكس الإشارات والترددات المرسلة إليه من الأرض إلى أبعد بقعة في الأرض، أي أن السطح المعدني يعمل كالمرايا العاكسة للضوء.

إن أول قمر من هذا النوع هو القمر الصناعي سكور Score الذي أطلقته الولايات المتحدة عام 1958 ولم يعمل سوى تسعة أيام فقط، ثم أطلق القمر كورير Courier عام 1960 وهو أكثر تطوراً من سابقه حيث بإمكانه تسجيل (75) ألف كلمة في الدقيقة وإعادة إرسالها عند الطلب، ونجح في تأمين الاتصال مع (بورتوريكو) لكنه لم يعمل سوى (18) يوماً.[9] ويعد القمر

آيكو-1 (Echo-1) الذي أطلقته وكالة أبحاث الفضاء الأمريكية NASA في 12 آب 1960 البداية الفعلية لاستخدام الأقمار في الاتصالات وبقي في الخدمة إلى عام 1980، وقد صنع من البلاستك المغطى بالألمنيوم وتم استخدامه في الهاتف التجريبي ونقل البيانات والنقل السلكي للصور[10] ثم تبعه آيكو -2 (Echo-2) الذي أطلق عام 1964 وقد تمكن من تأمين الاتصال بين أمريكا وروسيا عبر إنجلترا. ومن أهم عيوب هذه الأقمار، أنها خالية من أي أجهزة أو معدات للتعامل مع الإشارات الصادرة إليها ويقتصر دورها على عكس هذه الإشارات فقط، لذلك فهي أشبه ببرج هوائي مشيد فوق جبل عال أو هوائي يسبح في الفضاء، ومن عيوبها أيضا وجودها على مسافة قريبة من سطح الأرض مما يحد من المساحة التي يمكن تغطيتها، فضلاً عن أن دورتها حول الأرض تكون قصيرة جداً وتتأثر هذه الأقمار بالعوامل الجوية التي يمكن أن تفقدها شكلها الطبيعي الذي يمكنها من التقاط وعكس الإشارات.[11]

2- أقمار صناعية موجبة Active Satellites

وهي الأقمار التي تحمل جميع الأجهزة التي يحتاجها العمل الإذاعي من أجهزة تسجيل وإرسال واستقبال، وتحتاج إلى طاقة كبيرة لتشغيل هذه الأجهزة تستمدها من بطاريات شمسية تتواجد على سطح كل قمر صناعي موجب.[12] وهي مزودة بهوائيات ومضخمات للصوت يمكنها التعامل مع الإشارات المرسلة من الأرض، ومن أهم هذه الأقمار تلستار-1 (Telstar−1) الذي أطلق من قبل NASA في 10 يوليو 1962 واستطاع أن ينقل المحادثات الهاتفية وبرامج التلفزيون بين المحطة الأمريكية في (اندوفر) على الساحل الغربي للولايات المتحدة وبين المحطات الأرضية في فرنسا عبر المحيط الأطلسي وقد توقف عن العمل في العام الذي يليه، ثم جاء الجيل الثاني (Telstar−2) الذي أطلق عام 1963 ونجح في نقل أول صورة

تلفزيونية من اليابان إلى أوروبا في إبريل 1964، ومن الأقمار الموجبة أيضا أقمار (Relay-1,−Relay-2) وقد أطلقا في العامين 1962و1964 على التوالي وامتازت بمضاعفة الأجهزة التي تحملها لكي تستمر هذه الأقمار بالعمل مدة أطول، فإذا ما تعطل جهاز ما يبدأ الجهاز البديل بالعمل.[13]

ومن أهم عيوب هذا النوع من الأقمار أنها غير ثابتة بالنسبة للمتابع الأرضي ولايمكن التقاط إشاراتها من خلال محطة أرضية واحدة طوال اليوم وهي تدور حول الأرض بسرعة أكبر من دورانها حول نفسها مما يتطلب أن تقوم المحطات الأرضية بالبحث عن القمر في الفضاء وأن تتابعه من خلال هوائيات ضخمة، كما أن هذا النوع من الأقمار يدور بسرعة كبيرة مما لا يسمح للمحطات الأرضية بممارسة عملها بدقة سوى للحظات قليلة خلال كل دورة يقوم بها القمر حول الأرض ويمر أثنائها بالمحطة الأرضية. [14]

النوع الثاني: الأقمار الثابتة (المتزامنة مع الأرض)

كانت الأقمار الأولى تحلق على ارتفاعات منخفضة نسبياً بسبب الضعف النسبي لصواريخ ذلك الوقت، لذلك كانت دورتها حول الأرض تتم في ساعات قليلة وهذا يتطلب تحريك أطباق المحطات الأرضية بصورة مستمرة لمتابعة وجهة القمر طوال مدة ظهوره، على أنه في أوائل الستينات أمكن صنع صواريخ تستطيع دفع القمر الصناعي إلى ارتفاع (35.700) كيلومتر وتقنية لازمة لتصحيح مسار القمر وإعطائه السرعة اللازمة (11000 كيلومتر في الساعة) لكي يدور حول الأرض في نفس الوقت الذي تدور فيه حول محورها (كل 24 ساعة) لذلك فإن الناظر إليه من الأرض يشاهده ثابتاً في السماء بمكان واحد ويسمى (متزامن مع الأرض) وقد كان القمر الأمريكي سينكوم-2 (Syncom-2) الذي أطلق

عام1963 أول قمر له هذه الصفة.[15] والذي نجح في تأمين الاتصالات الصوتية والراديو والمكالمات الهاتفية والتلكس والمعلومات العلمية ونقل الصورة بين أمريكا وأوروبا وإفريقيا، حيث أعتبر ذلك حدثاً فريداً في حياة التلفزيون للدول الواقعة على المحيط الأطلسي، ثم جاء (Syncom-3) عام 1964 الذي اعتبر أول قمر ثابت ومتزامن لأن القمرين السابقين لا يبدوان ثابتين بالنسبة للمراقب الأرضي بل يراهما يتحركان على شكل الرقم (8) وكان هذا القمر يتلقى النداءات من محطة مقامه في أستراليا، ومما يحسب للقمر انه نقل للجمهور الأمريكي العاب الدورة الأولمبية التي أقيمت في طوكيو عام 1964.

ولهذه الأقمار بعض العيوب منها: أن الإشارات في(الوصلة الصاعدة والوصلة الهابطة) من وإلى القمر، تقطع مسافات طويلة قبل وصولها إلى الأرض مما قد تسبب مشاكل على مستوى المحادثات الهاتفية، كما إن هذا النوع من الأقمار يستلزم وجود صواريخ ذات كفاءة عالية لتوصيلها إلى المكان المحدد، فضلاً عن تأثر الأقمار الثابتة بالجاذبية الأرضية وتكاليفها الباهضة.

إن ميزة الاتصال عبر الأقمار الصناعية يمكن اشتقاقها عند مقارنة هذا الاتصال مع أي نوع آخر من أنظمة الاتصال أو ترحيل الإشارات الأرضية الأخرى وكما يأتي:- [16]

1. إن الإشارات الصادرة عن القمر الصناعي يمكن لها أن تغطي منطقة كبيرة، أي من نقطة واحدة إلى نقاط متعددة، بينما كل الترحيلات أو الإشارات الأرضية هي من نقطة إلى أخرى.
2. من الممكن نصب الأجهزة المكملة لعمل الأقمار الصناعية بصورة سريعة جداً، فحالما يتم وضع القمر في مداره الخاص، يمكن نصب المحطات الأرضية وتأمين

الاتصال في أيام أو حتى ساعات، لذلك فإنه يمكن رفع محطات الاستقبال الأرضية بصورة سريعة نسبياً من مكان ما وإعادة نصبها في مكان آخر.

3. إن الاتصال المتنقل يمكن تحقيقه بسهولة عن طريق اتصالات الأقمار الصناعية لامتلاكها درجة متميزة من المرونة في ربط وسائل الاتصال المتنقلة، لذلك اصبح القمر الصناعي اليوم هو البديل للراديو ذات الموجات القصيرة على سبيل المثال.

واستناداً إلى التجارب العالمية نستطيع أن نحدد ثلاثة أنواع أو مراحل رئيسية مرت بها شبكات الاتصال عبر الأقمار الصناعية هي.[17]

أ- شبكات الاتصال المرحلي:(Point-to-Point communication)

حيث ترسل الإشارات من محطة أرضية إلى القمر الصناعي،ثم من القمر إلى محطة أرضية أخرى،أي أن الاتصال يتم من نقطة واحدة إلى نقطة واحدة أخرى، ويكون القمر في هذا النوع من الإرسال ضعيفاً، وبالتالي فمن الضروري أن تكون المحطة الأرضية شديدة الحساسية لتتمكن من التقاط إشارات القمر الضعيفة، كما يجب أن تكون هوائياتها موجهة بدقة تجاه القمر الصناعي.

ب- شبكات التوزيع:(distribution Systems)

في هذا النوع تكون طاقة الأقمار الصناعية أقوى، وبذلك يمكن للمحطات الأرضية أن تكون أقل حساسية وتعقيداً، وبالتالي تصبح أقل تكلفة مما يمكن إقامة عدد كبير من المحطات ونصبها في أماكن متعددة داخل البلد الواحد الممتد الأرجاء (مثل السعودية والسودان والاتحاد السوفيتي سابقاً وكندا)، كذلك الدول الممتدة عبر مجموعة من الجزر والتي لا يتوفر فيها نظام اتصال متقدم مثل (إندونيسيا)، أو في الدول المتوسطة الاتساع ولكن ذات طبيعة جبلية (اليابان

و أفغانستان)،أو في الدول التي لا تملك نظام فعـال للاتـصالات وتريـد تعـويض الـزمن الذي سبقها وتتفادى متاعب انشاء شبكات أرضية واسعة (موريتانيا وكثير مـن الـدول الإفريقية)،ويصلح هذا النوع من الشبكات خاصة عندما يكون هناك إرسـال مـن جهـة مركزية واحدة أو جهات مركزية قليلة موجه إلى مناطق عديدة تستقبل الإرسـال، دون أن تحتاج هي نفسها أن ترسل.

ج- أقمار البث المباشر: (DBS (Direct Broadcast Satellites

وهو النوع الثالث من أنواع الاتصال عبر الفـضاء، وفيـه يمكـن لأقـمار صـناعية ذات قوة أكبر من أقمار التوزيع أن تبث البرامج التلفزيونية مباشرة إلى أجهـزة الاسـتقبال الفرديـة، حيث تزود أجهزة الاستقبال في هذه الحالة بمعدات إضافية بسيطة تمكنها من استلام الإشـارة، وتشمل الإذاعة المباشرة أيضا البث إلى المراكز الجماعية أو التجمعات السكانية الصغيرة.

ومما لاشك فيه أن تطور هذه المراحـل قـد حـصل في الـدول الغربيـة وترتـب عليها نتائج محددة أسـفرت عنهـا التطـورات التكنولوجيـة في مجـال الاتـصال وخاصـة التلفزيون منها:-[18]

1. إن التغيرات التكنولوجية في وسائل البـث فتحـت مجـالات واسـعة لتوزيـع بـرامج التلفزيون وأدت إلى زيادة عدد القنوات التلفزيونية المتاحة للفرد بشكل لم يـسبق له نظـير سـواء مـن خـلال شـبكات التلفزيـون الكابليـة أو البـث الإذاعـي بـأقمار الاتصال.
2. أدى وجود إمكانيات أفضل للبث وظهـور قنـوات جديـدة إلى مواجهـة الخـدمات التلفزيونية العادية لمنافسة شديدة وانخفاض عدد المـشاهدين لبرامجهـا، وازديـاد ميل المحطات التابعة للشبكات في الولايات المتحدة للاستقلال.

3. لم تؤد زيادة عدد القنوات التلفزيونية إلى حدوث تغيير ملموس بنوعية البرامج فأغلب ما هو متوافر للقنوات الجديدة هو نفس المضمون القديم أو الأفكار القديمة.وقد زاد إلى حد ما الاستعانة بالأفلام والمسلسلات الأمريكية القديمة خاصة من قبل الخدمات التلفزيونية الأوروبية، وفي نفس الوقت زاد استيراد البرامج الأوروبية من قبل الخدمات التلفزيونية الأمريكية لتغطية ساعات الإرسال الطويلة في الشبكات الكابلية، كذلك اصبحت قوى السوق هي التي تفرض نوعية البرامج على هذه الشبكات بالتالي أثر على مضمون البرامج التي تقدمها قنوات التلفزيون العادية.
4. تركت أغلب الدول الأوروبية الخدمات الكابلية بدون أي تنظيم من جانب الدولة، الأمر الذي سيؤدي على المدى الطويل لأنخفاض السيطرة أو التنظيم الحكومي على صناعة التلفزيون.
5. لجأت نسبة كبيرة من الشركات الخاصة التي تبث برامجها بالأقمار الصناعية العالية القدرة إلى تشفير إشاراتها حتى يصعب على غير المشترك تلقيها لكي تزيد دخلها من الاشتراكات خاصة أنها لم تنجح في جذب إعلانات كافية.

ويمكن القول أن مرحلة الإرسال أو البث المباشر عبر الأقمار الصناعيةقد حجّم من دور الشبكات الكابلية، رغم أنه في بداية التسعينات واجه صعوبات محددة مثل التكلفة الباهضة لأقمار البث المباشر وعدم إقبال الجمهور على شراء الأجهزة أو الهوائيات اللاقطة، لكنه سرعان ما اجتاز تلك المرحلة وصار البث المباشر السمة العصرية الأولى على مستوى الاتصال التلفزيوني في العالم كله،

لكن ذلك لا يمنع القول إن دور الشبكات الكابلية لازال مزدهراً في أوروبا أو الولايات المتحدة (لأن وجود التلفزيون السلكي عبر الأقمار الصناعية إلى جانب الفيديو، يساهم في تسريع تدني معدل المشاهدين للشبكات الحالية، بحكم ازدياد الخيارات المتاحة للمشاهدين.[19]

هوامش الفصل الثاني

1- صلاح الدين طلبة، الثورة الحالية في أساليب الاتصال، مجلة عالم الفكر، المجلد (14)، العدد(4)، الكويت، يناير 1984، ص 13.

2- د. انشراح الشال، الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1986، ص79.

3- د. محمد بهي الدين عرجون، الفضاء الخارجي واستخداماته السلمية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1996، ص 22.

4- د. شوقي سالم، صناعة المعلومات، الكويت، شركة المكتبات، 1990، ص149.

5- المصدر نفسه، ص 149. وللمزيد يمكن مراجعة: لاري بلونشتين، الأقمار الصناعية للاتصالات – تقنية الاتصالات عبر الفضاء، ترجمة عماد أبو سعد، بيروت، الدار العربية للعلوم، 1989، ص 59.

6- عبد المجيد شكري، تكنولوجيا الاتصال-انتاج البرامج في الراديو والتلفزيون، القاهرة،دار الفكر العربي،1996، ص 15.

7- Robert.P.Gwinn,The New Encyclopaedia Britannica, vol,10, chicago: The university of chicago, 1986,p.466.

8- د. ليلى العقاد، القمر الصناعي العربي والتعليم المفتوح، القاهرة، دار الفكر العربي، 1982،ص447.

9- د. انشراح الشال، المصدر السابق، ص81-82.

10-Robert.P.Gwinn.Op.cit,p.466.

11- د. انشراح الشال، المصدر السابق،ص83-84.

12- شرف الدين حسن المصراتي،الأقمار الصناعية وسيلة اتصال عصرية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد(6)، طرابلس1993،ص71.

13- Colin Cherry,world Communication Threat or promise?,London:Wiley-interscience,1971,p.93.

14- انشراح الشال، المصدر السابق،ص94-95.

15- صلاح الدين طلبة، المصدر السابق، ص23.

16- Agarwal.D.C., Satellite communications , Delhi: Khanna publishers 1995 ,p.8.

17- حمدي قنديل، اتصالات الفضاء، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985، ص54-56.

18- د. جيهان رشتي، الآثار الثقافية للاتصال عبر الأقمار الصناعبة، مجلة الإذاعات العربية، العدد(2)، تونس 1991،ص27-28.

19- جيمس كوران وجين سيتون، السلطة من دون مسؤولية: الصحافة والإذاعة في بريطانيا، ترجمة حازم صاغيه، أبو ظبي، المجمع الثقافي، 1993،ص347.

الفصل الثالث

منظمــات الأقمار الصنـــاعية

للاتصالات الفضائية

تمهيد

إن ازديـاد الحاجـة للأقـمار الـصناعية للاتـصالات وارتفـاع أعـدادها وبالـذات العاملة منها جعل لابد من وجود منظمات دولية قادرة على تنظـيم أعمالهـا وإداراتهـا وفق سياقات معينة، لذلك سوف ندرس أهـم هـذه المـنظمات الدوليـة العاملـة حالياً وهي انتلسات وانترسبوتنك ويوتلسات فضلاً عن دراسة منظمتي آسياسات وعربـسات لما لهما من تأثيـر كبير على المنطقة العربية بحكم أن هنـاك قـنوات دوليـة عـديدة (أجنبية وعربية) تبث برامجها من خلالهما.

أولاً: نظام انتلسات :INTELSAT

كان لابد لنجـاح نظـم الاتـصالات أن تنـشأ منـذ البدايـة عـلى أسـاس عـالمي، وعملــت الولايــات المتحــدة الأمريكيــة في عــام 1962 بعــد نجــاح المحــاولات الأولى لاستخدام الأقـمار الـصناعية لخدمـة الاتـصالات وإدراكـاً منهـا للمجـال الواسـع لهـذه التكنولوجيا، على انشاء هيئة متخصصة لأقمار الاتصالات هـي شركـة اتـصالات الأقـمار الــصناعية (كومــسات) Communications Satellites Corporation بهــدف الاشتراك في انشاء نظام عالمي للاتـصالات بتعـاون دولي، وولـد نظـام انتلـسات في عـام 1964، عندما وقعت إحدى عشرة دولـة عـلى اتفاقيـة لانـشاء مـا يـسمى بــ (اللجنـة المؤقتـة لأقـمار الاتـصالات (Interim Communication Satellites Committee)،

وبذلك قطع التعاون الدولي في مجال الاستخدام السلمي للفضاء خطوة كبيرة بانشاء منظمة انتلسات.[1]

وذلك بهدف تصميم وتطوير وانشاء وتشغيل القطاع الفضائي في نظام عالمي تجاري لاتصالات الأقمار الصناعية، وتنص الاتفاقيات على أن تسهم الهيئة التي تسميها الدولة العضو، في تمويل وامتلاك الأقمار الصناعية وأجهزة المتابعة والتحكم اللازمة لها، لكن الدول الأعضاء تمتلك وتدير المحطات الأرضية التي تقع في أراضيها، ومن حق أية دولة أن تنضم للاتحاد نظير اشتراكها في الاستثمارات وتحصل كل دولة على أرباح استثماراتها في النظام، وكلما انضمت دولة أخرى تقل نسبة مساهمة باقي الأعضاء.[2] وفي عام 1971 وبعد عدة مؤتمرات دولية انشأت المنظمة الدولية للاتصالات الفضائية (انتلسات) International Telecommunication (Satellite Organization) لتحل محل اللجنة المؤقتة لأقمار الاتصالات بانتلسات، وبدأت العمل كمنظمة دولية رسمية في عام 1973، أما الأقمار التي استخدمتها المنظمة لتقديم خدماتها، فيعد القمر الصناعي (Intelsat-1) أولى هذه الأقمار وعرف باسم (الطائر المبكر Early Bird) والذي أطلقته وكالة (NASA) عام 1965 فوق المحيط الأطلسي ويحمل (240) قناة للاتصالات الهاتفية وقناتين تلفزيونيتين، ثم أطلق (II–Intelsat) عام 1967 ليغطي منطقة المحيط الهادي، وفي عام 1969 تمت تغطية منطقة المحيط الهندي بالقمر الصناعي (III–Intelsat)، وبذلك غطت أقمار انتلسات مناطق كبيرة من العالم، وهذا ما شجع العديد من الدول للإنظمام إليها والاستفادة من خدماتها. [3]

أما الجيل الرابع للأنتلسات(Intelsat-IV) فقد تم إطلاق أربعة أقمار منه بين سنة 1971-1973[4]، وقد أسهمت الأجيال الأربعة من أقمار انتلسات في بلورة نظام عالمي حقيقي للاتصالات الفضائية. ثم أطلق الجيل الخامس عام 1981، والذي ضم تسعة أقمار بطاقة قناتين تلفزيونيتين لكل قمر.[5] وهذا الجيل(Intelsat-V)من الأقمار متوسطة القوة ومن أهم القنوات التلفزيونية التي تبث على أقمار هذا الجيل القناة الأمريكية CNN، وقناة الأطفال وقناة المرأة الأنكليزيتين فضلاً عن القناة الرياضية (سكرين سبورت).[6]

وظهر الجيل السادس عام 1989 بطاقة ثلاث قنوات تلفزيونية للقمر الأول، حيث يعد هذا القمر من أقوى أقمار الاتصالات في العالم، ثم أطلق القمر الثاني من هذا الجيل(Intelsat-VI-F2) الذي يستخدم تقنية الدوائر الرقمية المتقدمة (Digital) وله القدرة على تمرير (120) ألف مكالمة هاتفية، ويحمل ثلاث قنوات تلفزيونية، فضلاً عن تمتعه بمرونة يمكن من خلالها تحويله إلى أماكن بديلة ليباشر عمله محل أقمار أخرى منتهية، وقد ظهر جيل خاص من أقمار الانتلسات (Intelsat-K) عام 1992 يضم (32) قناة تلفزيونية، ثم أطلقت أقمار الجيل السابع (Intelsat-VII) التي يتراوح عمرها الزمني ما بين (10-15) سنة ومزودة بدوائر للهواتف يصل عددها إلى (18) ألف دائرة قابلة للارتفاع إلى (22500) دائرة هاتفية، فضلاً عن ثلاث قنوات تلفزيونية لكل قمر.[7] أما الجيل الثامن من أقمار انتلسات التي صنعتها شركة هيوز الأمريكية فقد تم إطلاق القمر الأول من هذا الجيل عام 1996،وفي السابع من سبتمبر 2002 تم إطلاق القمر الصناعي الجديد انتلسات 906 بواسطة الصاروخ الأوروبي آريان ليحل بدلا من القمر انتلسات 804 ويضم القمر الجديد 14 قناة قمرية بنظام كيوباند و42 قناة رقمية بنظام سي باند.

ولا يقتصر دور انتلسات على الاتصالات الدولية والبث التلفزيوني عبر القارات والمحيطات، بل أنها تلعب دوراً مهماً في تسهيل الاتصالات الداخلية في عدد من الـدول خاصة تلك التي تفرض طبيعتها صعوبة الاتصال بالطرق التقليدية، مثل (إندونيسـيا) التي تضم (13.700) جزيرة، والهند والصين، ومن الـدول العربيـة الجزائـر والسـعودية التي تغطـي أراضـيها مسـاحات صـحراوية شاسـعة، حيـث تـتم الاسـتفادة مـن نظـام إنتلسـات في مثـل هـذه الحالـة عـن طريـق اسـتئجار قنـاة قمريـة عـلى أحـد الأقـمار الاحتياطيـة وتخصـص هـذه القنـاة للاتصـالات المحليـة والتغطيـة التلفزيونيـة للـدول المستأجرة، حيث بلغ عدد الدول المستفيدة من نظام الاستئجار عـام 1990 حـوالي 60 دولة ومن الدول العربية الأخرى التي استفادت من خدمات إنتلسات ليبيا والسـودان وعمــان والمغـرب، وتعـد الجزائـر أول دولـة في العـالم تسـتأجر مثـل هـذه القنـوات للاستخدام المحلي، بينما تعـد السعودية أكـبر دولـة مسـتأجرة لقنـوات إنتلسـات عـلى مستوى العـالم بحكم طبيعة التوزيع السكـاني المتمثـل في تجمعـات صـغيرة موزعـة في مناطق متناثرة ومتبـاعدة. [8]

وعموماً فقد بلغ عدد الأعضاء المنظوين تحت هذه المنظمة حتى عـام 1990 مائة وتسع عشرة دولة، بينما يزيد عـدد المسـتفيدين مـن النظـام عـلى (150) دولـة، وتدير انتلسات (15) نظاماً للأقمار الصناعية المتزامنة والمرتبطـة بـأكثر مـن (700) محطة أرضية وتغطي (170) دولة ومنطقة ذات سيادة مستقلة من خلال (1700) قنـــاة قمرية. [9]

ومع بداية عام 2004 نجحت شركة انتلسـات للأقـمار الصـناعية في توقيـع صفقة رابحة مع شركـة loral space and communication حصـلت بمقتضـاها الشركة الأولى عـلى حصـة الشركـة الثانيـة في أسـطول أقـمار تلسـتار التـي تغطـي

أمريكا الجنوبية بلغت قيمة الصفقة حوالي 16 مليون دولار وشملت 6 أقـمار صـناعية من بينها أربعه موجودة في الخدمة حاليا هي تلستار 4 و 5 و 6 و 7 إضافة إلي قمرين آخرين مازالا في طور التجارب هما تلستار 8 وتلـستار 13 وتـسعي انتلـسات مـن وراء هـذه الـصفقة إلي توسـيع نطـاق خـدماتها في منطقـة أمريكـا الجنوبيـة و البحـــر الكاريبي.[10]

ثانياً: نظام انترسبوتنيك Interspoutnik

في عام 1968 وقعت تسع دول اشتراكية, مشروع اتفاق مبدئي لإقامـة منظمـة أقمار الاتصالات الفضائية (انتر سـبو تنيـك) بهـدف تـوفير الاتـصالات وخـدمات الـبرق والهاتف وتبادل البرامج الإذاعية والتلفزيونية بين أعـضائها، وفي عـام 1971 تـم توقيـع الاتفاق النهائي وأودع لدى الأمم المتحـدة.[11] وبـدأت نـشاطها بعـد المـصادقة عليهـا في يوليو 1972 حيث اتخذت من موسكو مقراً لها، وفتحت باب الأنضمام إليهـا أمـام أيـة دولة حتى ولو كانـت غـير اشـتراكية، وحـددت أهـدافها في تـأمين التعـاون بـين الـدول الأعضاء وتوجيه جهودها لتطوير الدراسات والخدمات وأسلوب العمل فيهـا مـن أجـل نظام دولي للاتصالات الفضائية سواء ما يخـص الاتـصالات الهاتفيـة أو التلغرافيـة أو تبـادل برامج التلفزيون أو أي أشكال أخبارية أخرى. [12] وتخدم المنظمة أساساً دول أوروبا الشرقية وتستفيد منها (15) دولة فضلاً عن دول أخرى غير موقعة على الاتفاقية.

وقد تطورت أنظمة أقمار الأنترسبوتنيك بحيث غطت دول الأعضاء والدول الأوروبية والآسيوية، وتوجد أقمار تابعة لها مثل نظام مولينا وشبكة أوربت حيـث توجد ثلاثة أجيال منها. ثم أطلقـت سلـسلة مـن أقـمار جوريزونـت (Gorizont) ابتداءاً من عام 1979 وهي ذات كلفة أقل.

ويقتصر حجز واستئجار القنوات القمرية على عدد محدد من المحطات الفضائية التلفزيونية التي يصل إرسال برامجها لمناطقهم، عكس المنظمات الدولية الأخرى التي يتم استئجار قنوات على أقمارها من قبل معظم المحطات الفضائية العربية والأجنبية وشبكات التلفزيون الدولية. كما يقتصر إرسال المحطات التلفزيونية الفضائية التي تبث من أقمار (جوريزونت) على اللغة الروسية فقط باستثناء المحطات الفرنسية والبرتغالية والتركية التي تبث بلدانها من هذه الأقمار.ويعمل في هذا النظام (انترسبوتنيك) (13) محطة أرضية منها سبع محطات في أوروبا وأربع محطات في آسيا ومحطة في أمريكا الوسطى وأخرى في شمال إفريقيا (الجزائر)، وقد خطط لإقامة محطات حديثة لها في سوريا واليمن وغينيا، كذلك تستعين بعض الدول الأوروبية مثل فرنسا وإيطاليا وإسبانيا ويوغسلافيا ببعض القنوات في أقمار منظمة الأنترسبوتنيك. (13)

وتعتزم مؤسسة الاتصالات الروسية إطلاق قمر صناعي جديد لخدمات البث التليفزيوني أوائل ديسمبر 2004 سيتم تخصيصه لبث جميع القنوات الروسية المفتوحة التي تبث على الأقمار الأخرى وعلى رأسها مجموعه قنوات شبكة أوربت التابعة للمنظمة التي تضم أكثر من 13 قناة متخصصة في المنوعات والسينما والثقافة.

ويحمل القمر الجديد اسم إكسبرس إيه أم 22 وسيتم وضعه في الموقع المداري عند درجة 53 شرق ليغطي جميع أجزاء روسيا وشرق أوروبا ومنطقة البحر المتوسط.(14)

ثالثاً: منظمة يوتلسات الأوروبية للاتصالات الفضائية EUTELSAT

بعد فترة من محاولات توحيد الجهود الأوروبية في مجال اتصالات الفضاء، انشأت في عام 1977 المنظمة الأوروبية لأقمار الاتصالات- يوتلسات European Telecommunication Satellites - Eutelsat- والتي ضمت (26)

دولة (جميع دول أوروبا الغربية إضافة إلى يوغسلافيا) ووقعت الاتفاقية الدائمة لها في عام 1985. وقد شملت العضوية عام 1994 إضافة إلى الدول السابقة، دول أوروبا الوسطى والشرقية [15] وفي عام 1996 بلغ عدد الأعضاء في المنظمة (44) دولة ومن المتوقع أن يزداد هذا العدد في السنوات القادمة، وتتحدد خدمات يوتلسات التي تهدف إلى تشغيل الأقمار الصناعية للاتصالات الثابتة والمتحركة في (الهاتف والتلغراف والتلكس والفاكس والمعلومات والفيديو تكس والبث التلفزيوني والإذاعي وحتى خدمات الاتصالات المتخصصة اتصالات الراديو للملاحين والأرصاد الجوية والاستشعار عن بعد لمصادر الأرض).

وتضم المنظمة جمعية للهيئات المكلفة بوضع السياسة العامة وتحديد الأهداف والعلاقات مع الجهات الأخرى ومجلساً إدارياً يشرف على تشغيل النظام الفضائي والتخطيط للحركة وتحديد هيكل ومواصفات المحطات الأرضية والتنسيق مع الأنظمة الفضائية الأخرى وتحديد التعريفات وميزانيات التشغيل والعمل على تأمين عمليات النقل التلفزيوني.

ويحمل أول أقمار يوتلسات اسم ECS-F1 وهو من أهم الأقمار الأوروبية إذ أنه الوسيلة الأولى التي نقلت أهم القنوات التلفزيونية الأوروبية مثل شبكات الكابل (سوبر تشانل، سكاي تشانل، صندوق الموسيقى، القناة الفرنسية الخامسة، القناة الإيطالية الأولى)، ويغطي إشعاعه الغربي المركز دول أوروبا الغربية عدا اليونان إضافة إلى شمال إفريقيا، وفي نهاية 1989 دخل القمر الأوروبي الثاني (ECS-F11) مرحلة التشغيل، ويحمل القمرين الأول والثاني من الجيل الأول (16) قناة قمرية، وتأتي أهمية هذه الأقمار من أنها تقع في المنطقة

الأولى التي تضم دول البحر المتوسط وشمال إفريقيا وغرب آسيا، بينما تشمل المنطقة الثانية الأمريكيتين، أما المنطقة الثالثة فتشمل جنوب شرق آسيا وأستراليا.

أما الجيل الثاني من أقمار يوتلسات فقد بدأ عندما تم إطلاق القمرين Eutelsat-11-F1 و Eutelsat-11-F2 في أغسطس 1990 ويناير 1991 على التوالي بواسطة الصاروخ الأوروبي (آريان-4)، ثم أطلق القمر الصناعي الثالث من هذا الجيل المسمى Eutelsat-11-F3 حيث تم حجز قنواته التلفزيونية لكل من فنلندا وإسبانيا وسويسرا وبريطانيا، تبعه القمر الرابع Eutelsat-11-F4.[16]

كما انشأت يوتلسات مشروعا ضخماً باسم قمر الاتصالات الكبير L-SAT للبث المباشر تم إطلاقه في عام 1987، ويمتاز هذا القمر بعدد قنواته القمرية الـ (20) وهي قابلة لأن تصبح (50) قناة، وعمره التشغيلي من (5-10) سنوات، وتستخدم أغلب شبكات التلفزيون الأوروبية هذا القمر لتبادل الأخبار والبرامج ضمن نطاق شبكة التبادل الأوروبية (Eurovision) التي يديرها اتحاد الإذاعات الأوروبية.

وتستخدم القنوات التلفزيونية شبكة يوتلسات لجمع الأخبار عبر الأقمار الصناعية أو ما يطلق عليه اختصاراً SNG من خلال محطات متنقلة، ويقوم مكتب الحجز التابع ليوتلسات بتنسيق عمليات الاستخدام الجزئي لخدمة جمع الأخبار، حيث تقوم أجهزة النقل البالغ عددها (17) جهازاً بالبث إلى نظام الأقمار الصناعية للخدمات المتعددة SMS بحيث يمكن استخدام خدمات مختلفة كالطباعة عن بعد ونقل المؤتمرات نقلاً حياً ونقل المعلومات والاتصالات عبر الكومبيوتر.

كما تبنت الدول الأوروبية مشروعاً لإقامة وسائل أقليمية بالتعاون مع يوتلسات يرمي إلى إقامة نظام تلفزيوني مباشر DBS خاص بالأقمار الصناعية

المخصصة لدول أوروبا ابتداءاً من عام 1996 يطلق عليه اسم (يوربسات) يضم ثلاثة أقمار عاملة وقمراً واحدا احتياطاً في المدار، وبمقدور كل قمر من هذه الأقمار البث عبر (36) قناة تلفزيونية مباشرة.

أما في مجال اتصالات النقل فتقوم مؤسسة (يوتلتراكس) Euteltracs وهي خدمة الاتصالات وتحديد المواقع للأغراض البرية والبحرية المتحركة بالعمل من خلال يوتلسات لتغطية أوروبا وشمال إفريقيا والشرق الأوسط وتوفر الخدمة لـ (45) ألف هاتف نقال من خلال الاشتراك في قمرين صناعيين ليوتلسات وتضاعف هذا العدد بعد إطلاق قمر ثالث، وبعد أن تم إطلاق الأقمار Hotbird 2.3.4.5 في مداراتها الخاصة، إضافة إلى ثلاثة أقمار من نوع SESAT,W24. ازدادت إمكانات المنظمة في كافة مجالات الاتصالات فضلا عن عدد الأقمار، التي كانت إلى حد عام 1996 لا تتعدى ثمانية أقمار عاملة، خمسة منها من الجيل الثاني وثلاثة من الجيل الأول.

وفي عام 2001 أطلقت يوتلسات قمرا جديدا هو (اتلأنتيك بيرد2) خاص بنقل البث الإذاعي والتلفزيوني والإنترنت بين الأمريكتين وأوروبا وشمال إفريقيا والشرق الأوسط، حيث بلغ أسطول يوتلسات 22 قمرا متنوع الأغراض، فضلا عن تسعة أقمار أخرى قيد التصنيع.(17)

ومن المقرر أن يشهد نهاية عام 2004 إطلاق القمر الصناعي Eutelsat.w.3A بواسطة الصاروخ الأمريكي بروتون إلى موقعه المداري، ويضم 50 قناة مخصصة للبث التلفزيوني والاتصالات الهاتفية، ويشمل نطاق تغطيته كل أوروبا ومناطق كبيرة من جنوب البحر المتوسط وغرب آسيا.(18)

رابعاً: منظمة آسياسات Asia Sat

أتمت دول جنوب شرق آسيا وخاصة ماليزيا والفليبين وسنغافورة وتايلاند بإمكانية تغطية أراضيها بالاتصالات الفضائية، خاصة بعد إطلاق إندونيسيا قمريها الصناعيين (بالابا-1 وبالابا-2) في الفترة الممتدة من 1976-1983 والتي أسهمت في تقديم الخدمات للإدارات الحكومية بفروعها النائية المنتشرة في جزرها الكثيرة والتي مكنت سكانها من مشاهدة برامج تنموية وتربوية بمختلف المجالات.[19] وأثمر الاهتمام الآسيوي عندما شرعت دول اتحاد إذاعات آسيا والباسفيكي الخمس في استئجار قنوات من القمر الأندونيسي لتطوير الاتصالات في أراضيها، مما شجع هذا التعاون على بلورة فكرة إقامة نظام آسيوي للاتصالات عبر الأقمار الصناعية لتبادل الأخبار والبرامج.

وقد تم إطلاق القمر الصناعي آسياسات-1 (Asiasat-1) في السابع من إبريل عام 1990، وهو أول قمر صناعي خاص بالاتصالات التجارية للبلدان الآسيوية ويتكون من (24) قناة قمرية بعمر افتراضي مدته تسع سنوات. ويمتاز هذا القمر بان كل قناة قمرية فيه بامكانها بث قناة تلفزيونية واحدة، و(1200) قناة للاستخدامات الهاتفية، فضلاً عن تقديمه خدمات خاصة بالاتصالات وعلى نطاق واسع مثل البث التلفزيوني والمعلومات البيانية والاتصالات الهاتفية وخدمات التلكس بطريقة سريعة جدا"، ويغطي هذا القمر جنوب شرق آسيا والوطن العربي بما فيه شمال إفريقيا والجزيرة العربية.[20]

وتعود ملكية القمر الصناعي آسياسات إلى عدة شركات موزعة كأسهم من خلال حصص متساوية بين شركة (كيبل ووايرلس Cabl and Wirelesspic) في هونغ كونغ، وشركة الاستثمار والائتمان الصينية العالمية CITIC، كما

اشتركت شركة (هاجسون Hutchison) في هونغ كونـغ في المنظمـة مـن خـلال شركتهـا الفرعية (هاجسون للاتصالات) التي بدأت في نيسان 1991 بثها التلفزيوني متعدد القنوات من خلال سلسلة من البرامج التي تبثها بصورة متزامنة عبر جهـازين للإرسـال يتبعان القمر الصناعي آسياسات.

وبعد نجـاح القمـر الأول خططـت المنظمـة لإطـلاق القمـر الثـاني (Asiasat-2) بداية عام 1995 والذي اشـترته مـن أسـتراليا، وقـد حجـزت أولى قنواتـه مـن قبـل المحطـة الأمريكية NBC.

خامساً: المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية - منظمة عربسات

(Arabsat) – (Arab Satellite Communication Organization)

بعد انعقاد عدد من الاجتماعات والمـؤتمرات للخـبراء وإجـراء دراسـات مختلفة وأفق وزراء المواصلات العرب في مؤتمرهم الثالـث المنعقـد في القـاهرة (إبريل 1976) عـلى اتفاقيـة لإقامـة (المؤسـسة العربيـة للاتـصالات الفـضائية) كمنظمة ذات شخصية قانونية مستقلة في إطـار جامعـة الـدول العربيـة.وتتطلـع المؤسسة بالنشاطات التي حددتها الاتفاقية لها إذ تقوم بتوفير واسـتثمار وتـشغيل قطـاع فـضائي عـربي للخـدمات العامـة والمخصـصة في مجـال الاتـصالات الـسلكية واللاسلكية لجميع الدول الأعضاء في جامعة الـدول العربيـة وفقـاً للمعـايير الفنيـة والاقتصادية المعمول بها عربياً ودولياً لتـسهم في تحقيـق غايـات الأمـة العربيـة في التقدم الاجتماعي والقـومي عـن طريـق مـساعدة دولهـا فنيـاً ومـاديـاً في تـصميم المحطات الأرضية وتنفيذها وإجراء البحوث والدراسات الخاصة بعلوم وتكنولوجيا الفضاء وتشجيع انشاء الصناعات الضرورية لتجهيزات القطـاع الفـضائي والمحطـات

الأرضية، إلى جانب النقل التلفزيوني والإذاعي بين الإدارات والهيئات المختصة في البلاد العربية عن طريق الشبكة الفضائية، ووضع قواعد استعمال القنوات المخصصة للتلفزيون والإذاعة بما يحقق المطالب المحلية والجماعية للدول العربية. ويبلغ عدد الأعضاء اليوم (21) قطراً عربياً، حيث تستند المنظمة في ميزانيتها إلى إسهامات الدول الأعضاء والأرباح الناتجة عن نشاطها .

ويتكون الهيكل التنظيمي للمؤسسة من ثلاثة أجهزة هي:- [21]

أ: الجمعية العمومية: وتتكون من الوزراء والمسؤولين عن الاتصالات في الدول العربية وتمثل الجهاز الرئيسي للمؤسسة وهي التي تقر الخطط والسياسات العامة لها.

ب: مجلس الإدارة: ويتكون من تسعة أعضاء يتم اختيارهم سنوياً، ويعقد المجلس اجتماعات دورية لممارسة أعماله التي تتلخص في توفير واستثمار وصيانة القطاع الفضائي كذلك تنفيذ السياسات التي تقرها الجمعية العمومية.

ج: الجهاز التنفيذي: وهو الجهاز المكلف بمباشرة أعمال المؤسسة وإدارة أمورها وفقاً لقرارات مجلس الإدارة، ويشتمل الهيكل التنظيمي على عدد من الإدارات المتخصصة التي يديرها موظفون مؤهلون.

أما الخدمات التي توفرها المؤسسة من خلال أقمارها فتتلخص في الخدمات الأساسية مثل الاتصالات الهاتفية، التلكس، التلغراف، التوزيع التلفزيوني الإقليمي والمحلي والجماعي، تراسل المعطيات بين الحاسبات الإلكترونية، فضلاً عن خدمات أخرى مثل استخدام القنوات التلفزيونية لأغراض المؤتمرات، وخدمات البريد الإلكترونية، جمع البيانات من المواقع النائية

(الأرصـاد الجويـة)، اسـتقبال البـث التلفزيـوني في المنـاطق النائيـة، الحجـز لـشركات الطيران، نقل المعلومات عن الملاحة الجوية بين الأقطار العربية وإمكانيـة الاسـتفادة في طبع الصحف في أماكن مختلفة وفي آن واحد.

وتقدم عربسات خدمات كبيرة في مجال التلفزيون على ثلاثة مستويات هي:[22]

1- **على المستوى الوطنـي:** يمكن توصيل البث المركـزي إلى أي بقعـة نائيـة بعيـدة عـن الشبكة المركزية بشـرط توفير المحطـات الأرضية المناسبة، وبهـذه الطريقـة يمكـن تلبية الاحتياجات التعليمية في الإطار المدرسي أو خارج المدرسـة في هـذه المنـاطق فضلاً عن الاحتياجات الثقـافية والإنمائية.
2- **على المستوى الثنائي أو شبه الإقليمي:**يمكن أن تتفق دولتان أو مجموعة من الـدول في المنطقة العربية تتشابه احتياجاتها التعليميـة والثقافيـة والإنمائيـة عـلى القيـام بجهد مشترك لانتاج وبث الـبرامج التـي تلبـي هـذه الاحتياجـات سـواء للمنـاطق الحضرية أو المناطق النائية أو كلاهما معاً، ولا يـشترط أن تكـون هـذه المجموعـة من الدول المتجاورة جغرافياً.
3- **على المـستوى القـومي:** يمكـن الوصـول إلى نوعيـة معينـة مـن الـبرامج الثقافيـة أو التعليمية تلبي احتياجات المنطقـة العربيـة، وهـي يمكـن أن تـذاع عـلى الـشبكة الفضائية وتصل إلى أي مكان يراد لها الوصول إليه على الأرض العربية.

أقمار عربســات

تـم إطلاق القمـر الأول من الجيـل الأول لأقـمار منظمـة عربـسات وهـو (عربسات 1-أ) في الثامن من فبرايـر عـام 1985 بواسـطة الـصاروخ الفرنسي (أريان-3) من قاعدة كـورو في جزيـرة غويانـا الفرنـسية. وأطلـق

القمر الثاني (عربسات 1-ب) في 17 يونيو من العام نفسه، ويحتوي على (25) قناة صالحة للعمل (11) قناة لخدمة الهاتف الإقليمي ومثلها للخدمات المحلية وقناتان لنقل برامج التلفزيون والجميع في الحيز الترددي (C-Band) وقناة واحدة غزيرة الإشعاع وهي المسماة (قناة التلفزيون الجماعي) في الحيز الترددي .(S)

أما شبكة التحكم الأرضية الخاصة بـ (عربسات) فتتكون من محطة رئيسية في منطقة (ديراب) بالمملكة العربية السعودية، وأخرى مساندة لها في (الداخلية) بالجمهورية التونسية.

ويغطي عربسات جميع أراضى الوطن العربي البالغة مساحته (13) مليون كيلومتر مربع، والدول الواقعة شمال حوض البحر الأبيض المتوسط ودول شرق ووسط إفريقيا وغرب الهند.

وفي 25 فبراير عام 1992 أطلق القمر الثالث من الجيل الأول (عربسات 1-ج) ليأخذ مداره فوق زائير وسط إفريقيا. ومن المتوقع أن يستمر القمر في العمل لمدة سبع سنوات حتى عام 1999، ويشتمل هذا القمر على (25) قناة تتسع كل منها ل (1466) خطاً تلفونياً أو قناة تلفزيونية واحدة، فضلاً عن قناتين للبث التلفزيوني المباشر غزيرتا الإشعاع استأجرتا من قبل مصر والسعودية.

ونظراً للاحتياجات المتزايدة للاتصالات الفضائية في المنطقة العربية فكرت منظمة عربسات في شراء قمر مستعمل لاستخدامه بصورة مؤقتة لحين موعد إطلاق قمر الجيل الثاني، فتعاقدت على شراء قمر صناعي كندي مستعمل بمبلغ (14) مليون دولار من المؤسسة الكندية (TELESAT)، كما

أبرمت اتفاقية أخرى مع نفس الشركة في فبراير 1993 لشراء قمر مستعمل من جيل(ANIK-D2) وقد دخلا الخدمة فعلاً منذ يوليو 1993 على أن تتحمل الشركة البائعة نفقات الصيانة، خاصة وأنه من المتوقع أن لا يتجاوز عمر القمرين عام 1995 وقد أطلق عليهما اسم (عربسات 1-د) و (عربسات 1- د/ب).

ولابد من الإشارة إلى أن أقمار الجيل الأول من عربسات هي من الأقمار الصناعية غير المباشرة، أي أنه لا يمكن التقاط إشاراتها عبر أجهزة الاستقبال التلفزيوني العادية وعليه لابد من وجود محطات أرضية خاصة تلتقط إشاراتها وتوصلها إلى شبكة التلفزيون الوطنية وبذلك فان الأقطار العربية قادرة على التحكم بالمواد الإعلامية التي يبثها القمر العربي، حيث بامكانها نقل هذه المواد للمواطنين بعد عملية التسجيل ومن ثم إعادة بثها في الوقت المناسب. باستثناء القناة غزيرة الإشعاع (قناة التلفزيون الجماعي) والتي يمكن استقبال البرامج التلفزيونية المرسلة عبرها مباشرة بواسطة محطات أرضية صغيرة الحجم وقليلة التكاليف قطرها من 2-3 متر، حيث وجدت هذه القناة للاسهام في تطوير وتنمية الإنسان والمجتمع العربي ضمن حدود الرقعة الجغرافية العربية بصورة فعالة ومباشرة سواء للمجتمعات المتواجدة في المدن أو الأرياف أو البادية وذلك بإرسال كافة أنواع البرامج التلفزيونية التعليمية والتربوية والإعلامية والثقافية ذات العلاقة بالصحة أو الإرشاد الزراعي، فضلاً عن البرامج الترفيهية والرياضية، ولكن حتى عام 1990 لم تستلم مؤسسة عربسات طلباً واحدا من الأقطار العربية لبث أي برنامج تلفزيوني عبر هذه القناة. على الرغم من محدودية عمر هذه الأقمار. ونحن نرى أن السبب في ذلك راجع إلى ضعف البنى التحتية الأرضية في الأقطار العربية والمتمثلة بالهوائيات اللاقطة والشاشات العملاقة المتنقلة في الأرياف والبادية حيث تغيب في عدد من هذه الأقطار، فضلاً عن ضعف التنسيق.

أما أقمار الجيل الثاني من عربسات والمتضمنة ثلاثة أقمار، فقد تـم التعاقـد مـع شركـة (ايروسباسـيال) الفرنـسية مطلـع عـام 1993 لتـصنيع قمـرين مـواكبين لأحـدث المواصفات الفنية والعلميـة هـي (عربـسات 2-أ) و (عربـسات 2-ب) وجـاء تـصميمها تلبيـة للطلـب المتزايـد في المنطقـة عـلى القنـوات الفـضائية عاليـة الطاقـة والتـي تـوفر مستويات عالية جداً من الجودة في نفس الوقت الذي توفر فيه سـهولة في الاسـتقبال.[23] وتم فعـلاً في 10 يوليـو 1996 إطـلاق القمـر الأول مـن الجيـل الثـاني بواسـطة الـصاروخ الأوروبي (اريان-4) وهو مصمم لتغطية جميع أراضي الدول العربيـة وأجـزاء كبـيرة مـن مناطق أوروبا وقارتي إفريقيا وآسيا، وعمره الافتراضي أكثر من (15سنة)، ويـضم القمـر (34) قناة منها (22) قناة على الحزمة C-Band و (12) قنـاة عـلى الحزمـة Band- Ku . ويوفر تغطية ثابتة ومركزة للمناطق السكنية الكثيفة والمـدن العربيـة جميعـاً إضـافة إلى تغطية متحركة وفق طلبات الأسواق الجديدة من الهند وجنوب إفريقيا ومناطق آسيوية عديدة.

كما أن أقمار هـذا الجيـل تتـيح اسـتقبال البـث التلفزيـوني المبـاشر في المنـازل بواسطة هوائيات تتراوح أقطارها بين 80سم ومتر ونصف خاصة القنوات عـلى الحزمـة (Ku-Band). فضلاً عن الخدمات المحلية والاستعمال متعدد الأغراض.

أما القمر الثاني من الجيل الثاني (عربسات 2-ب) فقد تم إطلاقه في النصف الثـاني من عام 1997 وهـو سـابع قمـر يعمـل لحـساب المنظمـة العربيـة وبدخولـه الخدمـة تـم الاستغناء عن القمر الثالث من الجيل الأول (عربسات 1-ج) حيث بيـع إلى إحـدى الـدول مبلغ (40) مليون دولار.

إن استخدامات أقمار الجيل الأول من عربسات لم تقتصر على الـدول العربيـة وإنما هناك قنوات ومحطات أجنبية عديدة استفادت من خدماتها وهي:[24]

1. إدارات الاتصالات في كافة الدول الأعضاء في المؤسسة العربية.
2. محطات التلفزة الفضائية في العديد من الدول العربية
3. اتحاد إذاعات الدول العربية.
4. مجموعة من شركات البث ومحطات التلفزة العالمية مثل:

- مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC.
- راديو وتلفزيون العرب ART.
- شركة أوربت ORBIT.
- قناة سي ان ان العالمية CNN.
- قناة فرنسا الدولية CFI.
- إذاعة الشرق في باريس.
- المؤسسة اللبنانية للإرسال LBC.

أما مستخدمو الجيل الثاني فقد قامت المؤسسة بتأجير نسبة كبيرة من السعات القمرية المتاحة قبل إطلاق أول أقمارها من هذا الجيل، الأمر الذي أدى إلى توسيع قائمة المتعاملين مع عربسات.

وقد أضاف القمر الثالث قنوات إضافية على الحزمة (Ku-Band) وفي نفس الموقع الذي يكون فيه القمر (عربسات 2-أ) وبالإمكان استقبال هذين القمرين بمحطة صغيرة واحدة وبطاقة عالية، وقد قامت المؤسسة في وقت لاحق بإضافة خدمات جديدة إلى عملها مثل:

- VSAT: وتتمثل في تقديم الخدمات من خلال استعمال محطات طرفية صغيرة.
- ABS : وهي خدمات الاتصالات وتبادل البيانات المقدمة للقطاع الخاص.
- SNG : وهي خدمة إعلامية لنقل وبث الاحداث فور وقوعها على النظام الرقمي اعتمادا على محطات صغيرة متنقلة للبث التلفزيوني.

أمـا الجيـل الثالـث مـن أقـمار عربـسات، فقـد أطلقـت المنظمـة أول أقـماره (عربسات- 3) في عام 1999 والذي أسهم في توسيع أعمال عربـسات مـن حيـث تقـديم خدمات جديدة بسعات أكبر ودخول أسواق جديدة ومنـاطق جغرافيـة إضـافية، ويعمـل حاليا على الموقع المداري 26 درجة إلى جانب القمر(عربسات2- أ)، وتتجه المنظمـة إلى إضـافة قمر آخر من هذا الجيل قريبا، يحمل 18 قناة للبـث التلفزيـوني تعمـل في الحزمـة (كي يـو) ويغطي فضلا عن معظم أجزاء الوطن العربي، كأمل الأراضي التركية وإيـران والجمهوريـات التي استقلت عن الاتحاد السوفييتي وأجزاء مـن جنـوب وشرق آسـيا، وسـيحمل هـذا القمـر الذي تم استئجاره من منظمة يوتلسات الأوروبية لمدة ثلاث سنوات برامج تلفزيونية عديـدة بالبث الرقمي والتماثلي.

أما أقمار الجيل الرابع من عربسات فإنها ستضم قمـرين همـا (عربـسات 4- أ) و (عربسات 4- ب)حيث اتفقت المنظمة العربية مع شركة أستريوم الأوروبية عـلى تـصنيعهما بعقد بلغت قيمته (305) مليون دولار تشتمل كلفة التصنيع والإطلاق[25]، حيث تقوم شركـة الكاتيل الفرنسية حاليا بتصنيعهما ويتوقع أن يتم الانتهاء من الأول بداية عام 2006 والثـاني بعده بأربعة أشهر تقريبا، حيث يضم الأول (40) جهاز تراسل، منها (24) مـن نـوع c-band، و(16) من نوع ku-band وكل جهاز تراسل قادر على إرسال عشر قنوات تلفزيونية، أما القمر الصناعي الثاني من الجيل الرابـع القـادم فإنـه سـيحتوي عـلى (28) قناة تراسـل منهـا (16) ku-band و (12) c-band وبطاقـة إجماليـة لكـلا القمرين تبلغ ستة كيلوات، وسيتم إطلاق القمرين في المدار 26 شرقا وهمـا قادران على نقل البيانات الرقمية ولها إشارات تقوية عالية الجودة ويمكـن اسـتقبالهما بأطبـاق صـغيرة الحجم لا تتجاوز 60 سنتمترا في كافة أرجاء الوطن العربي وجنوب إفريقيا [26].

هوامش الفصل الثالث

1- د. محمد بهي الدين عرجون، الفضاء الخارجي واستخداماته السلمية، م. س، ذ، ص327.
2- صلاح الدين طلبه،م.س.ذ,ص 30.
3- محمد بهي الدين عرجون،ص328.
4- د. انشراح الشال، قنوات للتلفزيون فضائية في عالم ثالث،القاهرة،دار الفكر العربي،1993،ص52.
5- محمود أحمد عويضه، رحلات الفضاء،عمان، الجمعية الملكية،1988،ص112.
6- سعد لبيب،العرب وأقمار البث التلفزيوني المباشر، الرياض،جهاز تلفزيون الخليج،1990 , ص18-19.
7- د.انشراح الشال،قنوات للتلفزيون فضائية في عالم ثالث،ص52-53.
8- محمد بهي الدين عرجون،ص329.
9- انشراح الشال، قنوات للتلفزيون فضائية في عالم ثالث،ص52.
10- أخبار الستلايت، 9 مارس 2004.
11- محمد بهي الدين عرجون،ص332.
12- د. انشراح الشال،الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية،ص154.
13- انشراح الشال،قنوات للتلفزيون فضائية في عالم ثالث،ص54.
14- أخبار الستلايت، في 9مارس 2004.
15- محمد بهي الدين عرجون،ص333.
16- انشراح الشال،قنوات للتلفزيون فضائية في عالم ثالث،ص45-47.
17- جريدة الشرق الأوسط، لندن، في 27 سبتمبر 2001.
18- أخبار الستلايت، في 9 مارس 2004.
19- خالد كأمل شاهين،أقمار الاتصالات والأخبار، رسالة ماجستير في الإعلام،جامعة بغداد،1988، ص54.

20- Mark Long, World Satellite alamanc,Newyork,1991.p.728.

21- سعد عبد العزيز البدنه،المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية بوابة الاتصالات في العالم العربي، مجلة صناعة الاتصالات، باريس،أغسطس 1996،ص21-22.

22- سعد لبيب،دراسات في العمل التلفزيوني العربي، السلسلة الإعلامية(4)، بغداد، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، 1984، ص65.

23- سعد عبد العزيز البدنه، المصدر السابق،ص24.

24- المصدر نفسه،ص25.

25- صحيفة الرياض، العدد(12906)،في22 أكتوبر 2003.

26- صحيفة الرياض، العدد(12969)، في 24 ديسمبر 2003.

الفصل الرابع
شبكات التبادل الإخباري
التلفزيونية الدوليـة والإقليمية

تمـــهيد

إن تطور الاتصالات عبر الأقمار الصـناعية وظهـور أنظمـة الاتصـالات الدوليـة، فتح الباب واسعاً أمام الأخبار وطرق الحصول عليها، لذلك اهتمت الاتحـادات الدوليـة والإقليمية في انشاء وتطوير شبكات لتبادل الأخبـار التلفزيونيـة عـبر الأقـمار الصـناعية لتكون وسيلة في غاية الأهمية لمتابعة تطورات الاحداث الدولية والاسهام في نقلها فـور وقوعها صوتاً وصورة وفي أحيان كثيرة نقل مايحدث مباشرة إلى المشاهدين.

وهنـاك شـبكات تلفزيونيـة دوليـة عديـدة وأخـرى أقليميـة وعليـه فإننـا سنحاول دراسة بعض هذه الشبكات أو أهمها، فمن الشبكات الدولية سـوف نركـز على شـبكة دول أوروبـا الغربيـة (يوروفيزيـون) وشـبكة دول أوروبـا الشرقيـة (الانترفيزيون) لقربهما من الساحةالعربية، ولوجود تمـاس وتواصـل تـامين بيـنهما وبين الدول العربية، ومـن الشـبكات الإقليميـة سـوف نـدرس شـبكة دول الشـمال الأوروبية (النوردفيزيون) كونها تعد نموذجاً عريقاً للشبكات الإقليميـة، فضـلاً عـن دراسة شبكة (آسيا فيزيون) لقربها من الساحة العربية، ولاشتراك عـدد كبـير مـن الأقطـار العربيـة في تبادلاتها سـواء كأعضـاء عـاملين أو منتسـبين. كـما ركزنـا عـلى الشـبكة العربيـة للتبـادل الإخبـاري، لتماسـها المبـاشر مـع التطـور الحاصـل في

الهيئات التلفزيونية العربية واسهامها الفاعل في نقل الأخبار والصور سواء بين الهيئات العربية فيما بينها أو بين دول الاتحاد العربي والشبكات العالمية الأخرى.

1. شبكة اليوروفيزيون (Eurovision (EBU

تعود فكرة انشاء الشبكات التلفزيونية إلى عام 1948 عندما اقترح مارسيل بيزونسون (Mercel Bezenson) مدير راديو لوزان في سويسرا، تنظيم برنامج يسهل تبادل البرامج التلفزيونية بين أعضاء الاتحاد الدولي للإذاعة (UIR)، إلا أن الفكرة لم تلق إقبالاً شديداً آنذاك، وعندما أنشئ اتحاد الإذاعات الأوروبية (UER)، بدأت فكرة التعاون بين الدول الأوروبية الأعضاء في الاتحاد الجديد تظهر مرة أخرى، حيث عرضها " بيزونسون " عام 1950، والمتعلقة بتبادل الخدمات التلفزيونية.[1]

وبعد نجاح تجربة البث الثنائي بين فرنسا وبريطانيا، وقيام أسبوع البث التلفزيوني بين باريس ولندن عام 1952، عندما تم إرسال (18) برنامجا أذيعت في الوقت نفسه بين البلدين، شجعت هذه الخطوات على قيام شبكة أوروبا التلفزيونية (يوروفيزيون)، والتي تتبع لاتحاد إذاعات الدول الأوروبية وكان مركزها في البداية مدينة ليل الفرنسية ثم انتقل نهاية عام 1955 إلى العاصمة البلجيكية (بروكسل).[2]

وبدأت التجارب الرسمية للتبادل في السادس من يونيو عام 1954، وهي البداية الرسمية لشبكة اليوروفيزيون، حيث امتدت هذه التجارب حتى الرابع من تموز من نفس العام، وقدمت خلالها (19) برنامجاً تم إعدادها في ثمان دول أوروبية، والتقطت على شاشات التلفزيون التابعة لهذه الدول.

وتهدف اليوروفيزيون إلى تنظيم الخدمات التلفزيونية القائمة وليس لانشاء شبكات أو خدمات جديدة، لذلك لم يقم اليوروفيزيون بغرض تقديم برامج تلفزيونية جديدة ولكن كتنظيم لتبادل البرامج بين الدول الأعضاء. وهي أول شبكة أقليمية في العالم، وصارت بفضل استخدامها للأقمار الصناعية شبكة عالمية لتبادل الأخبار والبرامج ويشترك فيها (29) عضوا عأملا في (26) دولة وتضم أكثر من (40) خدمة تلفزيونية في أكثر من (30) دولة أغلبها دول أوروبية، كما تشترك فيها دول عربية هي المغرب والجزائر وتونس وليبيا ومصر والأردن ولبنان وهم أعضاء عأملون في الاتحاد الأوروبي، بينما تشترك الكويت وقطر والإمارات والسودان كأعضاء منتسبين.[3]

ويعد تبادل الشبكة للأخبار (EVN) الذي بدأ على أساس يومي عام 1960 نموذجا غير عادي للتعاون الإعلامي الدولي بين أوروبا الغربية وأوروبا الشرقية وأمريكا الشمالية والجنوبية والشرق الأوسط[4] ثم تطور التبادل الإخباري المنتظم للشبكة في مارس عام 1961 تحت اسم (EVN-1) ويستمر لمدة ساعة واحدة يوميا، وفي يناير 1968 استحدث تبادل ثان للأخبار باسم (EVN-2) وتلاه في مارس 1974 تبادل ثالث (EVN-0)[5] حيث بلغ عدد البرامج التي نقلتها الشبكة عام 1974 بحدود (5609) برنامجا.[6]

وتستخدم الشبكة كدار مقاصة (Clearing House)، أي تقدم المحطات الأعضاء في الشبكة أفضل برامجها إلى مقر الشبكة التي تقوم بعرضها على الأعضاء لتختار منها كل محطة ما تريده، والهدف هو تحسين مستوى البرامج التي تعرضها الدول الأعضاءحيث وصل تبادل الأخبارفي أوروبا الغربية عن طريق الشبكة إلى مرحلة كبيرة من التطور والتقدم وقد ارتقى أسلوب الشبكة في تغطية الاحداث

الإخبارية عام 1962 عندما تعاونت اليوروفيزيون مع السلطات الأمريكية في تقديم أول بث تلفزيوني عبر الأطلسي لأوروبا بواسطة القمر الصناعي (تلستار)، كما قدمت المحطات الأوروبية برامج مختلفة إلى الولايات المتحدة.[7]

وعقد اتفاق بين اتحاد الإذاعات الأوروبية ومنظمة يوتلسات للاتصالات، تم بموجبه استئجار قناتين على القمر الصناعي الأوروبي (ECS) لنقل برامج اليوروفزيون، على ان تكون هاتان القناتان تحت تصرف الشبكة[8] كما تتضمن رسائل اليوروفزيون أخبارا من وكالات الأنباء المصورة (الفلمية) مثل (فيزنيوز Visnews) ووكالة يونايتد بريس انترناشونال لأخبار التلفزيون (UPITN) وغيرها من وكالات نقل المواد التلفزيونية، وهناك اتفاق ودي بين المنظمة والأعضاء في الشبكة الذين يلتقطون رسائل التبادل (EVN) وهو ان لا تبث الخدمات التلفزيونية للأعضاء في (UER) أخبارا نقلتها أي وكالة للأنباء الا إذا كانت هذه الخدمة- أو هذا التلفزيون- عضوا في الوكالة التي نقلت الخبر، وينص الاتفاق أيضا بانه ليس من حق التلفزيون الذي لم يطلب الخبر تسجيله كي يعاد بثه على مشاهديه، ومن حق المنظمات الأعضاء في اليوروفزيون طلب خبر معين من (BBC) على سبيل المثال ولكن عن طريق اليوروفزيون[9].

وهناك ثلاثة مصادر أساسية لاخبر اليوروفزيون هي[10]:-

أ- المحطات الأعضاء في اتحاد الإذاعات الأوروبية.

ب- وكالات الأنباء الفلمية مثل (UPITN,Visnews) حيث تحصل الدول الأعضاء في الشبكة على غالبية أفلامها عن دول العالم الثالث من خلال تلك الوكالات.

جـ- الأخبار الفلمية التي تقدمها الاتحادات الإذاعية الأخرى إلى شبكة اليوروفزيون وفقا لمبدا المعاملة بالمثل.

وفيما يخص التعاون بين اليوروفزيون والشبكات الإذاعية الأخرى فإن ما يهمنا هنا هو التعاون والتبادل الذي يتم بين الشبكة والدول العربية، حيث تتلقى خمس دول عربية أعضاء في اتحاد الإذاعات الأوروبية حقيبتين من حقائب يورفزيون الإخبارية، فمنذ عام 1972 قام التلفزيون الفرنسي (TDF) ببث حقيبة يورفزيون الإخبارية الأولى (EVN-1) إلى الأردن عن طريق القمر الصناعي، وفي مارس عام 1974 تلقى الأردن أيضا الحقيبة (EVN-0) التي تبث ظهرا،اما البث المنتظم لأنباء الشبكة إلى الدول العربية الأعضاء في الاتحاد الأوروبي (المغرب، الجزائر، ليبيا، الأردن، لبنان) فقد بدا في السادس من فبراير 1977.

وتوجه اليوروفزيون ثلاث رسائل يومياً إلى اعضائها، حيث يستقبل التلفزيون المصري رسالتين الأولى في الساعة الواحدة بعد الظهر بتوقيت مصر والثانية في السادسة مساءً فقط لملائمة موعديهما بالنسبة لنشرات الأخبار على القناة الأولى، ويتم استقبال هذه الرسائل عن طريق القمر الصناعي الموجود على المحيط الأطلسي وباستخدام المحطة الأرضية الموجودة في المعادي جنوب القاهرة.

وتنقسم خدمات التلفزيون التابعة لاتحاد إذاعات الدول العربية (ASBU) إلى ثلاث مجموعات أو مراكز رئيسية في الأردن والمغرب والكويت، ولكل منها مركز للتنسيق يمكنه وحده الاتصال بالمركز الإداري للتنسيق لشبكة يورفزيون في جنيف فيما عدا التلفزيون الجزائري (RTA) والتلفزيون التونسي (RTT) والتلفزيون المصري حيث يمكنهم التعامل مباشرة مع جنيف، وتستفيد الخدمات التلفزيونية الأعضاء في الاتحاد العربي من التبادل الإخباري لليورفزيون، بشرط ان تقوم هذه الدول الأعضاء العاملة أو المنتسبة لاتحاد الإذاعات الأوروبية (UER) والتي هي في نفس الوقت أعضاء في اتحاد الإذاعات العربية (ASBU) بالمساهمة في نفقات دوائر اليوروفزيون وفقاً للقوانين والتنظيمات المتفق عليها [11].

وفي احصائية[12] نشرت عن حصيلة التبادلات العربية مع اليوروفزيون خلال العشرة اشهر الأولى من عام 1992، وجد ان عدد الأخبار العربية التي تم بثها على شبكة يورفزيون (230) خبرا موزعة كما يأتي:

- (47) خبراً عن طريق مركز التبادل الإخباري العربي في الجزائر.
- (106) خبراً عن طريق التلفزيونات العربية ذات العضوية في اليوروفزيون.
- (77) خبراً من قبل وكالات الأنباء الغربية المصورة (WTN,Visnews).

والملاحظ أن أقل رقم من الارقام الثلاثة هو من نصيب مركز التبادل العربي، فإذا كانت الأخبار العربية التي تم بثها ضمن (EVN-1) عبر المركز العربي في انخفاض، فذلك يرجع إلى نوعية الأخبار التي ترغب الهيئات التلفزيونية الأوروبية في الحصول عليها من الدول العربية (حروب، ازمات، كوارث طبيعية...).

2. الأنترفزيون Intervision

بعد نجاح اليوروفزيون كشبكة تلفزيونية لتبادل البرامج بين دول أوروبا الغربية، فكرت دول أوروبا الشرقية في إقامة شبكة خاصة بها لتنظيم عملية تبادل البرامج فيما بينها، وخلال جلسات (الكوميكون COMECON) صار التفكير جدياً في تنفيذ الفكرة، وبدا خبراء التلفزيون اجتماعاتهم لمناقشة هذا الموضوع في مارس 1958 حيث شارك فيها ممثلون عن ألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا وبولندا وهنغاريا.

وفي 28 يناير عام 1960 وافق المجلس الإداري للمنظمة الدولية للراديو والتلفزيون (OIRT) الخاصة بدول أوروبا الشرقية على تكوين الانترفيزيون أثناء اجتماعهم في براغ، وكانت الدول المؤسسة لها الدول الأربع السالفة الذكر ثم انظم إليها الاتحاد السوفيتي وبلغاريا ورومانيا والصين ومنغوليا ومصر ومالي وعضويتها مفتوحة أمام أية هيئة تلفزيونية في العالم شريطة القبول بقوانين

الأنترفزيون التي اتخذت من بودابست مقراً لها ثم انتقلت إلى براغ لتكون تحت إشراف منظمة (OIRT)[13].

ويبلغ عدد محطات التلفزيون التي تربط شبكة الأنترفزيون (224) محطة يوجد منها (173) محطة في الاتحاد السوفيتي -سابقاً- كما يقدر عدد المشاهدين في المحطات التابعة لها حوالي (175) مليون مشاهد موزعين على رقعة جغرافية واسعة تمتد من شرق برلين إلى الأورال وحتى فلادفستوك على المحيط الهادي في مساحة تزيد على (9000) ميل وهي بذلك أكبر الشبكات مساحة [14].

وحددت أهداف الشبكة ببث الاحداث والأخبار وتقديم برامج تعالج الحياة اليومية للدول الأعضاء من جميع النواحي وتبادل البرامج الفنية والأدبية والبرامج الخاصة بالأطفال والشباب فضلاً عن الترفيهية ونقل الاحداث الرياضية سواء المحلية منها أو العالمية.

وقد بدأ التبادل الإخباري بين الدول الأعضاء في مارس 1964 على شكل حقيبة واحدة أسبوعياً تبث كل يوم جمعة، ثم اصبح التبادل يتم يومياً منذ عام 1970، وجرى تبادل أول برامج أخبارية ملونة بين الدول الأعضاء في الأنترفزيون في ديسمبر عام 1971.[15]

ويدعى التبادل الرئيسي للشبكة (IVN-1)، بينما وجد التبادل الثاني (IVN-2) للأحداث اليومية المتأخرة، وفي عام 1983 ظهر تبادل ثالث باسم (IVN-O) كل يوم أربعاء تشارك فيه كافة محطات اليوروفزيون في أوروبا وآسيا ودول البحر الكاريبي.

وفي إبريل عام 1965 أطلق قمر الاتصال السوفيتي (Molnya) الذي اعتمـدت عليه الشبكة كثيراً، حيث يربط هذا القمر الاتحـاد الـسوفيتي بكوبـا، كـما يـربط شرق أوروبا بفرنسا، أي انه ساعد على توسيع المساحة الجغرافية للشبكة، وفي عام 1967 بدأ الاتحاد السوفيتي استخدام نظام اتـصالي داخـلي أطلـق عليـه اسـم (أوروبيتـا Orbita)، الـذي سـاعد أكـثر عـلى تطـور العمـل داخـل الأنترفزيـون، وبعـد انـشاء منظمـة (الأنترسبوتنك) للاتصالات الفضائية صار تبادل الأخبار منذ عام 1982 بـين الأعـضاء يـتم عن طريق أقمارها الصناعية، كما أقيمت محطات أرضية لهذا الغرض في كل مـن ليبيـا وسوريا واليمن وأنغولا ونيكاراغوا.[16]

ولابد من القول أن هذه الشبكة قد اضمحل دورها وخفت بريقها بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وتفكك دوله وانظمام بعضها إلى المنظمات الأوروبية الأخـرى نتيجـة التوجهات الأيديولوجية الجديدة التي أصابتها خاصة بعد سقوط نظام الرئيس الروماني نيكولاي تشاوشيسكو، والذي عـد بدايـة انفـراط عقـد دول حلـف وارشـو والمـنظمات التابعة له.

3. النوردفيزون **Nordvision**

في أكتوبر 1959 حاولت بعض الدول الاسكندنافية أن تنشئ اتحـاداً خاصـاً بها من أجل التبادل بين خدماتها التلفزيونية، على الرغم من أن كلا منها يأخذ مـن الإرسال المنتظم لشبكة اليوروفزيون، حيث بدأت النوردفيزيـون رسـمياً في نـوفمبر عـام 1969 بثهـا مـن مدينـة كوبنهـاجن. وهـي منظمـة لتبـادل وحـدات الـبرامج التلفزيونية في الهيئات الإذاعيـة لخمـس دول اسـكندنافية هـي الـدنمارك، فنلنـدا، أيـسلندا، الـنرويج والـسويد.[17] والفكـرة الأساسـية لـشبكة دول الـشمال هـي أن تقدم كل دولة من الدول الأعضاء برامجها إلى الدول الأخـرى، وتتلقـى منهـا هـي

الأخرى برامجها، وهذا يعني أن البرامج تتداول فيما بين هذه الدول مجاناً مما ينفي عن هذه الشبكة الإقليمية الصفة التجارية.

وتهدف المنظمة إلى تبادل البرامج وتنسيق التعاون بين مراكز انتاج المواد التلفزيونية الخاصة بالمنظمات الإذاعية في دولها، ولم يتحدد نظامها وأهدافها بصورة تامة الا عام 1970 اثناء اجتماع لمديري الهيئات الأعضاء الذين وصفوا الشبكة بأنها تمثل مرحلة هامة من مراحل التعاون الثقافي في أوروبا الشمالية بصرف النظر عن النواحي الاقتصادية والعلمية، وتعتبر النوردفيزيون شبكة مستقلة في السياسة الثقافية، لأن اللغة لاتشكل عائقاً في نجاح التبادل بين الأعضاء رغم اختلافها بين هذه الدول[18]. حيث تساهم السمات المشتركة لشعوب دول الشمال في تحقيق التعاون على مستوى الشبكة، فهذه الدول تتميز تاريخياً وثقافياً عن الدول الأوروبية الأخرى ومتفقة إلى حد كبير فيما بينها على تبني قيماً مشتركة، نظراً لوجود تعاون ثقافي راسخ برز نتيجة ابرام اتفاقية ثقافية مشتركة فيما بينها تمتد إلى فترة طويلة، كما تهدف هذه الشبكة أيضا إلى تحقيق الوحدة الثقافية الاسكندنافية وتوفيرفرص اختيار البرامج بالنسبة للمشاهدين، واتاحة الفرصة للمهاجرين لمشاهدة البرامج التلفزيونية التي تنتج في بلدانهم الأصلية.

أما أساس التبادل بين الدول في هذه الشبكة فهو أن تقدم الخدمة التلفزيونية برنامجاً واحدا مجاناً وتحصل في المقابل على ثلاثة أوأربعة برامج مجاناً أيضا. ويتم عرض البرامج الخاصة بالتبادل أسبوعياً في رسالة تسمى (Vecbobrevet)، أما التبادل الإخباري في الشبكة فهو لايختلف عنه في اليوروفيزيون والانترفيزيون، إلاّ أنه غير منتظم كما أن توقيت التبادل ليس منتظماً. وتستعين الشبكة أيضا ببرامج اليوروفيزيون والانترفيزيون، وتستخدم

دول الشمال أقمار اتصال البث المباشر في تبادلاتها التلفزيونية وخاصة قمر الشمال (Nordsat) المرتبط بشبكة النوردفيزيون.[19]

4. شبكة آسيافيزيون Asiavision

في عام 1961 شكلت هيئة من الإذاعيين الآسيويين فيما عرف باسم آسيافيزيون، لغرض ربط شبكة التلفزيون الياباني بالأنظمة الأخرى في شرق آسيا، ويرجع الفضل للتفكير في ذلك إلى إدارة تلفزيون فيجي(FugeTv) وهو من أكبر الشبكات التجارية في اليابان، بينما كانت البداية الرسمية لاتحاد الإذاعات الآسيوية في بداية سنة 1964 حيث اتخذ الاتحاد من طوكيو مقراً له، وقد وقع على ميثاق الاتحاد الآسيوي (ABU) أحد عشر عضواً.

وتم تقسيم المنطقة الآسيوية إلى ثلاث مناطق قامت اليابان بالتنسيق في المنطقة الأولى، والملايو في المنطقة الثانية وإيران في المنطقة الثالثة، حيث تقوم بلدان المناطق الثلاث بتبادل أخبارها التلفزيونية يومياً عبر الأقمار الصناعية[20] أما أسلوب التبادل في الشبكة فيعتمد على أن ترسل الأمانة العامة للاتحاد إلى أعضائها كل البيانات الخاصة بالموضوعات المطلوبة، فيتقدم الأعضاء بطرح أرائهم في مضمون البرامج ومستواها الفني، وعلى العضو الذي يريد الاسهام في التبادل أن يعد البرنامج على نفقته الخاصة ويرسل إلى باقي الأعضاء البيانات اللازمة عن البرنامج، كما أن الأفلام المتبادلة في هذه الشبكة لا تتناول الأخبار اليومية الساخنة، بل يغلب عليها طابع الأنية والمحلية إذا ما قورنت بتلك الأخبار التي تتبادلها الشبكات الأوروبية، وقد استمر هذا الوضع قائماً، إلى أن بدأت شبكة آسيا فيزيون في استخدام أقمار الاتصال للبث المباشر إلى جانب الوسائل الأخرى مثل الشحن الجوي واستخدام المايكروويف.[21]

وقد بدأ أول تعاون منتظم بين الأعضاء في يناير عـام 1984 حـين جـرى تبـادلاً يومياً للأخبار اشترك فيه أعضاء الاتحاد الآسيوي الواقعين في المجموعة الأولى التي تتخذ من طوكيو مقراً لها وذلك عبر أقـمار الانتلسـات، حيـث بـدأ الأعضـاء يهتمـون بتبـادل الأخبار الساخنة وقـد اشـترك في أقـمار الانتلسـات عـدد كبـير مـن الأعضـاء، وانـتشرت المحطات الأرضية في (17) دولة آسيوية أعضاء في الاتحاد الآسـيوي (ABU)، إلى جانـب الدور الذي تقوم به الأقمار الإقليمية مثل القمـر الأنـدنوسي والقمـر الهنـدي. وهنـاك شكلاً من أشكال التعاون والتنسيق بين أعضـاء الاتحـاد الآسـيوي، خاصـة الـدول التـي تمتلك محطات أرضية مع الاتحاد الأوروبي عن طريق أقمار الاتصال. كما تبادلت محطة (دوردارشان) الهندية البرامج مع محطة (BBC) البريطانية ومع هيئات التلفزيـون في كل من ألمانيا واليابان والمحطات الأمريكيـة[22]. فضـلاً عـن أشـكال أخـرى عديـدة مـن التعاون والتبادل التلفزيوني.

5. الشبكة الفضائية العربية للتبادل الإخباري

بدأ التفكير في انشاء شبكة تلفزيونية في البلاد العربيـة في أواخـر الخمسـينات، ولم يتحقق ذلك لظهور صعوبات اقتصادية وسياسية انذاك، وكانت بداية تطبيق فكرة الشـبكة العربية، عندما تقدمت الشركة الأمريكية(ABC) في عام 1963 بعرض اعلنت فيـه تشـكيل شبكة للشرق الأوسط تحت اسم (AMEN) وتضـم هـذه الشـبكة محطـات التلفزيـون في سوريا ولبنان والكويت والعراق والأردن، وهي عبارة عن تنظـيم لبيـع الـبرامج والإعلانـات بالاشتراك مع شبكة (ABC) [23].

وفي عام 1969تم انشاء اتحـاد إذاعـات الـدول العربيـة، وهـو اتحـاد أقليمـي

تتمتع المنظمات الإذاعية التابعة للدول العربية بعضويته الكاملة، وليس للاتحاد أهداف تجارية، بل يهدف إلى تنسيق جهود الخدمات الإذاعية في الدول العربية وتبادل الخبرة والمعلومات كما يهدف إلى توحيد مواقف الهيئات العربية في المحافل الدولية وكان مقره الرئيسي في القاهرة ثم نقل إلى تونس عام 1979.

ويضم الاتحاد (21) عضواً يمثلون كافة الأقطار العربية ماعدا آرتيريا فضلاً عن ثلاثة أعضاء مشاركين هم المؤسسة اللبنانية للإرسال أنترناسيونال (LBCI) وراديو وتلفزيون العرب (ART) ومركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC)، وأربعة أعضاء منتسبين هم هيئة الإذاعة والتلفزيون الفرنسية (OFRT) وهيئة الإذاعة الباكستانية (P.B.C) وهيئة التلفزيون الباكستانية (P.T.V) وهيئة الإذاعة والتلفزيون الإسبانية (RTVE) وفي أوائل السبعينات بدأ الاتحاد باجراء دراسات حول تبادل الأخبار التلفزيونية بين الأقطار العربية، حيث كان أغلب التبادل ثنائيا، وكان المصدر الوحيد للأخبار العربية بالنسبة لبقية العالم هو وكالات الأنباء الفيلمية المصورة، وقد انتهت الدراسات إلى ضرورة تقسيم المنطقة العربية إلى ثلاث مناطق فرعية يتم تبادل الأخبار داخل كل منها، وبين كل منطقة وأخرى.

الأولى: منطقة المغرب العربي وتضم (المغرب والجزائر وتونس وليبيا).

الثانية: منطقة المشرق وتضم (الأردن ومصر والسودان ولبنان وسوريا).

الثالثة: منطقة الخليج والجزيرة وتضم (العراق والكويت وقطر والإمارات والبحرين والسعودية واليمن وسلطنة عمان)

وقد روعي في اختيار الخدمة التلفزيونية في كل منطقة فرعية أن تكون مرتبطة بمحطة أرضية للاتصالات الفضائية، قادرة على إرسال واستقبال نظام انتلسات، حتى يمكن استخدام الأقمار الصناعية في التبادل فيما بين المناطق

الثلاث، أو فيما بينها وبين دول العالم الأخرى، وعلى هذا الأساس تم اختيار الأردن مركزاً لمنطقة الشرق والمغرب مركزاً لمنطقة المغرب العربي والكويت مركزاً لمنطقة الخليج والجزيرة، وفي عام 1973 تكونت لجنة تنسيق من هيئات التلفزيون في الدول الثلاث (المراكز) والامين العا م لاتحاد الإذاعات العربية، في ذات الوقت الذي كانت فيه دول المغرب العربي تتلقى أخبار اليوروفزيون، وفي المشرق كان التلفزيوني الأردني يتلقى حقيبة إخبارية خاصة بالقمر الصناعي من هيئة الإذاعة الفرنسية، وصار يستقبل حقيبتي اليوروفزيون (Evn_1) و (Evn_O) في عام 1974،[24]وفي العام ذاته تم التوصل إلى اتفاق بين الاتحاد العربي واتحاد الإذاعات الأوروبية (EBV) يحصل بموجبه الاتحاد الأوروبي على الأخبار التي تنتجها الدول العربية ليتم حقنها في شبكة التبادل الإخباري لليورفزيون والأنترفزيون لتذاع في أي محطة أوروبية ترغب في ذلك، كما ينص الأتفاق على حق الاتحاد العربي في الحصول على أخبار اليوروفزيون وإذاعتها من المحطات العربية على أن يتحمل كل اتحاد أو محطاته الأعضاء رسوم نقل المواد التي يطلبها،[25] أما بالنسبة لمركز الخليج والجزيرة فقد كانت الكويت والسعودية تتلقيان منذ عام 1974 الحقيبة الإخبارية المضغوطة التي كان التلفزيون الفرنسي يرسلها، كما كانت الكويت تتلقى لفترة محدودة خلال عام 1972 بثاً تجريبياً لحقيبة يورفزيون المضغوطة التي تتلقاها الأردن، ثم تراخت حركة الجهاز العربي لتبادل الأخبار داخل الوطن العربي ومع الاتحادات الأخرى بعد عام 1975 نتيجة لأسباب سياسية وفنية، ولهذه الأسباب وغيرها قام الاتحاد العربي باجراء بعض التغييرات التنظيمية جعلته يستغني عام 1978 عن المراكز الثلاثة، وبذلك اصبح التبادل الإقليمي غير وارد، وحل محله التبادل عن طريق التعاون بين الاتحاد العربي

والمراكز الأوروبية في شبكة يورفزيون (إيطاليا، فرنسا) واصبح التبادل الإخباري قاصراً على استقبال بعض الدول العربية لنشرتي يورفزيون (EVN-1),(EVN-O)،ثم قامت الأمانة العامة لاتحاد الإذاعات العربية في فبراير 1980 بوضع نظاماً لتبادل الأخبار التلفزيونية العربية من خلال اعداد حقيبة أخبارية من لندن خاصة بهيئات التلفزيون العربية وتضم الأخبار العربية المتبادلة وأخباراً من وكالات الأنباء المصورة وبعض أخبار يورفزيون بحيث تبث يومياً بواسطة قمر انتلسات الكائن فوق المحيط الهندي، حيث بادرتا هيئة المواصلات الإيطالية والتلفزيون الفرنسي (TDF) في اعداد الحقيبة الإخبارية العربية من لندن لتدرج ضمن أخبار يورفزيون (EVN-1)[26].

وفي مارس 1983 أجريت تجربة لمدة شهر لاختبار مدى إمكانية نجاح نظام دولي للتبادل يقوم على استئجار قنوات دائمة للإذاعيين من شبكات أقمار الاتصالات الدولية بمشاركة (30) محطة تلفزيونية في آسيا وإفريقيا والدول العربية، وقام تلفزيون الكويت بمهام تنسيق التبادل من وإلى الأقطار الخليجية المشاركة وهي الإمارات والسعودية والعراق وقطر وعمان والبحرين، بينما قام تلفزيون الجزائر بالتنسيق فيما يخص اقطار شمال إفريقيا.[27] وفي الأول من أكتوبر عام 1985 شرع اتحاد الإذاعات العربية في استخدام القمر الصناعي العربي لتبادل الأخبار المصورة والاحداث الرياضية بين هيئات التلفزيون العربية. وكانت عمليات التبادل الإخباري تجري على مدى خمسة أيام في الأسبوع وذلك في فترة تجريبية مجانية امتدت إلى نهاية مارس 1986 حيث شاركت في تبادل الأخبار التفزيونية أربعة عشر محطة عربية، وتجري عمليات التبادل وفق صيغة محددة ترسل بموجبها الأخبار من الهيئات التلفزيونية العربية إلى تلفزيون تونس عبر القمر

الصناعي العربي أو عن طريق شبكات المايكروويف لتجمع في حقيبة واحدة ويعاد بثها إلى كافة الهيئات المشاركة. ومالبثت عملية التبادل أن اصبحت ستة أيام أسبوعياً عام 1986، تطورت وصارت على مدار الأسبوع منذ عام 1989، حيث ترسل الأخبار إلى الأمانة العامة للاتحاد في تونس بواسطة التلكس وتجمع في رسالة واحدة تعمم على الهيئات المشاركة عبر القمر الصناعي العربي.

وشهد عام 1987 تقدماً ملحوظاً في كمية الأخبار المتبادلة عبر الشبكة الفضائية العربية، حيث تم تبادل (1148) خبرا"، ارتفعت النسبة في عام 1988 ليتم تبادل (1333) خبراً في السبعة اشهر الأولى فقط.[28] وتوالي التطور في التبادلات الإخبارية العربية للفترة من 1989-1993 ليسجل التبادل تطوراً كمياً ونوعياً، حيث بلغ مجموع الأخبار المتبادلة في عام 1993 (2085) خبراً، وكانت الأخبار السياسية والاقتصادية والرياضية في مقدمة أخبار الحقائب المتبادلة.[29]

كما أن التبادلات العربية مع المحطات الأجنبية في مجال الأخبار قد تطورت كثيرا" في عقد التسعينات، ففي بداية عام 1993 عقد اجتماع في القاهرة للجان برامج محطة فرنسا الدولية واشتركت فيه (مصر-سوريا-الأردن-اليمن، وبعض دول الخليج العربي) التي تستقبل وتعيد بث برامج المحطة الفرنسية، وجرى بحث إمكانية التعاون في تبادل وانتاج البرامج والخبرات. وقد اتفقت الدول الخليجية مع التلفزيون الفرنسي على استقبال رسالة إخبارية يومية مدتها (15) دقيقة.

وأكدت توصيات اجتماعات الدورة (54) للجنة الدائمة للإعلام العربي التي انعقدت في القاهرة (يوليو 1994) على توسيع آفاق التعاون بين وكالات الأنباء العربية وبين وكالات الأنباء العالمية، حيث قررت اللجنة الموافقة على ربط

الوكالات العربية بالأقمار الصناعية وتوحيد الأنظمة المعلوماتية المستخدمة في هذه الوكالات، مما يعني ان هذا التعاون سوف يتيح إمكانية تدفق خدمات أخبارية ومعلوماتية أكثر غزارة للمحطات التلفزيونية الفضائية العربية.

وفي يونيو عام 1995 صادق اتحاد الإذاعات العربية على العقد المبرم مع اتحاد الإذاعات الأوروبية والذي يسمح باستلام حقائب أخبارية جديدة من يورفزيون دون أن يتحمل الاتحاد أي أعباء مالية إضافية.[30]

وفي عام 1996 أبرم اتفاق بين الاتحاد العربي ومؤسسة عربسات الفضائية، تم من خلاله حجز قناة قمرية على القمر الثاني من الجيل الثاني (عربسات 2-ب)، حيث خصص الحيز الأول من القناة للتبادلات الإخبارية والرياضية والبرامجية الثابتة، بينما خصص الحيز الثاني للتبادلات الجماعية العارضة بين الهيئات التلفزيونية العربية وهي تشمل المسابقات والاحداث الرياضية العربية، والاحداث الإخبارية الكبرى ومؤتمرات القمة العربية والأعياد الوطنية والبرامج الإخبارية فضلاً عن التبادلات البرامجية غير الثابتة مثل السهرات المشتركة والمهرجانات الفنية، ويمكن للهيئات الأعضاء إجراء الحجز على الحيز الثاني من القناة القمرية المخصصة للتبادلات الجماعية بواسطة الفاكس أو التلكس، حيث ترسل الطلبات إلى المركز العربي للتبادل والذي يعممه بدوره على الأعضاء.[31]

هوامش الفصل الرابع

1- د. انشراح الشال،الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية، م. س.ذ، ص168.

2- د.جيهان رشتي، الإعلام الدولي بالراديو والتلفزيون،ج2،القاهرة، دار الفكر العربي،1979،ص205.

3- ينظر: د. انشراح الشال، المصدر السابق،ص175-182.

4- د.جيهان رشتي، التنسيق والتعاون في مجال التلفزيون عالميا وعربيا، م.س.ذ،ص12.

5- حمدي قنديل،التبادل التلفزيوني بالأقمار الصناعية، الرياض،جهاز تلفزيون الخليج،1984 ،ص10.

6- د.ياس خضير البياتي، الإعلام الدولي والعربي، بغداد،دار الكتب للطباعة،1993 ،ص211.

7- د.جيهان رشتي، الإعلام الدولي بالراديو والتلفزيون،ص243.

8- عبدالله شقرون، تجربة في استخدام القمر الصناعي لنقل برامج التلفزيون، سلسلة منشورات رقم(32)، تونس،1984، ص9.

9- د. انشراح الشال، المصدر السابق،ص191.

10- جيهان رشتي،التنسيق والتعاون في مجال التلفزيون عالميا وعربيا، ص8-9.

11- انشراح الشال، المصدر السابق،ص242-244.

12- نشرت هذه الاحصائية التي اشرف عليها اتحادالإذاعات العربية في مجلة(الإذاعات العربية)، العدد(4)، تونس،1992،ص79-89.

13- د. أحمد بدر، الإعلام الدولي- دراسات في الاتصال والدعاية الدولية،القاهرة، مكتبة غريب،1977، ص143.

14-انشراح الشال، المصدر السابق،ص203-204.

15- Wygledowski. Waelaw, Television News Broadcasts in Intervision Countreis,EBU Review,May1975,pp.54-56.

16- ينظر: انشراح الشال، المصدر السابق، ص219-221.

17- د. إبراهيم الداقوقي، دور الأقمار الصناعية في الاتصالات الدولية، مجلة كلية الآداب، العدد(31)، بغداد،سبتمبر1981،ص 43.

18- انشراح الشال، المصدر السابق،ص246.

19- المصدر نفسه،ص249-252.

20- حمدي قنديل، المصدر السابق،ص19.

21- انشراح الشال، المصدر السابق،ص262-263.

22- د. انشراح الشال، الأقمار الصناعية والتنمية – تجربة هندية، القاهرة مكتبة نهضة الشرق 1988، ص 58.

23- انشراح الشال , الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية , ص 283.

24- جيهان رشتي، التنسيق والتعاون في مجال التلفزيون عالمياً وعربياً، ص 40-41.

25- د. ماجي الحلواني و د. عاطف العبد , الأنظمة الإذاعية في الدول العربية , القاهرة , دار الفكر العربي , 1987، ص177.

26- ينظر: جيهان رشتي , المصدر السابق , ص41 -45.

27- حمدي قنديل، م. س. ذ, ص19.

28- مجلة الإذاعات العربية، العدد (1)، تونس ,1989 , ص23.

29- للمزيد حول هذا التطور يمكن مراجعة الجدأول المفصلة في: مجلة الإذاعات العربية , العدد(4) , تونس , 1993 , ص 38.

30- مجلة الإذاعات العربية , أهم القرارات المتخذة من قبل المجلس التنفيذي، العدد (2) , تونس 1995 , ص 9.

31-مجلة الإذاعات العربية، حول أستئجار قناة قمرية على عربسات, العدد (1), تونس, 1997, ص 14.

الفصل الخامس

البث الفضائي المباشر والموقع العربي على الخارطة التلفزيونية الدولية

تمهيد

لا يختلف اثنان على أن الإنسان لا يستطيع العيش معزولاً عن الكيان الخارجي المحيط به وكذلك الدول والشعوب هي الأخرى، لا يمكنها الاستغناء عن البلدان والمجتمعات الأخرى المحيطة بها أقليميا أو دولياً سواء كانت هذه المجتمعات أو البلدان ترتبط مع هذه الدولة أو تلك بوشائج القومية المشتركة أو رابطة الدين الواحد أو يجمعهم شيئا واحدا اسمه (المجتمع الدولي).

ولا شك أن التلفزيون قد لعب دوراً أساسيا في حياة الأمم والشعوب منذ نشأته، وتطور هذا الدور في هذا العصر بشكل كبير مع دخول التلفزيون عالم الأقمار الصناعية وصار هذا الوافد الجديد جزءاً لا يتجزأ من حياة العائلة أو المجتمعات.

إن التطور الكبير الذي بلغه التلفزيون في عصر الاتصالات الفضائية جعله محط أنظار الكثير من الساسة والمفكرين والمثقفين في سائر البلدان في محاولة لتقييم الآثار الناجمة عن البث الفضائي المباشر الذي غزا كل المجتمعات.. وصار المواطن العادي بضغطة أزرار يستطيع أن يتنقل بين أرجاء المعمورة، يرى ويستمع ويحلل ويقيم ويتأثر بما يشاهده من قضايا وأفكار وعادات وتقاليد ونماذج حياتية..

فالبث الفضائي الوافد لا يعترف بحدود جغرافية أو كيانات سياسية ولا يراعي في أغلب الأحيان سمات وتقاليد المجتمعات الأخرى، بل هو يطرح خليطاً

غير متجانس من الأفكار والثقافات والأيديولوجيات، عبر أستوديوهات كثيرة جداً نحو عالم الفضاء حيث آلاف الأقمار الصناعية المعدة للاتصالات والتي بدورها تعكس تلك الإشارات الحأملة لذلك الخليط لتطرحه على أبناء المعمورة، مما جعلهم أهدافاً لغزو ثقافي لا يمكن التحكم به بسهولة ولا يمكن تحديد أثاره المستقبلية أو حتى إيجادالحلول المناسبة لوقف عجلته دون دراسات علمية ومضامين ومتغيرات كثيرة.

وهذا ما أوجد مشكلة فعلية تعاني منها دول الجنوب بشكل خاص حيث إنها اصبحت متلقية لما تطرحة شبكات العالم المتقدم والتي تمتلك آلاف القنوات الفضائية ونحن في الدول العربية نقف في مقدمة هذا العالم المتلقي.

إذاً نحن أمام مشكلة كبيرة، طرحت للمسائلة والنقاش على المستوى الوطني والقومي والإقليمي وحتى القارئ.. لكنها مازالت بحاجة إلى النقاشات والأيضاحات لأن المشكلة مازالت متفاقمة وفي ازدياد مضطرد.

فالبث التلفزيوني الوافد يحمل ميزات ومضامين فيها من البريق واللمعان وتداخل الألوان الصارخة ما يجعل المشاهد في حالة من الأندهاش والأندفاع نحو هذا الكائن الناطق الذي يوفر له خدمات تثقيفية وتعليمية وأخبارية وترفيهية، بشكل يفوق كل وصف ولا يقف عند جنس أو سن معين، ومن هنا تتحدد المشكلة، وهي اختلاف التوجهات العربية في التعامل مع البث الفضائي الوافد، سواء ما يتعلق الأمر بالجانب الرسمي أو المؤسسات الخاصة .

فهذا البث مستمر على مدار اليوم والليلة، يقدم تنوعا ثقافيا وفكريا كبيرا، لايمكن فصله عن ابعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية، خاصة مع التقدم التكنولوجي الذي جعل التلفزيون أداة ماهرة وميسرة بيد من يعرف كيف يوظفها لخدمة أهدافه.

وعليه فإننا سنحاول أولا الوقوف على ظاهرة البث الفضائي المباشر، نشأته وتطوره، مرورا بظهور البث الفضائي الرقمي بكل مزاياه المتقدمة ومن ثم نتعرف على الموقف العربي من هذا البث وكيف نظروا إليه باعتباره حقيقة قائمة لا مفر منها، وما هي الانعكاسات الثقافية والاجتماعية الناجمة عنه، من وجهة نظرهم، ومن ثم نخلص إلى الاستنتاجات التي تبين واقع وطبيعة الخارطة العربية التلفزيونية، في ظل اختلاف الرؤى والتوجهات نحو البث الفضائي الوافد.

نشأة وتطور البث التلفزيوني المباشر

يعرف البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية، بأنه " ذلك الاتصال الذي يتم بصفة آنية من محطة الإرسال مباشرة إلى الأقمار الصناعية ثم إلى الجهاز التلفزيوني الفردي دون أي وسيط، سوى ذلك الجهاز المسمى بالهوائية المقعرة (Parabole) ويتماثل هذا الإرسال بالاتصال الإذاعي الذي لا يتقيد بحدود المكان والزمان "[1].

وبذلك فإن البث المباشر قد أسقط الحواجز الجغرافية بين الدول والشعوب المختلفة، وألغى تماماً حارس البوابات (Broadcastkeeber Gate) المتمثل بالمحطات الأرضية، حيث يصعب عمل أي تشويش على الموجات المرسلة من الأقمار الصناعية، لأن الإرسال عن طريق أقمار البث المباشر ثم استقباله من قبل الجمهور في المنازل أو أي مكان آخر يتم دون أي تدخل من قبل المسؤولين طالما كان الجمهور في نطاق المناطق المستهدفة، ويستخدم الهوائيات الطبقية الصغيرة المناسبة، وقد وأفق تصنيع تكنولوجيا الاتصال المتوافرة في هذه الأقمار، تحقيق وجود التلفزيون عالي الجودة (HighDetenition) (H.D.T.V) واستخدام هذا النوع من البث المباشر يؤدي إلى الاستغناء عن المحطات الأرضية باهضة الثمن وتوفير للطاقة، وانشاء شبكات نقل وتوزيع البرامج، فضلاً عن توفير الطاقة

اللازمة للبث الفضائي،لأن مقدار الطــاقة المطلوبة في هذه الأقـمار يكـون ضـئيل جـداً ويتم الحصـول عليه من الطاقة الشمسية [2]، ولكن رغــم كـل مـا ذكرنـا مـن ميـــزات أقمار البـــث المباشر،إلاّ إنها لا تخـــلو من عيوب أهمها :

1. إن هذه الأقمار ذات تكاليف مادية باهضة.
2. إنها بداية لم تكن تحمل أيـة قنـوات اتـصالية أخـرى غـير قنـوات التلفزيـون أو الراديو، سواء الإشارات الخاصة بخدمات الهاتف أوالتلكس أوغيرها مـن أشـكال الاتصالات التقليدية، رغم ان الأمر تطور فيما بعـد واصـبحت الأقـمار الحديثـة تحمل قنوات رقمية تقدم خدمات متنوعة.
3. إن إشعاعها مركز في مناطق تحـدد بدقـة للحفـاظ عـلى درجـة التركيـز والقـوة اللازمة للإشارة، عكس أقمار الاتصالات الأخرى التي تنشر تردداتهـا عـلى نطـاق أوسع.

أما استقبال الجمهـور للبث التلفزيوني المبـاشر فيكون على صنـفين [3]:

أ - **الاستقبال الفردي :** أي الإرسال الذي يبثه القمر الصناعي داخل منطقة خدمتـه والذي يمكن إلتقاطه مباشرة.

ب- **الاستقبال الجماعي:** حيث يلتقط الإرسال بهوائي (أنتين) ويقوم نظـام مـا، بتوزيـع البرنامج على مجموعة مثل (عمارات سكنية، مؤسسة، فندق).

إن موضوع أقمار البث المباشر طرح لأول مـرة في المـؤتمر الإذاعـي الإداري العالمي الذي عقده الاتحـاد الـدولي للاتـصالات البعيـدة، عـام1971 وقـد خـصص المـؤتمر ذبـذبات معينـة إلى الـدول الأعـضاء[4]، ثـم جـرى تحديـد المواقـع الأرضـية وتخصيص الترددات اللازمة لعمل هذه الأقـمار بموجـب نظـام خـاص يأخـذ بنظـر الاعتبار وجود سمة قومية محددة في تخصيص الموارد ومواصفات الخدمة وتحديد

المناطق التـي تغطيهـا هـذه الأقـمار في إرسـالها، حيـث خـصص المـؤتمر الإداري العـالمي للراديو الذي دعا إليه الاتحاد الدولي للاتـصالات في جنيـف عـام 1977 خمـس قنـوات للإرسال المباشر لكل دولة.[5]

وتعد الولايات المتحدة أول من أطلق قمر تجريبي للبـث المباشر هو القمر (ATS-6) الذي وضعته وكالة الفـضاء (ناسـا) تحـت تـصرفها لتقـديم خدمــات تلفزيونية مباشرة [6]، ثم تطور الأمـر عـام 1982 عنـدما أخـذ البـث المبـاشر التـابع لشركة كومسات الأمريكية للأقمار الصناعية ترخيصاً من شركة التلفاز القمري وصـمم هـذا النظام لخدمة 35% من المواطنين الأمريكيين المتواجدين في المناطق الريفية البعيـدة والتـي يصعب وصول البث الإذاعي الكابلي إليها، ثم تمت الموافقة على ثمانيـة طلبـات متتاليـة لتأمين خدمات البث المبــاشر لهيئة الإذاعة الأمريكية (RCA) ووستون يونيـون، وطلب اخر من كومسات لحساب شركة التلفاز القمري التي اقترحت تطـوير قـدرة الإرسال والبث بمرسلات ذات قدرات عالية، وبمرور الزمن اصبحت شركـة كومـسات في المقدمة حيث بدأت النقل التلفزيوني باستخدام الأقمار المباشرة ذات القدرة المتوسـطة مـع بداية عام 1983.[7]

ومع تطور الاتصال وأقمار البث المباشر في الثمانينيات من القرن العشرين حـدثت تغـيرات ملموسـة في واقـع الاتـصال التلفزيـوني، فقـد اسـتغلت الهيئـات الإذاعية العامة الهادفـة للأربـاح هـذه الأقـمار لتغطـي أراضـيها بإشـارات أفـضل ومتاحة للجميع، ومن الخدمات التي استغلت تــلك الأقـمار، التلفزيـون الإيطـالي والأسباني والقناة الفرنسية الثانية (Antenne-2)، بل حتـى الهيئــات التلفزيونيـة الحكومية استغلت تلك الأقمار في توصـيل إشـاراتها لجميـع أنحـاء بلـدانها مثـل السعودية وروسيا وتركيا وإيـران[8]،لأن أقـمار البـث المبـاشر قـادرة عـلى التغطيـة

الشاملة أو تغطية منطقة الخدمة بشكل أوسع مما تغطيه أقمار الخدمة الثابتة، وعليه فإن أقمار البث المباشر ذات فائدة أكبر في المناطق المحلية والإقليمية وفي نقل البرامج السمعية والمرئية.

ومن أقمار البث المباشر الرائدة والسباقة في العالم القمر الفرنسي (TDF_1) الذي أطلق عام 1988 ويعد أول قمر أوروبي في هذا المجال حيث تم توزيع قنواته على القناة الفرنسية الإضافية (CanalPlus) والألمانية والفرنسية السابعة والقناة الرياضية وقناة أخرى موزعة مناصفة بين برامج الأطفال والموسيقى، أما ألمانيا فقد أطلقت قمرها الأول (TV SAT - 2) للبث المباشر في أغسطس 1988 بخمس قنوات قمرية، ثم القمر الأوروبي أوليمبس (Olympus) عام 1989 وهو يتبع مجموعة أقمار وكالة الفضاء الأوروبية، حيث استأجرت قناتيه من قبل هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) بموجب عقد لخمس سنوات، أما القمر البريطاني (BSB) فقد أطلق في أغسطس 1989 وسمى (ماركوبو -1) ويحمل خمس قنوات للبث التلفزيوني المباشر حيث وزعت بين قناة للرياضة وأخرى للأفلام (بالشفرة مقابل اشتراك) وقناة جالاكسي (Galaxy) التي تقدم برامج الأطفال نهاراً وبرامج ترفيهية مساءاً، وقناة (Now) وهي ترفيهية موجهة للمرأة، وقناة لموسيقى البوب والروك، أما إيطاليا فقد أطلقت قمرها الأول (SARITA-1) عام 1990 ويحمل قناة تلفزيونية وقناتين تحت الاختبار[9]، كذلك يعد القمر أسترا (ASTRA) التابع لـدولة لكسمبورغ من أكبر مشاريع الأقمار الصناعية الخاصة بالبث المباشر في أوروبا والذي أطلق عام 1988،فقد حمل جيله الأول (16)قناة تلفزيونية تجارية تغطي معظم أنحاء أوروبا، ثم زاد العدد إلى (38) قناة تلفزيونية بعد ان تم إطلاق القمر الثالث نهاية عام 1993 ودخلت الخدمة قنوات جديدة تبث باللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية وحتى العربية.[10]

أما الجيل الثاني من أقمار (ASTRA) فقـد أطلق قمره الأول قبـل نهايـة عقـد التسعينيات، ومع بداية الالفية الثالثة تم إطلاق القمـر الثـاني مـن هـذا الجيـل حيـث حمل أكثر من أربعين قناة تلفزيونية جديدة وصارت أقمار أسترا تغطـي معظـم أنحـاء العالم.[11]

ولعل اليابان أكثر الدول الآسيويةالتي اهتمت بنظام البث المباشر، حيث تمتلك عدة أقمار مخصصة لهذا البث، وانتقلت عام 1995 إلى السوق العـالمي عنـدما وقعـت عقداً تجارياً مع شركة هيوز الأمريكية لصناعة الأقمار الصناعية لأجـل إطـلاق خـدمات تلفزيونية مباشرة إلى المشاهدين وتضم (100) قناة تشتمل على الأفلام والرياضـة، كـما نجحت اليابان في كسر الحـاجز الصـيني والأوروبي في مجـال صـواريخ إطـلاق الأقـمار، عنـدما نجـح صـاروخها (أتـش -2) في أغسـطس 1996 مـن إطـلاق قمـرين صـناعيين، ووقعت الوكالة القومية للتنمية الفضائية التي تمولها الحكومة اليابانيـة والمالكـة لهـذا الصاروخ عقوداً مع شركات أمريكية لإطلاق أقمار صناعية في المستقبل.[12]

ومع التطورات الهائلة التي شهدتها شركات ومؤسسات البث الفضـائي المبـاشر في العالم دخل نظام البث الرقمي كخطوة متقدمة في هـذا المجـال تسـتدعي الوقـوف أمامها وتأصيل تطورها.

تطور نظام البث الرقمي

يعـد البـث المبـاشر عـبر الأقـمار الصـناعية طفـرة هائلـة في مجـال البـث التلفزيوني والذي دفـع منتجـو التلفزيـون ضريبتـه غاليـاً، فقـد شـجع هـذا البــث القرصنة التلفزيونية في العالم وبأساليب عــديدة، وأكثر هذه الأساليب شـيوعاً هـي تسجيل البث الفضائي وإعادة بثه من خـلال قنوات كابلية مدفوعـة، لـذلك فكـرت

العديد من الشركات التكنولوجية المتخصصة في إيجاد نظام متطور قادر على حماية حقوق البث التلفزيزني، ونتج عن ذلك الاهتمام التحول من نظام البث التقليدي الترددي (ANALOG) إلى البث الرقمي (DIGITAL) عن طريق التشفير وقد أحدث هذا التوجه ثورة جديدة في عالم الاتصالات.

إن الهدف الأساسي من نظام التشفير هو تأمين عملية البث وحماية الإطار الاقتصادي للعملية بهدف ضمان الحصول على المقابل المادي من المشتركين في الخدمة، والقصد من تأمين البث هو حمايته من التشابك أو التداخلات غير مرغوب بها ومن ثم الحفاظ على الجودة الفنية فضلاً عن حمايته من أعمال القرصنة والحد من عمليات سطو المشاهد غير المصرح بها، كما يسمح النظام الرقمي، بضغط القنوات التلفزيونية لكل قناة قمرية لكي تستوعب حوالي ست قنوات تلفزيونية، ولقد ساعد هذا النظام كثيراً في زيادة فرص الاتصال ومضاعفة الخطوط التلفونية وتقليل الكلف وفتح الباب واسعاً أمام تطور صناعة أجهزة جديدة للاتصالات، بل يمكن اعتباره حجر الأساس في موضوع الإعلام المتعدد.

ويمكن التميز بين عدّة أنواع من التشفير أهمها:(13)

1- تشفير القنوات من حيث المواصفات الهندسية لأشارتي الصورة والصوت.
2- تشفير القنوات من حيث منع الاستقبال لغير المخاطبين بالخدمة، فضلاً عن المحافظة على سرية معلومات البث.
3- تشفير القنوات والتحكم من المصدر فيمن يصرح لهم باستقبال الخدمة، وهو ما يطلق عليه (التلفزيون مدفوع الأجر).

لكن البث الرقمي يجعل الصورة شديدة الجمال والنقاء والوضوح وهذا

أيضا يشجع قراصنة التلفزيون على التسجيل من تلك القنوات الرقمية، لأن النسخة التي سيتم تسجيلها عالية الجودة، لذلك استخدم البث الرقمي المضغوط الذي يشترط وجود جهاز (ديكودر) لفك الشفرة، وهذا يعني مزيداً من الحماية للمواد التلفزيونية من القرصنة، ولكن المشكلة بقيت قائمة لأن القرصان يمكن أن يحصل على جهاز (ديكودر) وبالتالي تسجيل ما يشاء من البرامج التلفزيونية وهذا ما جعل العديد من الشركات المتخصصة تلجأ إلى القانون لتلافي تلك المشكلة.

إن الجديد في نظام البث الرقمي وتكنولوجيا الاتصالات الفضائية هو التمكن من استخدام نظام إرسال عالمي متطور لقنوات التلفزيون الفضائية يعرف باسم (M.P.E.G2) (Motion Picture Expere Group2) وهذا النظام يستخدم تكنولوجيا الإشارات المرئية الرقمية المضغوطة (Digital Video Compression) في إذاعة قنوات التلفزيون عبر الأقمار الصناعية وخاصة تلك التي تبث إلى المنازل مباشرة أو إلى شركات إذاعة برامج القنوات التلفزيونية المشفرة بنظام إدفع وشاهد (Pay-TV) حيث تسمح هذه التكنولوجيا بمضاعفة عدد قنوات التلفزيون أربع مرات عن عدد القنوات التي تبثها محطات الإرسال الفضائية العاملة على نظام آخر[14] وعموماً فإن نظام البث الرقمي قد انتشر عالمياً ولازالت تقنياته تتطور بأتجاه يخدم القائمين على التلفزيون، الباحثين عن الإعلانات والأرباح من جهة ويخدم المشاهدين الباحثين عن المتعة والتشويق، وصارت المنافسة الشديدة محور الصراع بين القنوات لضمان أكبر نسبة من المشتركين.

وبعد هذه اللمحة السريعة عن تطور نظام البث المباشر عبر الأقمار الصناعية يمكن لنا أن نسجل بعض الملاحظات وهي:[15]

أولاً: إن أقمار الاتصال أو البث المباشر ماهي إلا وسيلة مواصلات فضائية،

وهي غالباً مملوكة لشركات تجارية أو مشتركة هـدفها الأول هـو الـربح الـذي تحققه من تأجير القنوات القمرية لمن يريد أن يـستغلها، وقـد تكـون مملوكـة لهيئـات عامـة حكوميـة، ولكنهـا تـدار عـلى أسـس اقتـصادية لكنهـا لاتـستبعد الاعتبارات السياسية والثقافية في وضع سياستها، أما ماتحمله القنوات القمريـة من برامج تلفزيونية أو معلومات فهذه ليست مسؤولية أصحاب الأقـمار وإنمـا مسؤولية الشركات أو الهيئات التي تستغل هذه القنوات لقاء أجر مدفوع.

ثانيـاً: إن البـث التلفزيـوني المبـاشر للمنـازل أو غـير المبـاشر للـشبكات الـسلكية (أو الفنـادق والمستـشفيات وغيرهـا) لـيس هـو الهـدف الوحيـد لهـذه الـنظم الفـضائية، وإن كـان يـشكل الهـدف الأسـاسي لبعـضها، إذ أن هنـاك عـدداً مـن الخـدمات الأخـرى التـي تقـدمها هـذه الـنظم فـضلاً عـن الاتـصالات التقليديــة المتمثلــة في التليفونــات والــتلكس، فهنــاك خــدمات الاتــصالات المتنقلـة عـلى الأرض أو في البحـر، والاستـشعار عـن بعـد، وتـصوير الوثـائق عـن بعـد، والمـؤتمرات الصوتيةوالـصورية ذات الأطـراف البعيـدة والاتـصال بـين أجهـزة الحاسـبات الإلكترونيـة وغـير ذلـك الكثير، وهـو مـادعى الجهـات المـصنعة إلى التركيـز عـلى تـصنيع الأقـمار ذات الوظـائف المتعـددة بمعنـى أن يحمـل القمـر الواحـد قنـاة أو أكـثر غزيـرة الإشـعاع تـستقبل بهوائيـات صـغيرة للاسـتعمال المنـزلي وقنـوات أخـرى متوسـطة القـوة تـستقبل إشـاراتها بهوائيات قطرها حوالي 2.5 متراً للاستخدامات الأخرى.

ثالثـاً: إن قنـوات التلفزيـون الدوليـة (أي التـي تـستهدف المـشاهدين خـارج

البلـد المرسـل) ويـدخل الـربح بـين أهـدافها، ليـست كلهـا قنـوات عامـة أي تقـدم الـبرامج الإخباريـة والفنيـة والثقافيـة وتـستهدف الجمهـور العـام،لأن التعـدد والمنافـسة فرضـت عـلى الـبعض منهـا التخـصص في نوعيـات معينـة مــن الــبرامج تــستهدف فئــات معينــة مــن المــشاهدين.. فهنــاك قنــوات للأخبــار وأخــرى للأفــلام الروائيــة القديمــة أو الحديثــة وثالثــة تتخــصص في الرياضــة كــما تتجــه الــبعض إلى فئــة الأطفــال أو الــشباب أو إلى المــرأة أو الأقليات الناطقة بلغات معينة.

رابعــاً: إن الهيئــات والــشركات التــي تتقــدم لاســتغلال القنــوات القمريــة قــد تكـون هيئـات رسـمية أو شـبه رسـمية أو شركـات تجاريـة هـدفها الأول هــو الــربح، فالهيئــات العامــة مثــل الإذاعــة البريطانيــة أوالفرنــسية أوالإيطاليــة أو الألمانيــة وغيرهــا تحــرص عــلى اســتغلال بعــض هــذه القنـوات لـدعم إرسـال برامجهـا التلفزيونيـة فتـصل بهـا إلى مـساحات جغرافيـة لايـصلها الإرسـال عـن طريـق شـبكات المـايكروويف، فـضلاً عـن ضـمان الجـودة في الإرسـال صـورة وصـوتاً، ولأنهـا هيئـات عامـة لاتهـدف إلى الـربح فـان البـث الفـضائي يـتم بطريقـة مفتوحـة فيكـون متاحـاً للجميــع، عــلى أن هنــاك شركــات تجاريــة تعمــد إلى انــشاء قنــوات فــضائية تعتمــد عــلى التمويــل الــذاتي عــن طريــق الاشــتراكات أو الإعلانــات أو كلاهــما معــاً، وهــذا مــا يــدعو هــذه الجهــات إلى بــث برامجهـا مـشفرة أي برمـوز خاصـة تلـتقط عـن طريـق اسـتخدام جهـاز ديكــودر الملحــق بجهــاز الاســتقبال، ولايمكــن الحــصول عليــه بطبيعــة الحــال إلا بعــد دفــع رســوم معينــة للجهــة المرســلة للبرنــامج أو القنــاة،

لذلك فليس كل ما تذيعه أقمار البث المباشر يمكن أن يستقبل استقبالاً عاماً، بل لابد أن يكون ذلك، على الأخص في حالة القنوات الدولية التجارية وبعض القنوات العامة، باستخدام أجهزة معينة لفك " شيفرة " الإرسال يدفع عنها رسوم في كل فترة معينة.

خامساً: إن القنوات التلفزيونية الفضائية الهادفة إلى الربح، تعتمد على التمويل الذاتي في تشغيلها وانتاج برامجها فضلاً عن رسوم التشفير وحصيلة الإعلانات، وهذا ما يثير القلق لدى الكثيرين، فالطابع التجاري لهذه الخدمات يجعلها تتجه في الدرجة الأولى إلى الترفيه السهل دون الالتفات إلى القيم الفنية أو الأخلاقية أو الاجتماعية التي يتضمنها، يضاف إلى ذلك الخطورة التي تمثلها الإعلانات نفسها والتي قد تكون عن سلع أو خدمات غير مناسبة لقيم المجتمع المتلقي لهذه الخدمات التلفزيونية أو غير موجودة فيه أصلاً، فتخلق نوعاً من التخلخل القيمي والشعور بالاحباط، كما أن بعض الجهات ذات المصلحة يمكن أن تستغل هذا الطابع الإعلاني للخدمة، فتمول برامج ذات أهداف سياسية أو اجتماعية أو ثقافية غير مناسبة لبعض المجتمعات التي تصلها الخدمة اضطراراً، ولا تستطيع مقاومتها.

سادساً:إن قضية البث المباشر في الدول المتقدمة، لها في واقع الأمر ثلاثة أوجه، فهناك الوجه الاقتصادي أو التجاري المشار إليه، والذي يعني في الدرجة الأولى الشركات المصنعة أو تلك التي تتولى استغلال النظم الفضائية المختلفة، ولكن هناك أيضا" الوجه

الـصناعي المتمثـل في اهـتمام الحكومـات بتطـوير صـناعاتها الإلكترونيـة والوصـول بهـا إلى مرحلـة التـصنيع الفـضائي، بمـا يـؤدي إلى انتعـاش للحركـة الـصناعية نتيجـة عائـداتها الاجتماعيـة والعـسكرية، وأخـيرا هنـاك الوجـه الحـضاري أو الثقـافي الـذي يقـف خلـف حـماس كثـير مـن الـدول المتقدمـة لفرض لغاتها القومية وقيمها الثقافية.

الموقف العربي من البث التلفزيوني المباشر

تقع المنطقة العربية في نطاق البث التلفزيوني للعديد من أقمار الاتصالات سـواء أقـمار الخدمـة الثابتـة أو أقـمار البـث المبـاشر، حيـث تجـاوز عـدد هـذه الأقمار(30) قمـراً،[16] وصـار يمكننـا اسـتقبال عـدد كبـير مـن القنـوات التلفزيونيـة الفضائية، بعد أن فتح عصر الفضاء مجالاً رحباً لدخول الإعلام عبر هذه القنوات إلى بيوتنا عبر أقمار عديدة تغطي الكرة الأرضية بإشعاعها، بل إن المنطقة العربية هي في موقع وسطي يجعلها تحت نطاق التغطية العالميـة للاتـصال الفـضائي وصـار المـواطن العـربي يستطيع التقاط مئات بل آلاف القنوات الفضائية الوافدة من الدول الأوروبيـة أوغيرهـا سـواء باللغة العربيـة أو الإنجليزيـة أو الفرنـسية وغيرهـا مـن اللغـات العالميـة الأخرى،فـضلاً عـن القنوات الصادرة من معظم الـدول العربيـة والقنـوات الناطقـة بالعربيـة أو الممولـة بـرؤوس أموال عربية والتي تبث من الخارج.

وتجمع الدراسـات الإعلاميـة عـلى أن التلفزيـون مـن أهـم وسـائل الاتـصال الجماهـيري المعروفـة بميزاتهـا الفريـدة والقـادرة عـلى خلـق التـأثير الفعـال لـدى المشاهد، ولا يمكن إنكار الآثار المختلفة التي يمكن أن يتركهـا هـذا الجهـاز الحـساس

على المشاهد من أفكار سواء كانت مرتبطة بالثقافة أو الدين أو الأيديولوجيا أو الترويج الاستهلاكي للبضائع المنتجة، لذلك بقي وسيلة فعالة تستخدمها المذاهب والقوى السياسية والفكرية القائمة لتحقيق مصالحها وطموحاتها في التسلط والهيمنة ويكفي أن نعرف أن الخلاف الأمريكي - الأوروبي حول اتفاقية التعرفة الجمركية المتعلقة بالاتصال والأقتصاد والثقافة والنقل، حتى نفهم الأبعاد الثقافية والاقتصادية التي تخطط لها الولايات المتحدة للسيطرة على العالم، وقد استوعبت أوروبا هذه الرسالة الأمريكية وبادرت إلى اتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة لحماية هويتها وثقافتها فضلاً عن حماية حلفائها التقليديين، ولا نستغرب الاهتمام الأوروبي بالمنطقة العربية لبلورة نوع من التوازن مع التدفق الإعلامي الثقافي نحو المنطقة، (من خلال توجيه عدد كبير من القنوات التلفزيونية الأوروبية المباشرة حيث يتزاحم أكثر من (25) قمراً صناعياً أوروبيا لتغطية المنطقة العربية وأوروبا).[17]

وقد شغل موضوع البث التلفزيوني المباشر الوافد إلى المنطقة العربية اهتمام المسؤولين والباحثين والمهتمين في هذا الموضوع منذ فترة طويلة وعقدت في العواصم العربية مؤتمرات وندوات وحوارات فكرية مطولة لدراسة مدى تأثير البث الوافد إيجابيا أو سلبياً .

حيث انطلقت صيحات التحذير من الآثار السلبية التي قد تترتب على وصول هذا البث، وما يصاحبه من مبالغات في بعض الأحيان وإطلاق للأحكام العامة والتشبيهات البلاغية أو تقديم بيانات تنقصها الدقة والموضوعية، أو إثارة للحماس الديني والقومي[18]، وتباينت الآراء إزاء هذا الموضوع ما بين رافض ومتحفظ منه أو مرحب بتعدد القنوات الفضائية أو حتى بترويج التحذير من

سلبيات ما يمكن أن يبث منها، مع التركيز على أفلام العنف والبرامج المثيرة والخليعة، ويرى أصحاب هذا الرأي بأن من مخاطر هذه الثقافات الأجنبية تركها لرواسب تؤثر في نقاء الأجيال خاصة مع تزايد نسبة البرامج والأفلام والثقافات الغازية حتى اصبحت مقبولة ومستحبة بما يشوه الوجدان العربي.[19] وعليه نجد لزاما علينا الوقوف على بعض الانعكاسات الثقافية والاجتماعية على الجمهور العربي والتي حددها الباحثون.

البث الوافد والأنعكاسات الثقافية والاجتماعية

ذهب بعض الباحثين إلى أن البث الوافد يشكل خطراً أخلاقيا ووسيلة لتقويض الذوق العام، فضلاً عن التهديد الاقتصادي المترتب عن الإعلانات التجارية التي تعرضها المحطات الوافدة وبالتالي محاولة فرض نظام استهلاكي غير متعارف عليه بين مواطني الدول المستلمة لهذا البث .[20]

يرى باحث آخر، أن البث التلفزيوني الأجنبي الوافد، يجعل المنطقة العربية متلقية ومستوردة للاتصال، فهناك التحدي الفكري، فالإنسان العربي لم يألف هذا التدفق في المعلومات والأفكار، وإثارة التفتح السمح، أي الاستشعار بالغير ومن ثم النظر إلى الواقع ومحاولة تغييره، وإثارة التطلعات، وتغييرات في الثقافة وزخم في المعلومات والأخبار، وحصول تبدلات في السلوك الاستهلاكي بحكم الإعلانات التجارية وتنمية الانبهار بالغرب والانشغال عن وسائل الاتصال الوطنية، مثلما يمكن ان يؤدي إلى الانشغال عن الواقع فضلاً عن إثارة الشكوك السياسية.[21]

وينظر البعض إلى مسألة البث الوافد من باب أنه(غزو ثقافي- هيمنة فكرية - استعمار ثقافي- اغتراب فكري-اختراق ثقافي)،وهناك أيضا من يدعو

إلى تصحيح هذه المفاهيم، بحيث يتمكن المواطن من إقامة توازن بين انتمائه العربي وبين اقباله على الثقافات الأخرى، فالاختراق هو تخفيف للهيمنة التي يترتب عليها تبعية تامة،لذلك لابد من التفريق بين الاختراق وبين الحوار مع الثقافات الأخرى.

ويرى المفكر العربي سعد لبيب أنه لابد من وضع بعض المبادئ في الاعتبار أهمها ((ضرورة الانفتاح على الثقافات الأخرى، وحرية المواطن في تلقي المعلومات من أي مصدر، واستعداد المتلقي للتأثر بالمواد التلفزيونية، اما ضعف مصداقية وسائل الإعلام العربية فيعود إلى سيطرة الدولة على الكثير منها، مما دفع المتلقي إلى محطات الخارج، حتى عندما أخذت هذه الوسائل تنتج ما تنافس به الغرب فإنها غالباً ما عمدت إلى تقليد هذا الغرب والتشبه به))[22] ويرى كذلك في معرض حديثه عن واقع البث الوافد وحتميته، ما يأتي:[23]

أولا - إن البث التلفزيوني الأجنبي لا يفد عن طريق الأقمار الصناعية فقط، لكنه قد يفد من الدول القريبة أو المجاورة، نتيجة ظاهرة الانتشار، فالإشارة التلفزيونية لاتعرف بطبيعتها حدوداً سياسية، ولكنها وفق قوة إرسالها ومسارات الانتشار التي تفرضها طبيعة الظروف المناخية والجغرافية وغيرها.

ثانيا - إذا كان من الممكن التشويش على بعض الموجات الإذاعية في أماكن جغرافية محدودة وبتكلفة باهضة ... فإنه من المستحيل عملياً التشويش على البث التلفزيوني الوافد عبر الأقمار الصناعية.

ثالثا -إن بعض القنوات الوافدة ماهي إلا انعكاسا للقنوات الوطنية التي تبثها الهيئات التلفزيونية الرسمية في بعض دول أوروبا الغربية، ولا يتصور أن

فيها شبه انحراف أو شذوذ أخلاقي أو اجتماعي، رغم أنها رسمت لتلائم الثقافة الأوروبيـة المعـاصرة، وكثـير مـن انتاجهـا تحـاول الهيئـات التلفزيونيـة العربيـة الحصول عليه بعد دفع مقابل حق الاستغلال بالعملات الصعبة.

رابعا - إن التلفزيون ليس الأداة السحرية القادرة على تـشكيل وتغيـير العقائـد والآراء والاتجاهات والسلوك، فالتلفزيون ليس إلا أحد أدوات التشكيل والتغيـير، وقـد يزيد تأثيره بالنسبة للمعلومات .

وفي بحـث ميـداني انجـز نهايـة عـام 1995 مـن قبـل إدارة البحـوث في اتحـاد إذاعات الدول العربية بتونس وشمل عينة ممثلـة للمنطقـة العربيـة عـن الانعكاسـات الثقافية والاجتماعية للبـث الأجنبـي المبـاشر عـلى المـواطن العـربي من خـلال تقيـيم مضامين البرامج الأجنبية الملتقطة عبر السواتل المباشرة والوقوف عـلى الآثـار الإيجابيـة والسلبية التي يتركها البث الأجنبي توصل إلى النتائج آلاتية:[24]

أولا- فيما يخص موضوع البث الأجنبي الوافد كان هناك موقفين:

1. مهتم بالانفتاح على كل ما يبث عبر السواتل ويندمج معه، مـع الإبقـاء عـلى مسافة إن لزم الأمر.
2. ينطلـق مـن ذات المـسافة لإيجـاد أسـتراتيجية تتـسم بالحـذر والتحـوط والتخوف على مصير الأطفال والعائلة والقضايا الثقافية والأخلاقية.

ثانيا- بين البحث من خلال العينة التقييم السلبي للبرامج الإخبارية والثقافية الوطنيـة، حيث ان مضامين هذه البرامج لا تتلائم مع اهتمامات الجمهور بمختلـف فئاتـه وخاصة الشباب.

ثالثا -بالنسبة لاستقبال الـبرامج الأجنبيـة فإنهـا تغـذي لـدى المـشاهد العـربي شـعوراً

بالنقص الكبير الذي ينعكس على سلوكه سلباً، وذلك بسبب قوة البرامج الأجنبية المشوقة وتنوعها، الأمر الذي قد يؤدي إلى هروب الجمهور عن برامجه الوطنية.

وهناك فريق من الباحثين لم يتخذ موقفاً محدداً إزاء البث الوافد سواء بالرفض أو الانفتاح عليه واتسمت آراؤهم بالتنديد، فهم يؤيدونه من جانب ويرفضونه من جانب آخر، منطلقين من أن ليس كل ما هو قادم من الغرب عبر البث الفضائي ضاراً بنا وبثقافتنا، كما أنه لا يمثل اتجاهاً صحيحا وخاصة بالنسبة للأجيال الجديدة من أبنائنا وهم المستهدفون أكثر من غيرهم.[25]

فيما ينظر البعض إلى البث المباشر الوافد باعتباره ثورة حضارية ينبغي استيعابها وتقبلها فهي تفتح الآفاق أمام المشاهد العربي للاطلاع على ثقافات وفنون العالم المتقدم. وسواء كان العرب قد تعاملوا مع هذا الموضوع بالمنع الكامل، أو الإباحة الكاملة، أو السماح وفق ضوابط معينة، فلا بد من التنبيه إلى أن هذه البدائل الثلاثة لا تعدو أن تكون حلولاً مؤقتة، إذ أن التقدم التكنولوجي في مجال الإرسال والاستقبال الفضائي يتجه إلى زيادة جهاز قوة بث الأقمار وبالتالي تصغير حجم معدات الاستقبال العادي نفسه، فيتساوى عندئذ الراديو والتلفزيون وتنتفي الحاجة إلى فرض أي قيود.[26]

أذاً فالتحدي قائم، بل نحن أمام تحديين وليس تحديا واحدا، أوروبا من جانب والولايات المتحدة من جانب آخر، حيث التصادم الحضاري العربي الإسلامي والغربي، واقع لا محالة والغزو الأمريكي هو الأكثر خطورة على الجميع، يضاف إلى كل ذلك تحدي دول الجوار خاصة إسرائيل .

ونحن نرى أن البث التلفزيوني المباشر قد فرض نفسه بطريقة أو بأخرى

واصبحت برامجه تجد متابعة من قبل المـواطن العـربي، ولابـد مـن التعامـل مـع هـذه الحقيقة بواقعية وعلمية تتطلب من مسؤولي الإعلام في الأقطار العربيـة إيجـاد بـدائل قادرة على المنافسة وكسب الجمهور.

لقد قدمنا لنشأة وتطور البث التلفزيوني المباشر ودور القوى المسيطرة الكـبرى في التحكم به، ووصوله إلى كافة شعوب المعمورة حتى صار هاجسا للكثير منهم، مـثلما رحب به الكثير أيضا، ثم جاء تطور البث الرقمي، كمحصلة لما تقـدم وصـار التلفزيـون أكثر تقنية، بل إن نظام التشفير أحدث نقلة نوعية في عالم التكنولوجيا التلفزيونية.

ولا يمكن الجـزم أن هذا التطور جاء نتيجة جهود متظافرة ومنظمـة مـن قبـل الجميع، بل هو نتاج لشركات عالمية كبرى وضعت مصالحها ومصالح انظمتها السياسية والاقتصادية أولا، وبات العـالم ينقـسم إلى قـسمين: مـسوق متنفـذ و متلقـي لا يمتلـك القدرة على بلوغ هذا النوع من التكنولوجيا وتصنيعها فضلا عن كونـه غـير قـادر عـلى الانتاج الهائل للبرامج كميا أو نوعيا لأسباب عديدة.

لذلك يمكن القول ان الموقف العربي من البث التلفزيـوني المبـاشر الواصـل بـلا استئذان، قد أحدث نوعا من الخلخلـة الفكريـة لـدى المهتمـين وصـناع القـرار، حيـث انقسم أصحاب الرأي إلى مؤيد أو معارض لهذا البث أو متحفظ بشروط، ولكـل وجهـة نظر طروحاتها، لكن الجميع يتفق على أن البث الوافد حقيقة واقعـة، وأن أيـة حلـول يجب أن تأخذ هذا الأمر بعين الاعتبار، وهكذا سلكت الدول العربية سواء باجتهـادات فردية أو استنادا إلى اتفاقيـات مـشتركة إلى دخـول هـذا العـالم الفـضائي، وكـل حـسب امكاناته.

وعلى العموم فإن دراستنا، قد أفرزت حقائق أساسـية، يمكـن مـن خلالهـا

معرفة طبيعة التوجهات العربية في التعامل مع البث المباشر وتحديد موقعنا الحالي على الخارطة التلفزيونية الدولية، وهذه الحقائق أو الاستنتاجات هي:

1- تحولت المنطقة العربية إلى ساحة " كأهداف منتقاة " للكثير من القنوات والمحطات والشبكات الأجنبية المؤثرة مثل شبكة CNNو BBC و Eure news وCNBC والتي تعرض برامج أخبارية وثقافية متنوعة، وهذه الشبكات تستخدم أقمار لمنظمات عدّة منها عربسات ونايلسات و يوتلسات وآسياسات وإنتلسات.

2- اندفاع الدول العربية نحو البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية إما عن طريق استحداث قنوات فضائية وطنية ناطقة بالعربية موجهة إلى المشاهديين العرب في مختلف دول العالم،أو عن طريق تطوير القنوات الرسمية التي كانت تبث عبر المحطات الأرضية بعد إجراء بعض التغييرات الفنية عليها في الشكل والمضمون وربطها بالأقمار الصناعية.

3- ظهور الكثير من المحطات الفضائية العربية التي تبث من خارج الوطن العربي، وهي محطات تابعة لمؤسسات خاصة أو مساهمة، وهي تغطي مناطق تواجد الجاليات العربية في الخارج فضلاً عن تغطية المنطقة العربية، مثل شبكة راديو وتلفزيون العرب ART وشبكة orbit ومقرهما روماً وقناة المستقلة ومقرها لندن، وعموماً فإن هذه المحطات بعضها يبث مجاناً والبعض الآخر خاضع لنظام التشفير (بث مدفوع الثمن).

4- ازدياد حجم الجمهور المشاهد للمحطات التلفزيونية الفضائية المباشرة،

والاقبال على شـراء أطباق الالتقاط، حيث أن أكثر من 50% من العوائل العربية تمتلك هذه الأطباق.

5- تعد المنطقة العربية من مناطق نشاط أقمار البث المباشر، وتجـاوز عـدد هـذه الأقمار 30 قمراً، وقد اصبحت هذه الأقمار واقعاً ملموسـاً لـدى أفـراد المجتمـع العربي، لذلك لا يمكن إنكار الآثار المختلفة التـي تتركهـا عـلى المـشاهدين سـواء كانت تلك الآثـار مرتبطـة بالثقافـة أو الـدين أو الجوانـب الـسياسية والـترويج الاستهلاكي والآثار السلبية لبرامج القنوات الفضائية.

هوامش الفصل الخامس

1-نصير بو علي، البارابول والجمهور في الجزائر –دراسة في عادات المشاهده وأنماطها والتأثيرات على قيم المجتمع، مجلة علوم الاتصال، العددان (7-8) الجزائر، معهد الإعلام والاتصال، 1995، ص 156.

2-عبد المجيد شكري، تكنولوجيا الاتصال (انتاج البرامج في الراديو والتلفزيون)، القاهرة، دار الفكر العربي، 1996، ص 25.

3-عبد الله شقرون، التلفزيون عبر الأقمار الصناعية وحقوق الآخرين، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، 1981، ص17-18.

4-ديفيد وبستر، أقمار البث المباشر: التقارب والسيادة والهوية القومية، ترجمة سمير عبد الرحيم، مجلة التوثيق الإعلامي، المجلد (3)، العددان (3-4) بغداد، 1984، ص35.

5-جورج مايكل لويكن، مستقبل الإرسال التلفزيوني الأوروبي عبر الأقمار الصناعية على الدول العربية، مجلة الإذاعات العربية، العدد (3)، تونس، 1987، ص6.

6-انشراح الشال، الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال في مجال التلفزيون، القاهرة، دار الفكر العربي، 1994، ص200.

7-شرف الدين المصراتي، الأقمار الصناعية وسيلة اتصال عصرية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد (6)، بنغازي، 1993، ص 70.

8-جيهان رشتي، الآثار الثقافية للاتصال عبر الأقمار الصناعية، مجلة الإذاعات العربية، العدد (2)، تونس، 1991، ص 37.

9-سعد لبيب، العرب وأقمار البث التلفزيوني المباشر، الرياض، جهاز تلفزيون الخليج، 1990، ص20 -22.

10-إياد البكري، البث التلفزيوني الفضائي المباشر – دراسة في واقع المحطات الفضائية الدولية الواصلة إلى الوطن العربي واحتمالات تأثيرها، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1994، ص24.

11 – مجلة ستالايت، العدد (529)، لندن، نوفمبر، 2003.

12-محمد أحمد فياض، اتجاهات وأساليب النشرات الإخبارية في القناة الفضائية المصرية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1998، ص109.

13-فاروق إبراهيم، التشفير والقنوات الفضائية، مجلة ستالايت، العدد (169)، لندن، نوفمبر، 1996، ص9.

14-عبد المجيد شكري، مصدر سبق ذكره، ص23.

15-سعد لبيب، مصدر سبق ذكره، ص 15-17.

16-جريدة البيان، دبي، في 20 إبريل 2001.

17-نواف عدوان، حول البث المباشر وسبل مواكبته، مجلة الإذاعات العربية، العدد (1)، تونس، 1994، ص34.

18-سعد لبيب، نحو سياسة تلفزيونية جديدة لمواجهة تحديات القنوات الفضائية الأجنبية، مجلة الإذاعات العربية، العدد (3)، تونس، 1996، ص 67.

19-نواف عدوان، مصدر سبق ذكره، ص 35.

20-محمد سعيد صبري، إيجابيات الاتصال المباشر عبر الأقمار الصناعية، مجلة الفن الإذاعي، العدد (103) القاهرة، أكتوبر 1984 ص 22-23.

21-هادي نعمان الهيتي، مدى تأثير القنوات الفضائية الوافدة على المجتمع العربي، مجلة الإذاعات العربية، العدد (4)، تونس، 1994، ص 33-38.

22-عبد القادر ياسين، تقرير حول ندوة (الاختراق الإعلامي للوطن العربي) مجلة السياسة الدولية، العدد (127)، القاهرة، يناير 1997، ص272-273.

23-سعد لبيب، نحو سياسة تلفزيونية جديدة لمواجهة تحديات القنوات الفضائية الأجنبية، مصدر سبق ذكره ص67 – 68.

24-مجلة الإذاعات العربية، العدد (1)، تونس، 1996، ص 53-56.

25-سعود دهلوي، البث التلفزيوني المباشر وتلفزيون الخليج، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد (60) القاهرة، يوليو – سبتمبر 1990، ص 90.

26-سعد لبيب، نحوه سياسة تلفزيونية جديدة لمواجهة تحديات القنوات الفضائية الأجنبية، مصدر سبق ذكره، ص 68.

الفصل السادس

أهم القنوات الفضائية الإخبارية

الوافدة إلى المنطقة العربية

تمهيـــد

إن انتشار الأطباق اللاقطة لبث القنوات الفضائية في المنطقـة العربيـة، جعـل المواطن أمام عدد كبير من القنوات الفضائية الأجنبية، وخاصة القنوات الإخباريـة، بـل إن العديد من الدول العربية التي استحدثت نظام (الكابل) قـد جعلـت مـن ضـمن القنوات التي تقدم في هذا النظام بعض هذه القنوات الإخبارية، لذلك فإننا سوف نركز في هذا الموضوع على دراسة أهم هذه القنوات الإخبارية الأجنبية الوافدة إلى المنطقـة العربيـة وبالتحديـد (شـبكة CNN الإخباريـة الأمريكيـة، وشـبكة BBC البريطانيـة وشبكة Euronews الأوروبية) وذلك لأهمية هذه القنوات عالمياً ولتفوقهـا في مجـال التقنية ومتابعتها لأهم الاحداث العالمية وسرعتهـا في تغطيـة هـذه الاحـداث، كـما أن هذه القنوات الإخبارية لها مكاتب في عدة دول عربية واتفاقيات للتبادل الإخباري مع بعض هذه الدول.

وسوف نركز أيضا على القنوات الإخبارية (الإسرائيلية) بحكم كونها تهتم بالرسـالة الإخبارية الموجهة للجمهور العربي، خاصة وان هذه القنوات تخصص سـاعات طويلـة مـن برامجها باللغة العربية، وأخيرا نتناول قنـاة (الحـرة) الإخباريـة الأمريكيـة الجديـدة التـي مازالت قيد البث التجريبي، لما نتوقع لها من صعود سريـع وخطـير في المسـتقبل القريـب، فضلا عن الدور الإعلامي والتثقيفي المرسوم لها.

1- شبكة CNN الأمريكية Cable News Network

تأسست هذه الشبكة في الأول من يونيو عام 1980 بهدف التغطية الحية للأحداث العالمية على مدار (24) ساعة يومياً باستخدام الأقمار الصناعية، ويقع مقرها في مدينة أتلانتا (Atlanta) الأمريكية. وتغطي خدماتها العالم كله تقريبا خاصة بعد أن امتدت إلى إفريقيا والهند مستخدمة عدة أقمار صناعية في ذلك.كما تصل الشبكة إلى القارة الأسترالية من خلال قيامها بتزويد تلفزيون نيوزيلندا بالمواد الإخبارية منذ عام 1995، حيث توزع خدماتها على مدار الـ 24 ساعة أيضا من خلال نظامين للكيبل هما شبكة سكاي(SKY Network) وكيبل كيوي(Kiwi Cable).

وتتألف هذه المحطة من قسمين، قسم الشعبة الخارجية الأولى وقسم الأخبار[1]. وتعد الـ (CNN) من أكبر الشبكات التلفزيونية الأمريكية المتخصصة في الأخبار ويصل عدد المشتركين فيها داخل الولايات المتحدة إلى أكثر من (53) مليون مشترك، ووصلت إلى أوروبا الغربية منذ عام 1985.[2] وحتى عام 1992 كان ملاكها يتألف من (1700) موظف بعد ان كان لا يتجاوز (300) موظف في بداية عملها، وتمتلك الشبكة (28) مكتباً، تسعة منها داخلية و (19) مكتباً خارجياً بضمنها ثلاثة مكاتب في المنطقة العربية موزعة في عمان والقاهرة والقدس المحتلة، وتمتلك المحطة عدد كبير من المراسلين موزعين في (120) دولة[3] يصل عددهم إلى حوالي (2000) مراسل في مختلف دول العالم.

وتعتمد الشبكة في كثير من الأحيان على النقل الحي للأحداث في ساعة وقوعها، حيث تستند في توزيع خدماتها إلى الشبكة الأرضية (الكوابل) في الولايات المتحدة، وعلى الأقمار الصناعية المرتبطة بشبكات الكوابل أو بالترددات الإذاعية في دول العالم الأخرى[4].

ويعد مكتب الـ (CNN) في لندن المكتب الرئيس للمحطة، ويعمل فيه (55) موظفاً، ويقوم بمسؤوليات التنسيق المتعلقة بالأقمار الصناعية، ويمكن السيطرة على الكاميرات العاملة في هذا المكتب عن طريق مكتب المحطة المركزي في أتلانتا، كما يعد مكتب لندن مركزاً لجمع المعلومات الإقليمي في أوروبا وموقعاً لانتاج وبث نحو نصف برامج المحطة[5] التي تقيم علاقات تعاون وتبادل مع أكثر من (400) محطة تلفزيونية فرعية موزعة في أنحاء العالم[6].

وفي أغسطس 1989 وصل بث البرامج الدولية الخاصة بالمحطة إلى الشرق الأوسط وشبه القارة الهندية وجنوب شرق آسيا مما جعل برامجها متوفرة في أنحاء واسعة من العالم[7] وتستخدم المحطة اللغة الإنجليزية كلغة رئيسية في البث، بينما تستخدم في الترجمة التي تظهر على شاشة التلفزيون اللغات الألمانية والفرنسية والإيطالية والروسية، وهناك نشرات أخبارية باللغة الإسبانية موجهة لمواطني دول أمريكا اللاتينية، حيث تمتلك المحطة إمكانيات هائلة للتغطية من خلال الاستعانة بشبكة مكونة من تسعة أقمار صناعية منتشرة في الفضاء.[8]

تقوم ببث الأخبار على مدار الساعة، سواء كبرامج إخبارية عامة أو أخبار دولية تقدم بمعدل كل نصف ساعة.

وفيما يخص تغطية المحطة للمنطقة العربية، فقد اتفقت مصر مع الشبكة بموجب عقد تم توقيعه في 23 نوفمبر 1990 على استقبال إرسالها وإعادة بثه بالشفرة على المشتركين فقط من الهيئات والأفراد، حيث شملت المرحلة الأولى التي بدأت في منتصف عام 1991 منطقة القاهرة، تليها مناطق أخرى في مراحل لاحقة، ولهذه الشبكة اتفاقيات مماثلة مع دول عربية أخرى.[9] حيث تقوم البحرين على سبيل المثال ببث برامج الشبكة على مدار (24) ساعة يومياً.

وعموماً فإن الشبكة حققت نجاحات كبيرة على صعيد العمل الإعلامي نتيجـة امتلاكها للأجهزة المتطورة تكنولوجياً، والإمكانيات البشرية التي تقوم بجمع المعلومـات أولاً بأول، وتقديمها الأخبار بأسلوب البث المباشر، وتعد هذه الشبكة تجسيداً ونموذجـاً للتزاوج التكنولـوجي الـذي يجمـع بـين تكنولوجيـا حديثـة متمثلـة بـالأقمار الـصناعية وأخـرى تقليديـة مثـل نظـام الكـابلات[10] وصـارت الــ CNN نموذجـاً فريـداً للقنـوات الإخبارية في العالم، حيث أخذت العديد من الدول في تقليدها، نظـراً لمـا يحتلـه موقـع الأخبار في البث التلفزيوني مـن مكانـة مهمـة قياسـاً للـبرامج الأخـرى، وقـد تميـزت الــ (CNN) عن بقية القنوات من خلال أستراتيجيتها وأهدافها وبرامجها.

2- محطة BBC البريطانية (BRITISH BROADCASTING CORPORATION)

بدأت محطة الـ BBC البريطانية البث التلفزيوني عبر الأقـمار الـصناعية عـام 1986، وفي نفـس الوقـت اعلنـت عـن إضـافة قنـاتين جديـدتين إلى قنواتهـا العاملـة لمساعدتها على منافسة التلفزيون التجاري فضلا عن زيـادة المـوارد الماليـة مـن خـلال دفع المـشاهدين رسـوماً إضـافية لاسـتخدام هـاتين المحطتـين[11]. ومـع كـل ذلـك فـإن خدمات التلفزيون والتوزيع السلكي لم تحقق الأرباح التي كانت متوقعـة، بـل ومنيـت هيئة التلفزيون البريطاني بخسارة مالية كبيرة في بداية الأمر[12].

وتعد محطة BBC الفـضائية شركـة فرعيـة تعـود ملكيتهـا بـصورة كليـة إلى محطة BBC الأم والتي تعد مؤسسة للخدمة العامـة انـشأت كهيئـة قوميـة مـستقلة مرتبطة بالدولة اقتصادياً وأيديولوجيا وهي جزء من شبكة واسعة للاتـصالات الدوليـة مخصصة لخدمة ما يسمى بـ (دبلوماسية الاتصال البريطانية).[13]

ويعمـل في المحطـة حـوالي (200) مراسـل ولهـا (50) مكتبـاً في دول العـالم وتستخدم ملاكا أخباريا يضم (100) شخص، بضمنهم فريق من خيرة مقدمي البرامج في العالم. و(11) مندوبا متخصصاً في أخبـار التلفزيـون البريطـاني مـع (20) شخـصاً لتغطيـة أخبار العاصمة لندن فقط [14].

وتعتبر محطة الـ (BBC) رائدة في مجال البث التلفزيوني الموجه عبر الأقـمار الصناعية، حيث تصل برامجها إلى أوروبا وآسيا والشرق الأوسط وإفريقيا والأمـريكيتين بهوائيات صغيرة الحجم أو بأسلوب إعادة البث عن طريق محطة وسيطة أو من خلال الكابلات، حيث تستعين في بث برامجهـا الفـضائية بقمـرين مـن أقـمار الاتـصال هـما القمر الآسيوي (آسياسات – 1) وقمر (انتلسات – 6)[15] ولقد رسـمت المحطـة هـدفاً أستراتيجياً يتمثل في الوصول إلى جميع المشاهدين في العالم وهو مأحدث في نهاية عـام 1993، ويقـوم تلفزيـون الخدمـة العالميـة (BBC World Service T.V) الـذي بـدأ العمل به في مارس 1991 بالاعتماد على التمويـل الـذاتي ولاتتلقـى هـذه الخدمـة أيـة موارد مالية من أجور اجازات التلفزيون البريطاني أو من قبل الحكومة البريطانية.[16]

وتهتم محطة الـ (BBC) بنقل الأخبار والتقارير والاحداث العالمية والتقارير التحليلية العميقة التي تميز برامجها، وأعطت الأولوية للتحليـل والتأمـل عـلى حـساب النقل المباشر والكأمل للأخبار والاحداث الآنية.

لقد وصل تلفزيون الخدمـة العالميـة (BBC – WS TV) نهايـة عـام 1993 إلى حوالي 80% من سكان العالم عبر الأقمار الصناعية الموجهة إلى أوروبا وآسيا ومنطقة الـشرق الأوسط[17]. وصارت تبـث حاليـاً عـلى مـدار اليـوم بعـد أن انـضمت إلى مجموعـة قنـوات (مالتي تشويس) عام 1995 التي تبث بنظام الاشتراك (Pay TV) ليـراها المـشاهدين في إفريقيا والشرق الأوسط على القمر (بنمسات – 4).[18]

كما أجرت الـ (BBC) خلال عام 1996 مفاوضات مع الحكومة الصينية حول إمكانية بث تلفزيون (BBC-WS) في الصين بعد أن توقف البث منذ إبريل 1994 نتيجة إخراجها من حزمة قنوات (STAR–TV) التي تبث إلى منطقة الشرق الأقصى.[19]

إن دخول هذه المنطقة مجال البث عبر الأقمار الصناعية أهلها للدخول في المنافسة على المنطقة العربية. عبر قناتها الموجهة إلى دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الذي بدأ في أكتوبر عام 1994، ولمدة ست ساعات يوميا، ويتضمن تقديم الأنباء العالمية والشرق أوسطية، وفي بداية عام 1995 صار البث يقدم لمدة (24) ساعة يومياً، حيث تبث الشبكة برامجها حاليا على القمرين عربسات ونايل سات.

كما تم توقيع عقد لمدة عشر سنوات لتوفير البرامج وتوزيعها مع شركة الأقمار الصناعية الدولية (Orbit Communication Co). بالتعاون مع شركة الموارد السعودية (المالكة لشبكة أوربت) التي دخلت في استثمار مع شركات أخرى لتمويل البث باللغة العربية، وتعد هذه القناة أول قناة من قنوات برامج الخدمة العالمية (BBC World Service TV) لاتستخدم اللغة الإنجليزية في برامجها، حيث تقوم بإرسال هذه البرامج إلى شبكة أوربت في روما والتي ترسلها بدورها إلى القمرعربسات ليقوم ببثها إلى منطقة التغطية، وهناك عدة مؤسسات عربية أخرى تعاقدت مع المحطة البريطانية لتقديم خدمات تلفزيونية باللغة العربية.[20]

3- محطة يورونيوز الإخبارية (Eutonews)

هي أول محطة تلفزيونية فضائية أخبارية أوروبية مشتركة، ويعود تاريخ البث الرسمي فيها إلى الأول من يناير عام 1993 بهدف تبادل الأخبار بين المؤسسات الإعلامية التابعة لدول المجموعة الأوروبية فضلا عن تغطية العجز

الذي يعاني منه التلفزيون الأوروبي في القدرة على مواكبة التطورات العالمية التي كانت تحدث في المجال الإخباري خلال عقد الثمانينات [21].

ويتم التبادل الإخباري بين هذه المؤسسات الإعلامية الأوروبية لمدة عشرين ساعة يوميا بخمس لغات في آن واحد هي الألمانية والإنجليزية والإسبانية والفرنسية والإيطالية، كما أدخلت اللغة العربية إلى الخدمة كلغة سادسة في نهاية عام1994. على ان يكون مصدر تلك الأخبار هيئات الإذاعة والتلفزيون الأوروبية والوكالات الدولية دون أي تدخل أو تأثير سياسي.[22]

كما فاتحت المحطة بعض الهيئات الإذاعية الدولية ومنها اتحاد إذاعات الدول العربية للاسهام في توسيع نطاق المشاركة، حيث أبدت بعض الأقطار العربية مثل سوريا والسعودية والأردن استعدادها للمشاركة في هذه المحطة.[23]

ويغطي الإرسال كافة الدول الأوروبية وشمال إفريقيا ولبنان و إسرائيل ويقدر جمهور المحطة بـ (100) مليون مشاهد[24]،حيث تعتمد في إرسالها على القمر الأوروبي (EUTELSAT 11- F1)، مثلما تستخدم عربسات ونايل سات في تقديم برامجها للعالم العربي وباللغتين الإنجليزية والفرنسية، وللمحطة أسلوباً خاصا في تقديم برامجها يختلف عن المحطات الإخبارية الأخرى وهو تقديم الصوت مع الفيلم المعروض بدلاً من اظهار مقدم البرنامج وهو يتحدث، وهذا الأسلوب غير مكلف ويوفر الحل لمشكلة دبلجة كلام المذيعين.

4- القنوات الإخبارية الإسرائيلية الفضائية

لقد عملت إسرائيل على عرقلة المساعي العربية لتوفير شبكة اتصال فضائية، الأمر الذي دعاها إلى تأسيس وكالة فضائية سمتها (وكالة الفضاء الإسرائيلية) عام 1983، وفي يونيو من نفس العام وقع الأمريكيون

والإسرائيليـون اتفاقـاً بواسـطة شركـة (فيرشـلد) الأمريكيـة المتخصـصة في الـصناعات الفضائية وشركة (أحيت) الإسرائيلية يلزم الطرف الطرف الأول بمساعدة الطرف الثاني في الحصول على قمر صناعي[25]. ويمثل هذا البرنـامج الفـضائي موقفاً خاصـا في اهـتمام العرب باعتبار أن التحديات التي يفرضها على العرب قد تفوق بكثير القـدر الـذي ينالـه هذا البرنـامج إذا قـيس فقـط بحجمـه بالنـسبة للـبرامج العالميـة الأخـرى، حيـث امتلكـت إسرائيل عدة أجيال من الأقمار الصناعية أولها (أفق – 1) الذي أطلـق في 19 سـبتمبر 1988، ثم أطلق القمر الثاني (أفق-2) في إبريـل 1990، تبعـه (أفـق-3) في 5 إبريـل 1995[26]، وفي 16 مارس 1996، أطلقت إسرائيـل قمـرين للاتـصالات والبـث التلفزيـوني هـما (عـاموس –1) و (عاموس-2)، ثم القمر عالي الإشعاع – (SPOT-BEAM)، ومع بداية عام 2004 أطلقت إسرائيـل قمرها (عاموس – 3) وهذه الأقمار يمكن استقبالها بواسطة طبق قطـره (60 سـم) وبامكانهـا تغطية سبع قنوات تلفزيونية والعديد من القنوات الإذاعية.

وتبث (إسرائيل) برامجها الموجهة للمنطقـة العربيـة مـن خـلال ثـلاث قنـوات تلفزيونية فضائية هي (إسرائيل) باللغة العربية، والقنـاة (الإسرائيليـة) الأولى، والقنـاة (الإسرائيليـة) الثانيـة، وجميـع هـذه المحطـات تبـث برامجهـا عـلى القمـر إنتلـسات (INTELSAT V.AF 12).[27] كما أنها استحدثت قناة إخبارية منوعة هـي(الفـضائية الإسرائيلية) تبث باللغة العربية عن طريق القمر الأوروبي هوت بيرد.

حيث تقدم هذه القنوات برامج ناطقة باللغتين العربية والعبريـة تتـضمن عدة نشرات إخبارية يومياً وتعليقات وتقارير سياسية واقتصادية وبرامج مقابلات مع بعض الأشخاص العرب فضلا عن مسلسلات وأفلام ومسرحيات عربية (مـصرية بصورة خاصة)، حيث تتضح الاتجاهات السياسية للدعاية الإسرائيليـة الموجهـة إلى المواطن العربي في النشرات الإخبارية والبرامج السياسية.

وتهدف إسرائيل من خلال هذه القنوات إلى إبراز طابع كيانهم وانجازاتهم ونمط حياة وثقافة الجماعات إليهودية في العالم. أما أسس وآلية الأستراتيجية الإعلامية الإسرائيلية عبر التلفزيون الموجه للجمهور العربي فأهمها التركيز على الآلية الدعائية التي تشكل عمقاً يرتبط مع ما خططته اللجنة المركزية كامتداد للخط الصهيوني المنظم وما يتطلبه ذلك من تكرار أو تبرير أو تقليل من أهمية حدث ما وأحياناً تحويل الأنظار عن حدث عام ليحل محله حدثاً آخر أقل أهمية. كما تركز نشرات الأخبار على إبراز وجهة النظر الإسرائيلية اذ يعتمد في هذا الشأن على مندوبي التلفزيون ومراسليه بما فيهم مراسلو الشؤون العسكرية ومراسلو الشؤون الاقتصادية ومراسلو الشؤون السياسية، فضلاً عن مندوبين في المناطق المختلفة في (إسرائيل) وفي بعض الأجهزة الحكومية كمندوب الشؤون البرلمانية ومندوب شؤون مجلس الوزراء وغيرهم.

5- قناة الحرة (ALHURRA) الإخبارية الأمريكية

بدأت قناة الحرة إرسالها لأول مرة يوم السبت 14 فبراير 2004 من ولاية فيرجينيا الأمريكية على القمرين عربسات ونايل سات، وهي قناة امريكية ناطقة باللغة العربية تهدف لكسب عقول وقلوب العرب، حيث تحظى بدعم مباشر من الإدارة الأمريكية التي خصصت لها ميزانية قدرها (62) مليون دولار وتذيع أخبارا وتقارير ومنوعات خفيفة.

والقناة لن تكون بوقا أمريكا مباشرا، بحسب تصريحات المسؤلين الأمريكيين وإنما تهدف إلى التغطية المتوازنة للأحداث، ويقف وراء الحرة فريق مختلط من الأمريكيين والعرب الذين أكدوا بأنها ستكون حرة من حيث تحريرها للمواد التي تبثها وتلتزم بأفضل التقاليد الصحفية الأمريكية لتعميق فهم القيم الأمريكية في المنطقة العربية.

وقد قرر مجلس إدارة المحطة فتح مكتبا خاصا لها في بغداد مع حلول الـشتاء القادم رصدت له ميزانية قدرها (40) مليون دولار، مثلما سيكون لها مكاتـب أخـرى في كل أنحاء الشرق الأوسط، ويدير المحطة حاليا كادر إعلامياً وفنياً يزيـد عـدده عـلى 200 موظف.[28] علما ان المحطة تدار من قبل مؤسسة شبكة تلفزيون الـشرق الأوسـط الأمريكية، وهي مؤسسة غير تجارية يمولها الكونغرس وتتلقى تمويلها بواسطة مجلـس أمناء الإذاعات الدولية وهو هيئة فدرالية مستقلة تتمتع بإدارة ذاتية وتعنـى بحمايـة الاستقلال المهني وموضوعية الإعلام، وتبـث الحـرة حاليـا بحـدود 14 سـاعة متواصـلة كمرحلة أولى قابلة للتطور.

هوامش الفصل السادس

1. ميشيل شويليين، سي.أن.أن , تلفزيون القرية العالمية، مجلة الجيل، العدد 8، نيقوسيا، أغسطس 1991 , ص22-23.
2. سعد لبيب، عالمية الاتصالات والوطن العربي، سلسلة بحوث ودراسات, تونس , 1990 , ص201.
3. سي. أن . أن في سطور مجلة الإذاعات العربية , العدد (1) , تونس , 1992 , ص80.
4. سعد لبيب، المصدر نفسه , ص201.
5. إياد البكري , البث التلفزيوني الفضائي المباشر , رسالة ماجستير في الإعلام جامعة بغداد , 1994 , ص 174.
6. د.جيهان رشتي، تكنلوجيا الاتصال والاتجاهات الحديثة في مجال التلفزيون، مجلة متابعات إعلامية، العدد (4)، صنعاء، أغسطس 1994، ص16.
7. CNN (LEAFLET), History, Atlanta, CNN Public Relations Departmant, One CNN Centre , February-1993 ,P16.G.
8. إياد البكري , المصدر نفسه، ص 155.
9. سعد لبيب , المصدر نفسه , ص201.
10. د. انشراح الشال , بث وافد على شاشات التلفزيون، القاهرة ,دار الفكر العربي , 1994 , ص 198.
11. حمدي قنديل، اتصالات الفضاء , م. س. ذ , ص 267.
12. جيمس كوران وجين سيتون , السلطة من دون مسؤولية: الصحافة والإذاعة في بريطانيا , م. س. ذ. ص 345.
13. جيهان رشتي. الإعلام الدولي بالراديو والتلفزيون , م. س. ذ . ص63.
14. إياد البكري , م. س. ذ. ص 171-172.
15. انشراح الشال , قنوات للتلفزيون فضائية في عالم ثالث , م. س. ذ. ص 62.
16. BBC(LAFLET),BBC World Service Television ,London: 1994.

17. داود سلمان مطر , اتجاهات وأساليب الدعاية من خلال القسم العربي في هيئة الإذاعة البريطانية , أطروحة دكتورا ه في الإعلام , جامعة بغداد , 1996 , ص47-50.

18. BBC, تنضم إلى مجموعة مالتي تشويس , مجلة ستالايت , العدد (113) , لندن , نوفمبر 1995 , ص4.

19. مفاوضات بين بي بي سي والصين، مجلة ستالايت، العدد (169)، لندن، نوفمبر،1996، ص 6.

20. إياد البكري , م. س. ذ. ص 181-182.

21. جيهان رشتي , تكنولوجيا الاتصال والاتجاهات الحديثة في مجال التلفزيون , م. س. ذ. , ص 20.

22. Euronews (Leaflet), QU " EST – CE QU " Euronews ? Lyone, 1994.n. pages.

23. مذكرة حول شبكة اليورونيوز، مجلة الإذاعات العربية، العدد (2), تونس, 1993,ص 16.

24. Euronews (Leaflet), QU " EST – CE QU " Euronews,OP.Cit ,n. page.

25. د. نواف عدوان،حول الإعلام الإسرائيلي وسبل مواجهته،مجلة الإذاعات العربية،العدد(1) , تونس , 1997 , ص 27.

26. د. محمد بهي الدين عرجون , م. س. ذ. ص 267-269.

27. انشراح الشال، بث وافد على شاشات التلفزيون، م. س. ذ , ص 96.

28. مختصر الأخبار، العدد (832) في 25 أكتوبر 2003.

الفصل السابع
واقع الإرسال والاستقبال التلفزيوني
الفضائي في الدول العربية

تمهيد

لقد دخلت كافة الدول العربية إلى ميدان البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية، وصارت هذه الدول تمتلك محطات فضائية بعضها يتبع الجهات الرسمية وبعضها الآخر عبارة عن شركات مساهمة تعود ملكيتها لأفراد مساهمين، كما عرف العرب أهمية القنوات المتخصصة وبدأت بعض الدول العربية في تطبيقها بالفعل فضلا عن التباين الواضح في موقف هذه البلدان من مسألة السماح للمواطنين باستقبال الإرسال التلفزيوني الوافد إلى المنطقة العربية حيث تسمح غالبية البلدان لمواطنيها باقتناء الأطباق اللاقطة، أو تفرض بعضها رسوماً معينة في هذا الإطار أو قد تسمح باستقبال الإرسال التلفزيوني الوافد إليها عبر شبكة من القنوات المرتبطة بالكابل مقابل أجور محددة.

لذلك فإننا نحاول هنا أن نقف على واقع الإرسال والاستقبال التلفزيوني الفضائي العربي مع التركيز على أهم القنوات الفضائية العربية العاملة بغض النظر عن ملكيتها أو إن كان بثها من داخل الأراضي العربية أو من خارجها كما سوف نجد ذلك في بعض القنوات العربية التي تبث من أوروبا.

المملكة الأردنية الهاشمية

بدأت القناة الفضائية الأردنية بث برامجها في الأول من فبراير عام 1993 على القناة (24) التابعة للقمر عربسات وبمعدل (17) ساعة يومياً من العاشرة صباحاً وحتى الثالثة بعد منتصف اليوم الثاني بتوقيت عمان[1]. كما وقعت الحكومة الأردنية اتفاقاً مع مؤسسة عربسات في نوفمبر 1994 لاستئجار قناة قمرية على أقمار الجيل الثاني من عربسات لبث برامج القناة الفضائية[2]. وتخضع القناة للتمويل الحكومي الأردني وتشكل البرامج الثقافية المقدمة من خلالها حوالي 75% من إجمالي البرامج[3] وتقدم القناة ثلاث نشرات إخبارية باللغة العربية يومياً ونشرة واحدة باللغة الإنجليزية فضلا عن ثلاثة مواجيز للأنباء وقد وسعت رقعة بثها بعد إطلاق برامجها على القمر المصري نايل سات.

وتسمح الحكومة باستخدام أطباق الاستقبال الفضائي دون قيود، كما توجد شبكة للكابل التلفزيوني تمكن المشتركين في خدماتها من مشاهدة قنوات تلفزيونية مختارة حيث يتم بث مجموعة قنوات للراغبين بعد دفع الرسوم المالية، وتقوم شركات خاصة بتركيب الأجهزة الفنية ووضع النظام الخاص بذلك وتوزيعه على المشتركين.

الإمارات العربية المتحدة

نشطت دولة الإمارات لتأكيد حضورها في مواجهة المحطات الفضائية المختلفة والتي تلتقط برامجها في كل أنحاء الدولة، خاصة بعد الانتشار الواسع للأطباق اللاقطة. فليست هناك أية قيود مفروضة على استخدام الأطباق وهي في متناول الجميع وبأسعار مناسبة.

ولدولة الإمارات اليوم عدة قنوات فضائية من أهمها: **قناة دبي وقناة أبو ظبي الفضائيتان.**

تأسست **قناة دبي الفضائية** في 27 أكتوبر عام 1992 حيث برزت فكـرة انـشاء المحطة قبل ذلك بعدة سنوات خاصة بعد استخدام قمــر عربـسات للبـث التلفزيـوني وانتشار الأطباق الهوائية في منطقة الخـليج العـربي[4].

وتبـث المحطـة برامجهـا عـبر الكابـل إلى محطـة الإرسـال في منطقـة (الذيـد) الواقعة في امارة الشارقة لتتولى بثها إلى القمر عربسات، حيـث تعتمـد (دبي) في اعـداد برامجها من خلال الاشتراك في خدمة الكابل (دبي كيبل فيجي) التي تقدم عدة محطات عربية وأجنبية، ويتم تمويل المحطة من خـلال هـذه الخدمـة، فـضلا عـن دعـم الإدارة الحكومية في امارة دبي للمشروع.[5]

وقد سعت القناة لتوسيع رقعة بثهـا منـذ بدايـة عـام 1994 ليمكنهـا تغطيـة معظم أنحاء العالم، وتبث حالياً (24) ساعة يومياً، حيث تتضمن برامجها أربـع نـشرات أخبارية باللغة العربية وثـلاث نـشرات باللغـة الإنجليزيـة، كـما تـولي المحطـة للـبرامج الرياضية عناية خاصة بهدف جذب أكبر عدد من المشاهدين في المنطقة العربية، حيث خصصت قناة متكاملة للرياضة وأخرى للاقتصاد، وجميع هذه القنوات تبـث برامجهـا على القمرين عربسات ونايل سات.

وقـد سعت المحطة لتوصيل بثها إلى أمريكا الشمالية والوسطى وكندا ومنطقة أوروبا بل إن المرحلـة الأولى مـن هـذا التطـور اسـتهدفت أوروبـا عـبر القمـر الأوروبي (يوتلسات -2 أف 1) وأمريكا الشمالية عن طريق القمر جالاكس – 7 (GALAX - 7) الذي يغطي الولايات المتحدة وكندا وأمريكا الوسطى. ويمكن اعتبـار الإعلان التجاري من السبـل المهمة في تمويل المحطة حيث ينشط القسم التجاري فيها لغـرض الحـصول عـلى تعاقدات إعلانية لتغطية نفقات البث، ويجـري التركيز على الشـركات العالميـة المعنيـة بالتسويق في الوطـن العربي.

أما **قناة أبو ظبي الفضائية**، فقد بدأت بثها عبر القمر الصناعي (عربسات) في ديسمبر 1992 وتبث برامج مختلفة مع التركيز على الشؤون المحلية وقد غطى إرسال المحطة بادئ أمرها كافة الدول العربية فضلا عن اليونان وقبرص وجنوب فرنسا ومالطا وإسبانيا والبرتغال وأجزاء من وسط إفريقيا، والهند وباكستان وإيران وتركيا.

وتركز القناة على قواعد أساسية قوامها أنها قناة عربية إسلامية تنطلق من الإطار المحلي إلى الأفق العالمي وتلبي حاجات واهتمامات المشاهدين في الإمارات وخارجها تبعاً لاختلاف البيئة والمحيط الثقافي والنطاق الإقليمي والمعتقد الديني والسياسي في محاولة لتحقيق التوازن المطلوب مراعين اختلاف التوقيت بين المناطق التي يصل إليها الإرسال الفضائي، لذلك فإن أهم ما يميز برامج قناة ابو ظبي هو الاهتمام بالبرامج الفكرية والثقافية الجادة التي تخدم القضايا العربية وتمس هموم المواطن العربي بمختلف فئاته واهتماماته ومستوياته العلمية والثقافية. وقد استقلت القناة الفضائية عن القناة المحلية وتم الاستعانة بطاقات إعلامية عربية كفوءة.[6]

وتبث القناة على مدار (24) ساعة يومياً حيث تتضمن برامجها ثلاث نشرات إخبارية باللغة العربية وعلى القمرين عربسات ونايل سات فضلا عن القمر الأوروبي يوتلسات. كما أن هناك قناة رياضية متخصصة تبث على القمر عربسات وفق نظام التشفير.

ويوجد في دولة الإمارات شركة تبث على نظام (الكيبل اللاسلكي) المشفر هي دبي كيبل فيجن (دي. سي. في) كانت توفر عشر قنوات منوعة لمشتركيها، ثم أبرمت في عام 1997 اتفاقاً مع شركة (شوتايم) الدولية يقضي بإضافة خمس قنوات غربية جديدة، وهي قناة (استايل) المخصصة للمرأة وقناة

(ديـسكفري) للأفـلام الوثائقيـة والعلميـة، وقنـاة (تي في لأنـد) للأفـلام والمغـامرات والـدراما، وقنـاة (نيكولـديان) المخصـصة للأطفـال وقنـاة للمسلـسلات الكوميديـة والدرامية المتخصصة[7].

ممـــلكة البحـــرين

بدأت القناة الفضائية البحرينية إرسالها مع بداية عام 1994 وذلك عن طريق الجيل الثاني من أقمار عربسات، وتغطي برامج هذه القناة جميع أراضي الوطن العـربي ومعظم أوروبا وإفريقيا ومساحة واسعة من قارة آسيا[8]، فـضلا عـن اسـتعانتها بـالقمر نايل سات في مرحلة لاحقة.

وكانت البحرين بداية تسمح باقتناء الأطباق اللاقطة بعـد الحـصول عـلى إذن خاص،لكنها منعت ذلك منذ عام 1995 بحجة المحافظة على العادات والتقاليد وثقافـة الشعب البحريني[9]، كما يقوم تلفزيون البحـرين بإعـادة بـث لقنـوات عربيـة وعالميـة مختـارة تبلـغ نحـو (20) قنــاة وذلـك عـن طريـق شـبكة المـايكروويف والقنـوات التلفزيونية أو ما يسمى بالكيبـل وأهـم هـذه القنـوات شـبكة الأخبـار الأمريكيـة (CNN) وقناة (STAR.TV) وتلفزيون (MBC) وشـبكة (BBC) البريطانيـة والقناة الفضائية المصرية وقناة دبي الفضائية والقنـاة الكويتية[10] وتم اضـافة عشر قنوات أخرى نهاية عام 1995، ليصبح عدد القنوات التي يمكن اسـتلامها مـن قبـل تلفزيون البحرين وعبـر الهوائي الاعتيـادي (30) قناة عربية وأجنبية فضائية، قبـل ان تتقدم بخطوات جـريئة تمثلت بإطلاق ثلاث قنوات فضائية جديدة عـلى القمـر عربسات نهاية عام 2003، تشمل الأخبار والتقارير المصورة وبرامج الرياضة والدراما.

الجمهورية التونسية

دخلت تونس مرحلة البث الفضائي في فترة مبكرة من خلال (القناة – 7) وهي القناة الرئيسية للتلفزة التونسية التي تبث إرسالها محلياً بعد أن تم تطويرها بشكل يلبي متطلبات مرحلة البث الفضائي، وقد بدأ البث الفضائي لهذه القناة في السابع من نوفمبر 1992 عن طريق القمر الصناعي الأوروبي (يوتلسات– 2) [11]، حيث تغطي برامجها كافة أوروبا وبلدان الشرق الأوسط ودول المغرب العربي وجمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً، ثم زادت رقعتها في مجال البث عن طريق اشتراكها بالقمر عربسات.

وتهدف القناة إلى ربط أبناء تونس الموجودين في الخارج ببلادهم واطلاعهم على انجازاتها والتعريف بها والدفاع عنها والمساهمة في دعمها وتطويرها. حيث يستمر البث يومياً بمعدل أكثر من (16) ساعة يوميا باللغة العربية، كما بدأت هذه القناة إرسالها عبر شبكة الإنترنيت يوم 20 مارس 1998 لتمكن المشاهدين في مختلف مناطق العالم من متابعة برامجها. وتسمح تونس باستخدام الأطباق اللاقطة. كما توجد شبكة للكابل اللاسلكي تذيع قناة واحدة تحمل اسم (الأفق) أكثر برامجها تقدم باللغة الفرنسية، فضلا عن ذلك فإن التلفزيون التونسي يقوم بإعادة بث القناة الفرنسية الثانية ولأكثر من (10) ساعات يومياً.

الجمهورية الجـــزائرية

تستعين الجزائر بالقمر انتلسات (INTELSAT – V– AF12) لبث قنواتها التلفزيونية، إلى كأمل الأراضي الجزائرية الواسعة.

وتملك الحكومة قناة فضائية رسمية تبث برامجها حاليا على القمـر العربي عربسات وأقمار يوتلسات الأوروبية، حيث تقدم وعلى مدار اليوم برامج إخبارية متنوعة فضلا عن اهتمامها بالبـرامج الثقافية والعلمية والرياضية وبرامج الأطفال.

وقد سمحت الحكومة الجزائرية باستخدام أطباق الاستقبال التي قدر عـددها في عام 1996 بحوالي (350) ألف طبـق لاقط[12].

وهناك قنـاة جزائريـة خاصـة هـي (قنـاة خليفـة) تملكهـا مجموعـة خليفـة الجزائرية، حيث بدأت البث على القمر هوت بـيرد- 5 الأوروبي منـذ عـام 2002 وهـي قناة إخبارية متنوعة.

المملكة العربية السعودية

تعد السعودية من أوائل الدول العربية التـي فكـرت بالاسـتفادة مـن الأقـمار الصناعية، اذ استأجرت قناة تلفزيونية على القمر (انتلسات) لغرض الاستخدام المحلي، حيث قامت ببث برامجها المحلية مـن العاصـمة الريـاض عـبر هـذه القنـاة إلى جميـع محطاتهـا المنتـشرة في أرجــاء المملكـة وإيـصـال التغطيـة التلفزيونيـة إلى المــناطق الصحرأوية الآهــلة بالـسكان وبـذلك اسـتغنت عـن الخـدمات التـي تقـدمها شـبكات المايكروويف التي اصبحت مكملة لعمل القناة.

كما أن السعودية فكرت منذ مدة طويلة في إطلاق قمر صناعي للبث المباشر (SABS) عـلى حيـز الـترددات (KU) يـستخدم للبــث التلفزيـوني ويقــدم خــدمات الاتصالات الهاتفية وخدمات النقل من نقطة إلى أخرى، حيث أتمت السعودية التنسيق مع هيئة ((انتلسات)) الدولية في هذا المجال. ومن المتوقـع أن تـشمل تغطيـة القمـر المزمع إطلاقه كافة أراضي المملكة وبعض البلدان المجاورة.

واسـتفادت الـسعودية مـن الخـدمات المقدمـة عـبر أقـمار عربـسات عنـدما استأجرت نهاية عام 1990 قناتي التلفزيـون الجماعـي (غزيـرتي الإشـعاع) عـلى القمـر العـربي (عربـسات) الأول والثـاني، حيـث خصـصتا لبـث الـبرامج الوطنيـة عـبر القنـاة الفـضائية الأولى باللغــة العربيــة (1 - SAUDI) والقنــاة الفـضائية الثانيــة باللغــة الإنجليزية (2-SAUDI)[13]، تقدم القنـاة الأولى جملـة مـن الـبرامج والمـواد الإعلاميـة

الهادفة والملتزمة وهي تركز على البرامج الدينية والاجتماعية وتقوم بالنقل المباشر للصلوات من مكة المكرمة والمدينة المنورة، فيما تقدم الثانية برامج باللغة الإنجليزية للتعريف بالثقافة الإسلامية إلى جانب البرامج الإعلامية المنوعة.

ولتعزيز شبكاتها التلفزيونية فقد وقعت السعودية في ديسمبر 1992 اتفاقاً مع مؤسسة عربسات لاستئجار قناة فضائية على الخدمة (S) وقناتين على الخدمة (KU) من أقمار الجيل الثاني لعربسات.

ولم يكن هناك تشريع يمنع استعمال أطباق الاستقبال الفضائي في السعودية إلى عام 1994، لذلك فقد تزايد عدد هذه الأطباق بسرعة، وتشير التقديرات إلى أن عددها قد وصل إلى نحو (800) ألف آنذاك وتجاوز المليونين مع بداية عام 2000، غير أن فترة السماح انتهت بصدور قرار مجلس الوزراء الذي يقضي بمنع استعمال الصحون الخاصة باستقبال المحطات الفضائية من قبل الأفراد، خصوصاً بعد ان أقامت السعودية نظاماً للاشتراك عبر الدولة، يمكن للمشتركين فيه من مشاهدة قنوات عربية وعالمية مختارة[14]. حيث أشرفت وزارة الإعلام السعودية على انشاء شبكة الكيبل السعودي عن طريق شركة (آرا) السعودية التي تدير الشبكة فنياً وتصل ذبذبات الكيبل إلى المستخدمين لاسلكياً بواسطة صحون ألتقاط صغيرة جداً يصل قطرها إلى (30) سنتمتراً ولا تتجاوز كلفة مشاهدة قنوات الكيبل أكثر من (20) دولاراً وتحاول عدة قنوات فضائية خاصة في المنطقة الحصول على موقع في الكيبل السعودي.[15]

وتتضمن هذه الشبكة التي تقرر ان تبدأ عملها منذ يونيو 1996 أكثر من (20) قناة، منها (4) قنوات لمحطة تلفزيون الشرق الأوسط (MBC) وقناتي دبي والكويت الفضائيتان وشبكتا (CNN) الأمريكية و (سكاي نيوز)

البريطانية الإخباريتان، وترمي السعودية من وراء هذا الكيبل إلى استغناء المشاهدين عن استقبال برامج الأقمار الصناعية مباشرة، وبسبب كبر مساحة المملكة سيعتمد نظام البث توزيع أجهزة ((فك الشفرة)) التي تأتي إلى أطباق الالتقاط الصغيرة.

كما أطلقت السعودية مع بداية عام 2004 ثلاث قنوات جديدة منها قناة (الإخبارية) وقناة (الرياضة) تبث جميعها على القمر عربسات.

هذا فيما يتعلق بالقنوات الحكومية، ولكن السعودية لها اهتماماتها الخاصة في هذا الجانب خارجياً، فهناك عدة قنوات تبث باللغة العربية مركزها في أوروبا والإمارات العربية تخضع لرؤوس أموال سعودية وعربية، ويمكن لنا أن نستعرض أهم هذه القنوات بشكل موجز.

1- مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC)

تأسس هذا المركز في لندن وبدأ إرساله عبر الأقمار الصناعية في 18 سبتمبر 1991، ويعد أول محطة عربية تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية من أوروبا لخدمة المواطنين العرب المقيمين هناك [16]،وقد بدأ المركز عمله بتقديم برامجه عبر قناة واحدة للبرامج الترفيهية، حيث تأسس بأموال مستثمرين من القطاع الخاص السعودي، وتعود ملكية المحطة إلى ممولين سعوديين هم محمد إبراهيم والشيخ وليد إبراهيم، إضافة إلى الشيخ صالح كأمل من مجموعة دلة البركة والذي انسحب لاحقا بعد أن باع حصته البالغة 30% لكي ينشأ شركة راديو وتلفزيون العرب (ART)- الأوائل فيما بعد- وبلغ رأسمال المحطة300 (mbc) مليون دولار، وبدأ البث عبر القمر الصناعي الأوروبي (يوتلسات – 2-ف1) الذي يغطي شمال إفريقيا وشرق أوروبا والدول الإسكندنافية والمنطقة العربية وأجزاء من قارة آسيا عبر القمر الصناعي العربي عربسات.

وتهـدف المحطة إلى اطلاع مشاهديها العـرب عـلى أنمـاط ثقافتهـا وعـاداتهم فضلا عن الاحـداث العالميـة، ويـتم اعـداد الـبرامج خصيصـاً لتسـلية المشـاهد وجمـع الثقافات العربية في خدمـة تلفزيونيـة شـاملة واحـدة وعـن طريـق تبـادل المفـاهيم الثقافية، كما تأمل المحطة في تنمية المعرفة عن أساليب الحياة المختلفة وتوسيع أفـق وجهات النظر.

كما استعانت هذه المحطة بالقنـاة غزيرة الإشـعاع عـلى القمـر الصـناعي (عربسات 1-ب) وبواسطة القمرين العربي والأوروبي استطاعت المحطـة أن تصـل ببثها إلى مناطق جغرافية كبيرة، وتغطي برامج (MBC) بالكابل الأوروبي عبر مركز الاتصالات والمواصلات البريطانية حيث تستقبل مدينة نابولي الإيطالية إرسال هذه القناة، ثم ينقل البث إلى القمر (عربسات) ليبث بدوره برامج المحطـة إلى شـمال إفريقيا والشرق الأوسط من خلال القناة غزيرة الإشعاع[17]. وتصل البرامج أيضـا إلى الولايـات المتحـدة وكنـدا عـبر الشـبكة العربيـة Arab Network Of (ANA) America وتطمح المحطة في الوصول إلى المشاهدين في منطقة جنوب شرق آسـيا وبلدان آسيا الوسطى وأستراليا.

وتحتوي خريطة برامج (MBC) على مجموعة متنوعة من المواد الإعلامية ونشرات الأخبار عبر شبكة واسعة من المراسلين في أنحاء مختلفة من العالم وتتميز برامجها عن القنوات السعودية الرسمية بأنها أكـثر حريـة وانفتاحـاً، فـإلى جانـب المضمون العربي الإسلامي لبعض البرامج فإنها تقدم أيضا برامج ذات مضمون ثقافي غربي. وقد استطاعت هذه المحطة في فترة قصـيرة مـن اسـتقطاب عـدد كبـير مـن المشاهدين في الوطن العربي وأوروبا بفضـل مجموعـة مختـارة مـن أمهـر معـدي ومقدمي البرامج والمنوعات، ويتم تمويـل هـذه المحطـة ذاتيـاً مـن خـلال رعايتهـا لجملة من الأنشطة الإعلامية والرياضية فضلا عن الإعلانات التجاريـة، حيـث بلـغ

دخلها الإعلاني في عام 1998نحو 80 مليون دولار، وتحرص المحطة على التعاقد مع مراكز التلفزيونات العربية للحصول على الانتاج الجديد والمميز فضلا عن تبادل الخدمات، وبعد نجاح تجربة المركز تم تمويل خطة توسيع شملت افتتاح أربع قنوات جديدة باللغة العربية مع بداية عام 1994 توجه برامجها للجزيرة العربية، وتتضمن برامج موسيقية ورياضية وأخرى تخصصية، علماً أن مشاهدة هذه القنوات الجديدة لايتم إلا عن طريق الاشتراك في شبكات الكابلات المشفرة لغرض تنمية الموارد المالية للمركز.

وفي عام 2002 قررت محطة mbc بعد إجراء دراسات وتحليلات أن تنقل مقرها الرئيسي إلى مدينة دبي للإعلام، واصبحت عملية الانتاج أكثر قربا من المشاهدين في العالم العربي لما تتميز به مدينة دبي للإعلام من خصائص فنية متقدمة ومجهزة بالبنية التحتية العصرية القادرة على تلبية احتياجات القناة ومتطلباتها، علما أن مركز تلفزيون الشرق الأوسط استحدث قناتين جديدتين متخصصتين الأولى خاصة بالأفلام الأجنبية هي (channel-2) والثانية هي قناة (العربية) الإخبارية التي انطلقت بداية عام 2003 وحققت نجاحا كبيرا في تغطيتها للغزو الأمريكي البريطاني للعراق في مارس 2003، وتبث برامجها على الأقمار عربسات ونايل سات وهوت بيرد.

2 - شبكة الأوائل (راديو وتلفزيون العرب) (ART)

بدأت هذه الشبكة الخاصة بثها الفعلي في يناير 1994 والموجه إلى الشرق الأوسط والوطن العربي وأوروبا من خلال أربع قنوات فضائية متخصصة تم حجزها على القمر العربي (عربسات -1-د) خصصت الأولى للرياضة والثانية للأفلام والثالثة للأطفال والرابعة للمنوعات[18]. ثم أضيفت إليها قناة خامسة في يوليو 1994 متخصصة في الموسيقى.

وتعود ملكية الشبكة إلى مجموعـة دلـة البركـة التجاريـة التـي يمتلكهـا رجـل الأعمال السعودي صالح كأمل، وهــذه المجموعة من أكبر الكتـل التجاريـة الـسعودية، حيث يمتلك صالح كأمل 70% من الشركة بينما يمتلـك الأميــر وليـد بـن طـلال 30%، وقـد رفع مجـلس إدارة الشبكة رأسمالها من 250 مليــون دولار ليـصل عـام 1998 إلى 800 مليون دولار.

وتبث المحطة برامجها من مدينـة (فوتـشينو) الإيطاليـة عـبر القمـر الـصناعي العربي الذي يغطي المنطقة العربيـة وثلــثي أوروبـا وتحـاول الـشبكة تغطيـة منـاطق بعيدة عن طريق انشاء قنوات موجهة للجاليات العربية، منهـا المحطـة التـي تبـث إلى أوروبا في أغسطس 1995 وهناك قناة موجهة نحو القـارة الأمريكية ليصل بـذلك عـدد قنواتها إلى سبع قنوات.

كما أسست المحطة بالاتفاق مـع قنـاة (RAI) الفـضائية الإيطاليـة مـشروعاً مشتركاً تبلغ قيمته (23) مليون دولار لإطلاق قنـاة إلى قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية وأستراليا والشرق الأقصى باللغة الإيطالية يتم بثها من خلال الأقمار الصناعية وشـبكات الكيبل. ولا يتوقف بث قنـوات (ART) عـلى القمـر الـصناعي العـربي حيـث ان قنـاة (ART) الأوروبية التي بـدأت إرسـالها عـام 1995 تبـث عـلى القمـر (بانمـسات-4) ضمن بـاقة من قنوات(ملتي شويس الـشرق الأوسـط) (MULTI CHOICE MIDDLE EAST) التي تتخـذ مـن دبي مقـراً لهـا، علـماً أن البـث في هـذه القناة يتم على الساتل الرقمي (التشفير). وفي عام 1996 وقعت الشركة اتفاقاً مع شركة (نتهولد) الألمانية لبث ما بين 25-30 قناة مشفرة عبر القمـر (بانمـسات -4) الذي يركز بثه على القارة الهندية والخليج العربي وبعض مناطق الشرق الأوسط.

وللشبكة مجموعة من مراكز الانتاج الفني في الدول العربية مثـل مركـز جـدة ومركز القاهرة، ونظـراً للتوسـع في انـشاء القنـوات واسـتمرار البـث في أغلـب القنـوات لكأمل ساعات اليوم، فقــد بـرزت هنـاك مـصاعب ماليـة، حيـث أن عوائـد الإعلانـات التجاريـة لا تفـي بـالغرض وهـذا مـا جعـل المـسؤولين في المحطـة يخططـون لتـشفير القنوات وبثها مقـابل عائد مادي.

وتقوم المحطة بحملة واسعة في بعض الـدول العربية للتعاون بـشأن اسـتقبال برامجها من خلال الإعـلان بأنهـا محطـة ثقافيـة واجتماعيـة وليـست تجاريـة وأن أول أهدافها حماية المشاهد العربي من الآثار السلبية التـي تتركهـا عليـه القنـوات الغربيـة، ولاتعنى المحطة بالبرامج والأخبار السياسية.

علما أن عدد قنواتها الفعلية حاليا يناهز 37 قناة تلفزيونية متخصصة موزعـة بين الرياضة والأفلام والمسرحيات والحكايات والسينما والموسـيقى والطـرب والمنوعـات والدراما، وتستخدم حاليا أربع لغات هي العربية والإنجليزية والهندية والفرنسية.

3 – شبكة أوروبيت: (SATELLITE TELEVISION AND RADIO NETWORK ORBIT)

وهي شبكة فضائية عربية تأسـست مـن قبـل ممـولين سـعوديين (مجموعـة الموارد السعودية)، وتتخذ من العاصمة الإيطالية رومـا مقـراً لهـا، وقـد انـشأت مركـزاً للبث بدأ عمله في 25 مارس 1994 وتم إعداد هذه الشبكة بتقنيـة إيطاليـة، حيـث أن عملية الاتصال مع الأقمار الصناعية قامت بها شركة (تيلي سباسـيو) الإيطاليـة وجميـع برامج الشبكة يتم بثها من مركز الشركة في منطقة (سكانسانو) بطريقة رقمية، حيـث أن مشاهدة البرامج تتم عن طريق الاشتراك.

وتضم شبكة أوربت التي تستعمل أحدث الأساليب العلمية في بثها قناة إعلامية غير مشفرة تبث على القمر الصناعي (عربسات -2-أ) حيث تقوم هذه القناة بإعطاء المشاهدين في الوطن العربي فكرة عن مختلف البرامج التي تقدمها الشبكة التي تضم اليوم أكثر من (37) قناة تلفزيونية متخصصة و(24) قناة إذاعية، أهمها قناة الأفلام العربية وقناة المنوعات وقناة الأخبار من الشبكة الأمريكية وقناة الأفلام العالمية وقناة الـ (BBC) بالعربية، وقناة أوروبيت الرياضية وقناة هوليود والقناتين المصريتين الأولى والثانية وقناة (NN-1) الدولية والقناة الأمريكية (C-SPAN)، كما تتعاون الشبكة مع أوربت ستارتي في (START-TV) حيث تقوم الأولى بنقل تسع محطات جديدة للشبكة فضلا عن نقل برامج قناتي (STARPALAS) و (NATIONAL-5) بعد تكييف برامجها لتناسب المشاهدين في منطقة الشرق الأوسط.

كما وقعت شبكة أوروبيت اتفاقاً مع شركة (والت ديزني) الأمريكية لإطلاق قناة ديزني خاصة بشبكة أوروبيت،ودفع هذا التوسع في قنوات أوروبيت إلى تغيير في الأقمار الصناعية الباثة لهذه القنوات عام 1996، حيث اصبحت الشبكة تبث قنواتها الفضائية الرقمية على القمرين الصناعيين عالي القدرة(إنتلسات-7.3) و (إنتلسات-7.5)من أجل استيعاب القنوات الجديدة،ولتوفيرعدد أكبر من القنوات القمرية على خدمة أوروبيت الشرقية ضمن القمر(إنتلسات-7.3) للمشتركين في الخليج العربي والشرق الأوسط،أما الخدمة الغربية التي تبث عبر القمر(إنتلسات-7.5) لشمال إفريقيا فقد ضمت مجموعة قنوات تتناسب مع لغات المنطقة وميولها الثقافية[19] ويصل إرسال أوروبيت بقنواتها المختلفة إلى حوالي (140) دولة وبثلاث لغات هي العربية والإنجليزية

والفرنسية، كما تبث الشبكة حالياً من خلال خدمة الكيبل القطرية التي تقوم بتوزيع ست من قنواتها هي سوبر موفيز و FUN ودسكفري وأمريكا بلاس والقناة الأولى ((للأفلام العربية)) وقناة (ESPN).

جمهورية السودان

في نهاية عام 1994 وقعت الحكومة السودانية اتفاقاً مع منظمة إنتلسات يقضي بنقل البث التلفزيوني السوداني إلى الخارج عبر القمر الصناعي (إنتلسات -512) وبدأ بث القناة الفضائية السودانية في 30 يونيو 1995[20]، حيث تقدم المحطة برامج متنوعة تهدف إلى اعطاء صورة جيدة عن السودان وانجازاته، وتتميز برامجها بالالتزام بالقيم الدينية المحافظة.

وفي نفس العام (1995) بدأت القناة الفضائية السودانية بثها عبر القمر الصناعي (عربسات -DR-1)، كما وقعت عقداً مع المنظمة العربية في إبريل 1996 لاستئجار قناة قمرية على أقمار الجيل الثاني من عربسات، لزيادة قوة الإشعاع، وبما يسهل من التقاط البث بصورة أكثر وضوحا وبطبق فضائي أصغر من حيث الحجم كذلك فإن القمر الجديد يغطي مساحات شاسعة لايغطيها التلفزيون السوداني في السابق وتشمل جنوب السودان ومساحات كبيرة من إفريقيا جنوب خط الاستواء فضلا عن الوطن العربي وأوروبا وآسيا. ويبلغ عدد ساعات البث اليومي (14) ساعة من العاشرة صباحاً حتى منتصف الليل.

وتسمح الحكومة السودانية باستخدام الأطباق اللاقطة بشرط دفع مبلغ مالي مقابل ذلك للدولة، كما عمل السودان منذ عام 1996 عل ادخال الكيبل ليتسنى له التقاط أكبر عدد ممكن من القنوات الفضائية [21].

الجمهورية العربية السورية

بدأت القناة الفضائية السورية بثها الرسمي في 13 يوليو 1995 وذلك عبر القمر الصناعي (عربسات 1- DR)[22] حيث تبث المحطة برامجها حاليا بواقع أربع وعشرين ساعة، مع التركيز بشدة على البرامج المنتجة في سوريا، وقد سمحت الحكومة السورية بداية ببيع حوالي (150) الف هوائي لاقط لاستقبال الإرسال التلفزيوني الفضائي[23] ثم سمحت للمواطنين باقتنائها، ومن أهم البرامج الإخبارية في هذه القناة برنامج (عالم الاقتصاد) الذي يتحدث عن القضايا الاقتصادية والصناعية والتجارية والسياحية، وبرنامج (قضايا عربية) الذي يقيم حواراً عبر الأقمار الصناعية مع شخصيات معروفة على الهواء مباشرة. كما تقدم القناة يومياً ثلاث نشرات إخبارية رئيسية باللغة العربية ونشرة باللغة الإنجليزية، وبدأت المحطة بث برامجها على القمر الصناعي عربسات في المرحلة الأولى، وأبتداءا من الثاني من فبراير 1999 وسع التلفزيون السوري بثه الفضائي ليشمل كافة أنحاء أوروبا والأمريكتين عن طريق استخدام أربعة أقمار صناعية هي عربسات 1 و2 ويوتلسات (w2) وتليستار5 وانتلسات(806)[24].
ومن ثم زادت رقعة بثه باستخدام القمر المصري نايل سات، ولدى المحطة اتفاقيات مع شركات عالمية سمحت بموجبها ببث برامجها ضمن باقات محددة لتصل إلى أستراليا ودول شرق وجنوب آسيا.

جمهورية العراق

بدأت قناة العراق الفضائية إرسالها يوم الجمعة 17 يوليو 1998، بعد أن تم حجز قناة قمرية على القمر المصري (نايل سات)، وبثت أول الأمر برامجها

بواقع (5) ساعات تجريبية يومياً من الساعة السابعة إلى الثانية عشر مساءاً، ثم تطور زمن البث حتى صار لمدة 24 ساعة يوميا، وتتوجه إلى المواطن العراقي والعربي الذي يقيم في الخارج، وتقدم فضلا عن البرامج الإخبارية برامج ثقافية وتراثية وفنية عراقية متنوعة.

وقد حاول العراق منذ عام 1993 تأمين قناة قمرية على أحد الأقمار الصناعية، وتحرك عربياً ودولياً في هذا الاتجاه ورغم كونه أحد المؤسسين لمنظمة عربسات الا ان مشكلة مالية حالت دون حصول العراق على قناة في أقمار عربسات - الجيل الثاني، لكن المنظمة اشترطت انذاك ان يقوم العراق بدفع مبلغ يزيد على مليوني دولار قبل السماح له باستئجار قناة في الأقمار الجديدة.

وعلى الصعيد الدولي تم الاتصال في عام 1996 مع منظمة يوتلسات الأوروبية لحجز قناة قمرية على أحد أقمار يوتلسات المسمى (هوت بيرد-2) والذي أطلق نهاية عام 1996، وقد وافقت المنظمة على الطلب مقابل قيام العراق بدفع قيمة الاستئجار السنوية البالغة (3.250) مليون دولار، وفعلا بثت الفضائية العراقية على هذا القمر وعلى قمر عربسات 3-أ فضلا عن القمر المصري نايل سات، وبعد دخول القوات الأمريكية إلى بغداد في 8 إبريل 2003 وسقوط نظام الرئيس السابق صدام حسين توقفت الفضائية العراقية لعدّة اشهر ثم عادت مع بداية العام الحالي 2004 باسم جديد هو (العراقية) وبحلّة جديدة ونهج أخباري متغير تماما عن سابقتها، ومن المؤمل ان يكون بث قناة العراق الفضائية مستقبلا على مدار (24) ساعة يوميا.

ولم تكن الحكومة العراقية السابقة تسمح للمواطنين بتركيب الأطباق اللاقطة للقنوات الفضائية، إلا أن المتغيرات الجديدة فتحت الأبواب على

مصراعيها وصار المواطن العـراقي حر في خياراته. علما أن الأفق القريب يحمـل طلائـع بزوغ أكثر من فضائية عراقية جديدة، حيث من المؤمـل قريبـا أن تبـدأ قنـاة الشرقيـة العراقية بثها على القمر عربسات.

سلطنة عمــان

تمتلك سلطنة عمان قناة فضائية رسمية تبث برامجها حاليـا عـبر ثلاثـة أقـمار هي القمــر الصناعي العربي عربسات – 2 والقمر نايل سات والقمـر الأوروبي هـوت بـيرد 4، حيـث اسـتأجرت أول مـرة قنـاة قمريـة لبـث البرنـامج المحـلي الأول كبـديل لشـبكات المـايكروويف بحكـم طبيعـة الأراضي العمــانية وتسمــح حكومـة عـمان باستعمال الأطباق اللاقطة ولاتفرض على ذلك أي قيود. ومن ابرز البرامج الإخباريـة في تلفزيون عمــان، تقارير إخبارية عالمية وتقارير إخبارية محلية وحصاد اليوم الإخباري فضلا عن تقديم ثـلاث نشرات إخبارية باللغة العربية ونشرة واحدة باللغة الإنجليزيـة وثـلاثة مواجيز لأهم الأنباء يومياً، علما أن البرامج المستوردة على خارطة البث اليومي لتلفزيون سلطنة عمان لا تتجاوز 30%- 40% من بـرامج البـث اليـومي موزعـة عـلى الأفلام والمسلسلات العربية والبرامج الوثائقية والثقافية والعلمية والمنوعات، ومنذ عام 1997 بدأت القناة ببث إرسالها عبر شبكة الإنترنيت على أحد المواقع.

دولة فلسطين

بدأت قنـاة فلسـطين الفضـائية تجاربهـا الأولى للبـث عـبر الأقـمار الصـناعية في النصـف الأول مـن عـام 1999 وذلـك عـبر القمـر الصـناعي المصري نايـل سـات 101، وتخضع القنـاة التـي تبـث مـن داخـل الأراضي المحتلـة، للسـلطة الوطنيـة الفلسـطينية

حيـث تقـدم بـرامج أخباريـة وثقافيـة وتعبويـة متنوعـة وتعـد لسـان حـال السـلطة الفلسطينية في رام اللـه، وقد وسعت رقعة بث برامجها عن طريـق اشـتراكها بمنظمـة أقمار عربسات.

دولة قطــر

تمتلك قطر قناة فضائية، تبث عـلى القمـرين عربسـات وهـوت بـيرد الأوروبي وتقدم برامج ثقافية وترفيهية وعلمية متنوعة، وتستخدم قطر نظام (الكيبل اللاسلكي) الذي يتيح لها التقـاط (12) قنــاة تلفزيونية عالمية ارتفعت في المرحلة الثانية إلى (28) قناة فضائية وذلك منذ عام 1993.

وتنقسم خدمات شركة (الكيبل اللاسلكي) إلى جزئين هما الخدمة الأساسـية والخدمة الاختيارية، ومن بين قنوات الخدمة الأساسـية القنـاة الإخباريـة (CNN) والقناة المصرية وتلفزيون (MBC) والقناة الرياضية (بـريم سـبورت) وقنـاة سـتار وقناة دبي الفضائية، و كانـت قطـر تسـمح بتركيـب الأطبـاق اللاقطـة، لكـن الحكومـة تراجعت عن ذلك وقررت منع تركيـب هـذه الأطبـاق، وصـار المواطنـون يسـتندون في استقبال القنوات الفضائية إلى مبيعات شركة (الكيبل اللاسلكي) من أجهزة الاسـتقبال، إلا أن الأمر سرعان ماعاد طبيعيا فيما بعد بالنسبة لحرية تركيب الأطباق اللاقطة.

وفي الأول من نـوفمبر 1996، بـدأت قنـاة الجزيـرة الفضـائية القطريـة إرسالها بواقع (6) ساعات يومياً، ارتفع في نوفمبر 1997 إلى (17) ساعة يومياً، ومن ثم صار البث على مـدار اليوم والساعة، وتقدم خدمات إخبارية وإعلامية متنوعـة، كـما تهـتم القنــاة بتغطيـة الأخبـار والتطـورات الاقتصـادية العالميـة فضلا عن البرامج الثقــافية المنوعة[25]، وتم البث أولا عن طريق أقمار الجيـل

الثاني من (عربسات)، ثم توسعت رقعة البث لتشمل أكبر رقعة في العالم واستعانت بالأقمار عربسات ونايل سات ويوتلسات الأوروبية ووقعت مؤخرا اتفاقية مع إحدى الشركات الأمريكية ليشمل بثها دول أمريكا الشمالية ضمن باقة مشفرة، وقد استعانت القناة بداية بكوادر وخبرة المسؤولين في شبكة (BBC) البريطانية في بنائها العام، ومن أهم البرامج الإخبارية في قناة الجزيرة برنامج (أكثر من رأي) وبرنامج (الاتجاه المعاكس) ونشرة (داوجونز) الاقتصادية، وبرنامج (حصاد اليوم) فضلا عن أخبار الرياضة.

وقد استحدثت الجزيرة قناة رياضية عالمية تبث على الأقمار عربسات ونايل سات، وسوف تطلق قريبا قنوات أخرى، منها قناة الجزيرة2 وقناة وثائقية وأخرى خاصة ببرامج الأطفال.

دولة الكويت

بدأت القناة الفضائية الكويتية بثها باسم تلفزيون الكويت في الرابع من يوليو 1992 وذلك عبر القمر الصناعي (عربسات 1-ب)[26]، وتبث القناة لمدة 24 ساعة يومياً وتقدم مزيج من برامج القناة المحلية الأولى والرابعة للتلفزيون، وتتضمن هذه البرامج نشرة أخبار عربية وأخرى إنجليزية. وهناك خطط تقوم على فكرة توسيع الرقعة التي تغطيها القناة الكويتية من خلال الاستعانة بأقمار أخرى لكي تغطي معظم دول العالم.

وتسمح الحكومة باقتناء أطباق استقبال البث الفضائي وبلا أي قيود تذكر حيث تطرح مؤسسة الأقمار الدولية أنواعا من الأطباق التي بامكانها التقاط المحطات الفضائية الأوروبية. وقد قامت هذه المؤسسة بالفعل بطرح نوع جديد من هوائيات الاستقبال المميزة التي لديها القدرة الفائقة على استقبال المحطات

الأوروبية بوضوح تام وذلك عن طريق أقمار (أسترا) و (يوتلسات) الواقعين في المدار الفضائي لدول أوروبا الغربية. فضلا عن أن تلفزيون الكويت يعيد بث القناة الفضائية المصرية طوال الوقت.

وفي عام 1998 تم افتتاح محطة تلفزيونية جديدة تعمل باسم (محطة الكيبل التلفزيونية) (TCC) برأسمال قدره (33) مليون دولار، حيث يشترك في استثمار المحطة (69) من رجال الأعمال المؤسسين، وتقوم المحطة باستقبال بث قنوات من عدة مصادر وتوزيعها على المشتركين فيها، [27] وتمتلك الكويت حاليا أربع قنوات فضائية تبث على أقمار عربسات،هي القناة الفضائية الأولى وقناة الشباب والرياضة فضلا عن قناتي (ktv plus) و(kuwait feed).

الجمهورية اللبنانية

أصدر مجلس النواب اللبناني نهاية عام 1994 قانوناً اقر فيه التعديلات على صعيد الترخيص لمحطات البث التلفزيوني الخارجي مشترطاً ان تكون القنوات التي يرخص لها قادرة على تغطية جميع الأراضي اللبنانية وان تقدم حساباتها كل ستة اشهر لسلطة تتولى المراقبة تابعة لوزارة الإعلام[28] ولا يوجد هناك أي قيود على استخدام الأطباق اللاقطة، وفي لبنان اليوم مجموعة عديدة من القنوات الفضائية منها قناة المستقبل وقناة LBC وقناة المنار التي تمثل لسان حزب الله اللبناني وقناة الجديد NEW وقناة NBN وقناة Teleliban ولعل أهم قناتين فضائيتين في لبنان اليوم هما قناة المستقبل وقناة (LBC).

حيث بدأت شبكة التلفزيون اللبنانية (تلفزيون المستقبل) بثها في 15 فبراير 1993 والتي يملكها رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، وتعد أول محطة

لبنانية تبث عبر الأقمار الصناعية عن طريق القمر (عربسات 1- د)، وذلك في أكتوبر 1994 ثم تحولت إلى القمر (عربسات2 – أ) والقمر نايل سات، ويقدم التلفزيون برامجه المنوعة على مدار (24) ساعة. وبعد سلسلة من الإشكالات توقف البث لفترة قصيرة، ثم عاد خلال عام 1996 تحت اسم (أخبار لبنان) وسرعان ما بدأت المحطة تبث باسمها الصريح (تلفزيون المستقبل)، بعد صدور قانون تنظيم العمل الإذاعي والتلفزيوني، حيث أعاد التلفزيون هيكلة ملكيته، وصار له أكثر من 90 مساهم، وتهتم هذه القناة أساساً بالشؤون المحلية اللبنانية مثلما تركز على خاصيتين هما حفظ الهوية اللبنانية والتركيز على الانتاج المتميز دعما للتسويق، كما أن لقناة المستقبل حضورا على شبكة الإنترنيت منذ مارس 1996.

أما قناة (LBC) التي تتبع المؤسسة اللبنانية للإرسال العالمي فإنها تبث من روما بالتعاون مع محطة (ART) وهي قناة إخبارية منوعة، تبث على قمر عربسات ونايل سات أيضا إلا أنها انضمت مؤخرا إلى حزمة القنوات التي تبث مع قنوات (ART) بعد تعرضها لصعوبات مالية أدت إلى بيع جزء من أسهمها إلى مساهمين سعوديين، كما انها استحدثت مع بداية عام 2004 قناة شبابية هي (STAR ACADEMY).

الجماهيرية العربية الليبية

بدأت القناة الفضائية للجماهيرية الليبية بثها التجريبي في 15 مارس 1996 وتم التقاط برامجها على القمر الصناعي الأوروبي (يوتلسات –21) وتتخذ من مدينة طرابلس مقراً لها، وتهدف القناة إلى طرح البديل الثقافي والإعلامي والابداعي الجماهيري المتحرر من أي تشويه إعلامي وافد، وتخضع القناة لإشراف اللجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة والتعبئة الجماهيرية[29].

وفي الربع الأول من عـام 1997 بـدأ تلفزيـون الجماهيريـة العربيـة الليبيـة في البث على القمر الصناعي (عربـسات 2-ب) بعـد أن كـان يبـث في فـترة سـابقة عـلى القمر (عربسات 2-أ)[30].

ولا توجد في ليبيا أية قيود عـلى اسـتخدام أطبـاق الاسـتقبال وقـد تـم في عـام 1994 تأسيس شركة للكابل اللاسلكي هي (شركة اسـتقبال وإعـادة البـث المـرئي) وهـي شركة مساهمة تملك المؤسسات العامة جزءاً من أسهمها فيما يملك الأفراد الجزء الآخـر، وتتولى الشركة عملية استقبال البث الفضائي ومن ثـم تقـوم بإعـادة بثـه للمـشتركين في خدماتها، ويقدر عدد القنوات المستلمة في هذا النظام بـ (20) قناة هي: الإذاعة المرئية للجماهيرية-مركز تلفزيون الشرق الأوسـط (MBC) -الكويـت-دبي-ابـو ظبـي-الأردن-محطة CNN الإخبارية - القناة الأولى السعودية -سوريا-تونس - المغرب - الفـضائية المصرية - مجموعة قنوات راديو وتلفزيون العرب (ART)، القناة الإخبارية الأوروبيـة (EURO NEWS) - قناة الرياضة الأوروبية (EURO SPORT) والقناة الإخباريـة BBC. WORLD، وتبث الشركة أيضا قناة مفتوحة للعموم هي القناة المنوعة وتقـدم برامج مختارة من القنوات الفضائية العربية لمدة (24) ساعة يومياً، وهذه القنـاة هـي حلقة الوصل بين الشركة والمواطن فمن خلالها تقدم الشركة كل إعلاناتها التجارية [31].

المملكة المغربية

بدأت المملكة المغربية في مـارس 1988 بـث أول قنـاة مغربيـة أفريقيـة (M2) تابعة للقطاع الخاص وهي تستخدم فضلا عن الشبكة الأرضية الأقـمار الـصناعية، فقـد منحت الحكومة المغربية امتيـاز إقامـة شـبكة تلفزيونيـة غـير حكوميـة تغطـي تـراب المملكـة إلى شركـة الدراسـات والانجـازات الـسمعية - البـصرية (سـورياد) المتفرعـة

عن (أومنبوم شمال إفريقيا) التي تعتبر أهم مجموعة اقتصادية في المغرب، ويضم المشروع عدداً من المؤسسات الاقتصادية والإعلامية الفرنسية والكندية، أهمها القناة التلفزيونية الفرنسية الأولى والشركة الكندية للكابل (VIDEOTRON) ومؤسسة ((سوفيراد)) الفرنسية، وتعد قناة (M2) من القنوات التجارية التي تعتمد بالدرجة الأولى على الإعلانات وعلى حصيلة الاشتراكات وبث برامجها من مدينة الدار البيضاء على مدى (15) ساعة يومياً، وتستخدم اللغتين العربية والفرنسية[32]. كما تتلقى المحطة دعماً مالياً سنويا من فرنسا يبلغ نصف ميزانيتها.

وتذاع هذه القناة في المغرب بواسطة شبكة المايكروويف كمرحلة أولى، أما المرحلة الثانية التي بدأت عام 1989 فإنها تعتمد على الأقمار الصناعية في توصيل الاشارة إلى شبكات الكابل في جنوب فرنسا [33]. بواسطة أقمار إنتلسات وتخدم أساساً المهاجرين العرب، وتعتمد برامجها على ما تنتجه المؤسسات العامة والشركات الخاصة في الأقطار العربية من برامج تلفزيونية وأفلام سينمائية، اما البرامج الأجنبية فتستقى من القناة الفرنسية الأولى وبعض الانتاج الكندي الناطق بالفرنسية، فضلا عن الانتاج الخاص بالقناة مثل نشرات الأخبار ونقل الاحداث الرياضية الهامة، كما تقدم القناة نشرات إخبارية باللغة الإسبانية وأخبار موجزة ببعض اللهجات المحلية، ومع بداية عام 2004 بدأت القناة إرسالها على القمر المصري نايل سات أيضا، ولا تضع الحكومة المغربية قيوداً على استخدام الأطباق الهوائية اللاقطة للقنوات التلفزيونية الفضائية.

أما القناة الفضائية المغربية الأولى، فقد بدأت في وقت لاحق وهي قناة رسمية تخاطب الجمهور باللغة العربية وتقدم أخبارها باللهجات المغربية فضلا عن اللغات الفرنسية والإسبانية[34] وتبث برامجها على القمرين عربسات ونايل سات.

جمهورية موريتانيا

على الرغم من أن هذه الدولة تعد من الدول العربية ضعيفة الاقتصاد ومحدودة الموارد، إلا أنها استطاعت أن تقتحم مجال البث الفضائي، حيث تبث القناة الفضائية الموريتانية إرسالها على القمر الصناعي (عربسات)، وتهدف القناة إلى نقل صورة متكاملة عن هذا البلد وثقافته وتراثه، ولا يوجد ما يثير إلى أن موريتانيا تمنع استعمال أطباق استقبال البث الفضائي[35].

الجمهورية اليمنية

تعد اليمن من الدول التي فكرت في إطلاق قناتها الفضائية على القمر انتلسات منذ بداية عام 1995، إلا أن مشاكل جدلية طارئة بين مسؤولي الإعلام في اليمن حول أهمية هذه القناة آنذاك أدت إلى إنهاء العقد المرتبط مع منظمة انتلسات الدولية. ثم عادت اليمن لتوقيع عقداً جديدا مع منظمة عربسات حيث حجزت قناة قمرية على القمر العربي (IDR) وبدأت من خلالها القناة الفضائية اليمنية بث برامجها منذ ديسمبر 1995 وهي نفسها قناة اليمن المحلية الرسمية، حيث تهدف إلى توصيل صوت اليمن إعلاميا إلى المشاهدين وتهتم القناة بالمواضيع الرسمية الجادة أكثر من الترفيهية. كما يعيد اليمن بث القناة الفضائية المصرية في كل من عدن وصنعاء، وليس هناك عوائق تحول دون امتلاك المواطنين لأطباق استقبال القنوات الفضائية.

وبعد هذه الوقفة السريعة على واقع الإرسال والاستقبال للقنوات الفضائية في الوطن العربي يمكن أن نشير إلى جملة من السمات المتعلقة بهذا الواقع أهمها[36]:

1- أن غالبية القنوات الفضائية العربية هي قنوات مفتوحة غير مشفرة (ماعدا استثناءات قليلة).

2- أنها تقوم ببث البرامج المقدمة على القنوات الأرضية مع تعديلات طفيفة.

3- أن القنوات العربية المشفرة مثل الأوائل وأوربت تخضع للملكية الخاصة.

4- أن أغلب القنوات الفضائية بدأت كقنوات عامة ولكن بدأ الاتجاه حاليا يزداد نحو إقامة قنوات متخصصة لجذب جماعات جمهور محددة وكذلك لجذب المعلن خاصة القنوات الإخبارية والرياضية وقنوات الأفلام والطفل والقنوات الاقتصادية. وسوف يكون هناك في كل مجالات الاهتمام المهنية والترفيهية التي يمكن تصورها ولكن لن تحقق غالبية تلك القنوات النجاح وسيؤدي وجودها إلى تجزئة السوق وازدياد التجزئة الاجتماعية وسوف تستمر القنوات العامة في العمل ولكن سيكون الوصول لجماعات محددة من الجمهور هو مفتاح النجاح لأغلب القنوات الفضائية.

5- تعتمد جميع القنوات الفضائية العربية على الإعلان لتغطية تكاليفها جزئيا. وقد زاد حجم الانفاق الإعلاني في الشرق الأوسط في عام 1998عن93،1 مليون دولار. وهذا يشكل زيادة بنسبة 21% عن العام السابق. وقد زاد دخل القنوات الفضائية الإقليمية من هذا النمو بنسبة 46% ولكن مازال التمويل الحكومي ضروريا لهذه القنوات، فغالبية القنوات الفضائية العربية تعاني من خسائر مادية ولا تحقق الربح وهذا يتفق مع الاتجاه العلمي، فالقنوات الدولية لا تحقق في أغلب الأحوال أرباحا، لكنها تستمر على أمل تحقيق الأرباح في المستقبل.

6- لا يشعر المتابع للشركات والقنوات الفضائية العربية أن هناك فكرا معينا تسعى للترويج له،وليس هناك أيديولوجية واضحة عند كل قناة فهناك تماثل شديد فيما تقدمه من مضمون، والبرامج جميعها مستمدة من مصادر محددة هي

مصر وسوريا والأردن ولبنان والكويت وكان المفروض أن تنمو مؤسسات الانتاج في العالم العربي لتواكب الزيادة الضخمة في عدد القنوات الفضائية ولكن هذا لم يتحقق حتى الآن فجميع القنوات تقدم نفس المضمون، ومضمونها لا يختلف كثيرا عن المحطات الأجنبية.

7- برزت خلال السنوات الماضية بعض القنوات الإخبارية التي جذبت جماهير عريضة خاصة من المثقفين وأشبعت احتياجا فعليا لمصدر عربي يقدم الحقائق بسرعة كما يقدم التفسير والتعليق بشكل متوازن. ولقد كان لقناة الجزيرة القطرية فضل الريادة في هذا المجال وأثرت على العديد من الدول ودفعتها لانشاء قنوات أخبارية متخصصة فظهرت القناة الإخبارية المصرية وقناة أبو ظبي الإخبارية وقناة العربية، وقد حققت قناتا أبوظبي والعربية نجاحا كبيرا خاصة إبان الغزو الأمريكي للعراق في مارس 2003 كما أن قناة الجزيرة كانت مصدرا أساسيا للأخبار قبل غزو القوات الأمريكية لأفغانستان.

8- أدى ظهور بعض قنوات التلفزيون التجارية الخاصة مثل تلفزيون المستقبل وقناة LBC اللبنانية إلى ظهور العديد من الخدمات الفضائية التي تقلد النموذج اللبناني الجذاب الذي يعتمد على البرامج الخفيفة والمنوعات، ويتفق هذا مع التوجه العام لترك قوى السوق تحدد مضمون البرامج. وفق سياسة إعطاء الجمهور ما يريده وليس بالضرورة ما يحتاج إليه من أجل جذبه للمشاهدة، وبالتالي جذب المعلن وزيادة الدخل.

9- أدى تحدي القنوات الفضائية لاحتكار الدولة إلى ظهور عدد من القنوات الخاصة من بعض الدول العربية وبشكل خاص مصر مثل قناتا المحور ودريم ومزيكا كما ظهرت قنوات خاصة في لبنان، مما يشير إلى ازدياد الاتجاه نحو

خصخصة الخدمات التلفزيونية والإذاعية. وبالرغم من ذلك لم تقل سيطرة الدولة على الإعلام، فما زالت الخدمات التلفزيونية الأرضية تعمل بنفس النظام القديم وتتعرض لنفس القيود مما يجعل المواطن ينصرف عنها ويعتمد أكثر على الإعلام الوافد وعلى الرغم من هذا فقد أظهرت الدراسات أن المشاهد يفضل الترفيه المقدم بلغته الوطنية والذي يعكس قيمه الثقافية والاجتماعية لذلك نادرا ما تقدم البرامج المستوردة في وقت ارتفاع المشاهدة في القنوات العربية.

10- لم تنجح الدول العربية حتى الأن في إقامة قناة فضائية إخبارية باللغة الإنجليزية أو الفرنسية. موجهة للجماهير في الدول الغربية تشرح القضايا العربية أو تقدم الحقائق والرأي المتوازن لقضية الصراع العربي الإسرائيلي، أو لتقديم صورة صادقة للمجتمع العربي. وبالرغم من أن التلفزيون المصري قام بمحاولة ناجحة في منتصف التسعينيات لانشاء قناة النيل باللغة الإنجليزية، إلا أن أهداف هذه القناة تغيرت ولم تعد تركز على الأخبار والبرامج الإخبارية، بل اصبحت أشبه بقناة عامة باللغة الإنجليزية مما أفقدها شعبيتها واضعف تأثيرها.

هوامش الفصل السابع

1- القناة الفضائية الأردنية،مجلة الإذاعات العربية، العدد (2)، تونس 1993، ص 93 – 94.

2- مجلة الإذاعات العربية، العدد (4)، تونس 1994، ص 56.

3- حوار مع السيد حمدي الحياري مدير القناة الفضائية الأردنية، مجلة ستالايت،العدد (113)، لندن، نوفمبر 1995، ص 14 – 15.

4- مجلة المجلة، العدد (704)، لندن، أغسطس 1993، ص 67.

5- المصدر نفسه، ص 67.

6- حوار مع السيد علي عبيد مدير عـام تلفزيـون ابـو ظبـي، مجلـة سـتالايت، العـدد (112)، لنـدن، أكتوبر 1995، ص 15 – 17.

7- مجلة TV الشرق الأوسط، العدد (140)، لندن، إبريل 1997، ص 5.

8- قناة فضائية بحرينية، مجلة الإذاعات العربية، العدد (4)، تونس 1993، ص 86 – 87.

9- البحرين تمنع استعمال الهوائيات، مجلة الإذاعات العربية،العدد (4)، تونس1995،ص 72 .

10- أحمد عبد العالي ارحومة، واقع الإرسال والاستقبال الفـضائي المـرئي في الـوطن العـربي، مجلـة البحوث الإعلامية، العدد (11)، طرابلس 1996، ص 87.

11- المصدر نفسه، ص 92.

12- المصدر نفسه، ص 92.

13- رؤوف الباسطي،جسور المحبة،مجلة الإذاعات العربية، العدد (1)، تونس 1993، ص 4.

14- أحمد عبد العالي ارحومة، م. س. ذ، ص 87 – 88.

15- مجلة المجلة، العدد (862)، م. س. ذ، ص 10.

16- مركز تلفزيون الشرق الأوسط، العالم بعيون عربية، مجلـة عـرب TV، العـدد (1)، لنـدن، يوليـو 1993، ص 13.

17- انشراح الشال، قنوات للتلفزيون في عالم ثالث، مصدر سبق ذكره، ص 66 – 67.

18- جريدة الشرق الأوسط، العدد (5434)، لندن، في 14 أكتوبر 1993.

19- مجلة ستالايت، العدد (169)، لندن، نوفمبر 1996، ص 6.

20- مجلة الإذاعات العربية، العدد (3)، تونس 1996، ص 32.

21- أحمد عبد العالي ارحومة، مصدر سبق ذكره، ص 91.

22- وقفة على القناة الفضائية السورية،مجلة الإذاعات العربية،العدد (4)، تونس1995، ص63

23- تطوير محطة الإرسال الفضائية السورية،مجلةالإذاعات العربية،(1)، تونس1996, ص79 .

24- مجلة متابعات إعلامية، العدد (63)، صنعاء، يناير – إبريل 1999، ص 170.

25- مجلة الإذاعات العربية، العدد (4)، تونس 1997، ص 81- 82.

26- مجلة الإذاعات العربية، العدد (2)، تونس 1992، ص 78.

27- اكتتاب عام كويتي لمحطة الكيبل، مجلة المجلة،العدد (938)،لندن،فبراير 1998، ص 47.

28- مجلة الإذاعات العربية، العدد (4)، تونس 1995، ص 73.

29- مجلة البحوث الإعلامية، العدد (11)، طرابلس، مصدر سبق ذكره، ص 100 – 101.

30- مجلة ستالايت، العدد (194)، لندن، مارس 1997، ص 7.

31- أحمد عبد العالي ارحومة، مصدر سبق ذكره، ص 91 – 92.

32- سعد لبيب، العرب وأقمار البث التلفزيوني المباشر، مصدر سبق ذكره، ص 91 – 92.

33- سعد لبيب، عالمية الاتصالات والوطن العربي، مصدر سبق ذكره، ص 203.

34- جريدة الاتحاد الاشتراكي، العدد (5241)، الدار البيضاء، 17 ديسمبر1997، ص 10.

35- أحمد عبد العالي ارحومة، مصدر سبق ذكره، ص 93.

36- جيهان رشتي، واقع القنوات الفضائية ومستقبلها، الملف السياسي، العدد (637)، القاهرة، في 1 أغسطس 2003.

الفصل الثامن

التلفزيون المصري والأقمار الصناعية

تمهيـــد

تعود أول تجربة تلفزيونية في مصر إلى شهرمارس من عـام 1951، وفي سـنة 1953 أقيم في القاهرة معرضاً للرادار والراديو والتلفزيـون مـما أتـاح لـزواره فرصـة مشاهدة جهاز التلفزيون، ولكن الإرسال التلفزيوني المنتظم بـدأ بعـد ذلـك التـاريخ بعدّة سنوات، ففي أغسطس 1959 بوشر ببناء مبنى التلفزيون في القـاهرة وقامـت شركة (آر. سي. أي) الأمريكية بانشاء شبكة التلفزيون، وأقبل الناس في القـاهرة عـلى شراء أجهزة الاستقبال، وافتتح التلفزيون المصري إرسـاله في 21 يوليـو 1960 في تمـام الساعة السابعة مساءً ولمدة خمس ساعات يومياً خلال أعياد الثورة. واصبح الإرسال ثلاث ساعات ونصف بعد هـذه الاحتفـالات وغطـى الإرسـال التلفزيـوني في البدايـة مدينة القاهرة والمناطق المحيطة بها حتى مائة كيلو متر في جميـع الاتجاهـات، وفي مـارس 1961 بـدأ سـكان الإسـكندرية ورشـيد ودمنهـور يـشاهدون التلفزيـون مـن المحطة التي انشأت في الإسكندرية.[1] واصبح بإمكان سكان محـافظتي قنـا وأسـوان مـشاهدة التلفزيـون عنـدما تـم سـنة 1968 انـشاء محطتـي إرسـال في كـل مـن مدينتي الأقـصر وأصـوان، وفي أغـسطس 1970 صـدر قـانون انـشاء اتحـاد الإذاعـة

والتلفزيون ليؤكد وضع وسيلتي الإعلام – الراديو والتلفزيون- في خدمة الشعب ... وبدأ التلفزيون في يونيو 1976 تشغيل محطة الإرسال الجديدة ذات القدرة العالية لوسط الدلتا في مدينة المحلة الكبرى، وفي التاسع من أيلول من نفس العام بدأ أول عمل بالألوان في ستوديو رقم(9)، وفي عام 1978 تم توصيل برنامجي التلفزيون الأول والثاني إلى منطقة القناة بواسطة شبكة مايكروويف خاصة مع انشاء محطات إرسال تلفزيوني لكل من البرنامجين في كل من السويس والإسماعيلية وبورسعيد، كما تم تركيب سلسلة من محطات الإرسال التلفزيوني من القاهرة حتى أسوان لتغطية الوجه القبلي بالقناة الثانية.[2]

وينظم العمل باتحاد الإذاعة والتلفزيون القانون رقم (13) لسنة 1979 وتعديلاته بالقانون رقم (223) لسنة 1989 واتحاد الإذاعة والتلفزيون بموجب القانون المشار إليه هو:

أ. هيئة قومية لها الشخصية الاعتبارية مركزها مدينة القاهرة ويختص دون غيره بشؤون الإذاعة المسموعة والمرئية.

ب. له وحده حق انشاء وتملك محطات البث الإذاعي المسموع والمرئي في جمهورية مصر العربية.

جـ. يتولى دون غيره الإشراف والرقابة على المواد المسموعة والمرئية التي تبثها أجهزته، وتخضع لرقابته كل ما تنتجه الشركات المملوكة له.

❋ أما أهداف اتحاد الإذاعة والتلفزيون فهي:

1. تحقيق رسالة الإعلام الإذاعي المسموع والمرئي في المجالات الإعلامية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

2. أداء الخـدمة الإذاعية بالكفـاءة المطلوبة.

3. نشر الثقافة لخدمة كافة فئـات الشعب.

4. الاسهام في التعبير عن مطـالب الجماهير.

5. توثيق الروابط الإذاعية مع نظرائه في البلاد العربية والإسلامية والأجنبية.

6. تأسيس شركات مساهمة بمفرده أو مع آخرين في المجالات المتصلة بأغراضه،وشراء شركات أو دمجها والدخول في مشروعات مشتركة.

تطـور صناعة الصواريخ في مصر

كانت مصر من بين عدد صغير جداً من الدول التي قررت الدخول في مجال صـناعة الصواريخ مبكراً، إدراكاً منها لأهميـة هـذه التقنيـة، وكـان دخـول هـذا المجـال عـن طريـق مجموعة من الخـبراء الألمـان الـذين عملـوا مـع الخبـير (فيرنـر فـون بـراون) في ألمانيـا عـلى الصاروخ (ف-2)، وضمت مصر إليهم عـدداً مـن العلـماء والمهندسـين المـصريين الـذين كـان عليهم أن يتعلموا دقائق التقنية الجديدة. واستمرت محاولات التطوير بين الفـشل والنجـاح لمـدة عـامين أو أكـثر قلـيلاً، وفي 21 يوليـو 1962 شـهد الـرئيس جـمال عبـد النـاصر إطـلاق الصاروخين (القاهر) و (الظافر)، حيث كان مدى الصاروخ الأول (600) كيلو مـتر بيـنما كـان مدى الصاروخ الثاني (350) كيلو مـتر، وفـيما بعـد تـم تركيـب الـصاروخين معـاً في مـرحلتين ليكونا صاروخاً واحدا متعدد المراحل. ظهر في العرض العسكري الذي أقيم في 23 يوليـو مـن عام 1963 وسمي (الرائد) وكان مداه (1000) كيلـو مـتر، ويمكـن بعـد تطـويره أن يـصل إلى حـد خـرق نطـاق الجاذبيـة الأرضـية وحمـل قمـر صـناعي إلى مـدار حـول الأرض. ولكـن

(إسرائيل) بدأت حملة إرهاب ضد العلماء الألمان العاملين في مصر على هذا المشروع، مما اضطر هؤلاء العلماء إلى مغادرة مصر عام 1965[3]، وبعد عدوان يونيو 1967 أدلى بعض هؤلاء العلماء بحديث لمجلة "شتيرن" الألمانية الغربية جاء فيه:

((أن الإسرائيليين كانوا يخشون من نتائج نجاح الجمهورية العربية المتحدة، في إطلاق قمر صناعي في الفضاء.. فلو نجحت مصر في إطلاق قمر صناعي في ذلك الوقت لأحدث ذلك دوياً هائلاً في العالم بأسره وخاصة في العالم العربي، وكان هذا سيولد حركة جماهيرية هائلة للدخول في وحدة مع مصر المتقدمة علمياً.. إن إسرائيل ترى الخطر في الوحدة العربية وليس في الصواريخ))[4].

وقد كانت هذه التجربة حافزاً قوياً لمصر من أجل التفكير بإطلاق قمر صناعي خاص بها في المستقبل.

استقدام مصر للقنوات الفضائية الأجنبية

يستقبل التلفزيون المصري - شأنه شأن عدد من التلفزيونات العربية الأعضاء في الاتحاد الأوروبي- إرسال الحقائب الإخبارية الأوروبية مباشرة بأطباق خاصة كما يستفيد الاتحاد الأوروبي مما يناسبه من الأخبار العربية المرسلة من التلفزيون المصري، وقد جرت مباحثات بين اتحاد الإذاعة والتلفزيون في مصر وهيئة الإذاعة والتلفزيون الإيطالي (RAI) خلال شهر نوفمبر 1990 يهدف استقبال برامج التلفزيون الإيطالي في مصر بالأقمار الصناعية، كما اتفقت مصر مع

الشبكة الدولية للتلفزيون الفرنسي (CFI) على استقبال موادها عن طريق الأقمار الصناعية بواسطة محطة أرضية انشأتها فرنسا على نفقتها في مصر ويختار التلفزيون المصري ما يراه مناسباً منها وإذاعته على بعض قنواته التلفزيونية -غير القناة الأولى الرسمية- في حدود ثلاث ساعات يومياً في المتوسط ودون دفع أي مقابل، وذلك حتى لاتكون المواد الأجنبية في التلفزيون المصري حكراً على المصادر الأمريكية والإنجليزية، وتقدم القناة الفرنسية برامج مختارة مما تذيعه القنوات التلفزيونية الفرنسية فضلاً عن أخبار وكالة الأنباء الفرنسية، وتوجه إلى الدول الإفريقية وليس الدول العربية لدعم التعاون اللغوي والثقافي والفني كما صرح بذلك الرئيس الفرنسي السابق (فرانسوا ميتران) وقد بدأ إرسال هذه القناة في مارس 1989. و تم تركيب معدات الاستقبال في مصر عام 1990، كما اتفقت مصر مع الشبكة الإخبارية الأمريكية (CNN) بموجب عقد وقع في 23 نوفمبر 1990 على استقبال إرسالها وإعادة بثه بالشفرة على المشتركين فقط من الهيئات والأفراد، حيث شملت المرحلة الأولى التي بدأت في منتصف عام 1991 منطقة القاهرة الكبرى تليها مناطق أخرى في المراحل اللاحقة[5]. كما انشأت مصر منتصف عام 1990 شركة مصرية مشتركة تحمل عدّة قنوات مشفرة عربية وأجنبية تصل إلى المشتركين.

وفي البداية سمح للإفراد في مصر باقتناء الأطباق اللاقطة ولكن بشروط، منها الحصول على رخصة من هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية تسمى (رخصة استعمال) وتمنح لصاحب الطبق مقابل رسم حيازة، كما يجب أن لا يزيد قطر الطبق على (240سم) فيما يسمح

للسفارات باستعمال أطباق التقاط يصل قطرها إلى (3) أمتار بعد الحصول على ترخيص من وزارة الخارجية، ويسمح أيضا للفنادق الكبرى باستعمال أطباق بنفس القطر، وقد بدأت مصر في تصنيع الجزء المعدني من الطبق اللاقط مما قلل من التكلفة الإجمالية للجهاز كما أن الانخفاض في أسعار الأطباق إضافة إلى تسهيلات البيع كل ذلك أدى إلى انتشارها في المدن والقرى على السواء، ولكن نظراً للآثار السلبية المحتملة على ثقافة المجتمع وقيمه والتي يمكن أن يسببها الاستعمال السيئ للأطباق اللاقطة في الأماكن العامة فقد قررت معظم المحافظات المصرية منع استعمالها في المقاهي، خاصة وأن القانون المصري يسمح بمصادرة أي معدات تستخدم لاستقبال بث آخر غير بث التلفزيون المصري في المقاهي العامة[6]. كما أن مجلس الوزراء المصري حرم بداية عام 1996 استيراد أجهزة استقبال وحل شفرة الإشارات التلفزيونية للإرسال الفضائي.

التجربة المصرية في مواجهة البث الفضائي الوافد

لقد اتبعت مصر سياسة عملية في مواجهة تحديات البث الفضائي تقوم على مواكبة تكنولوجيا الاتصالات الحديثة وزيادة القنوات التلفزيونية والدخول إلى عصر المعلومات فضلاً عن التعامل مع الأقمار الصناعية للاتصالات وإطلاق قمر صناعي خاص بها وعدة قنوات فضائية عامة ومتخصصة. ويمكن لنا شرح هذه التجربة وكما يأتي:-

أ. زيادة عدد القنوات المحلية والإقليمية التلفزيونية حتى وصل عددها إلى 8 قنوات، حيث افتتحت القناة الأولى عام (1960) والثانية عام (1961) والثالثة بدأت عملها في أكتوبر 1985 والقناة الرابعة في أكتوبر 1988

والقناة الخامسة بدأت عملها في 1990، وفي منتصف التسعينيات تم استحداث القنـوات السادسة والسابعة والثامنة. ويمكن لنا استعراض هذه القنوات بـشكل مـوجز مـع بيـان أهدافها وسياساتها:-

القناة الأولى

بـدأت هـذه القنـاة بـث برامجهـا في 21 يوليـو 1960، وتتميـز القنـاة الأولى الرئيسية باهتمامها بالقضايا العامة واحداث الـساعة ومعالجـة المـشكلات الجماهيريـة فضلاً عن اهتمامها بمختلف المواهب والاتجاهات الفكرية والثقافية المتنوعة والمتباينة، وتقوم القناة الأولى بتغطية برامجية متعددة الجوانب لتحقيق الأهداف المنوطـة ومـن أهم انجازاتها:[7]

أولاً: تهتم بترسيخ القيم الدينية في نفوس المشاهدين وفتح باب الحوار حول كل مـا يهم المشاهدين من أمور الدين، واستضافة العلـماء والمتخصـصين مـن خـلال برامج (الدين المعاملة-حديث الروح-في بيوت اللـه-أحاديـث الـشيخ محمـد متولي الشعراوي-نـدوة الـرأي- المجلـة الإسـلامية) إلى جانـب بـرامج الأدعيـة والابتهالات والمسلسلات الدينية.

ثانيـاً:تنـاقش الـبرامج الثقافيـة عـلى القنـاة الأولى مختلـف القـضايا المتعلقـة بمجـالات وجوانب الفـن والثقافـة مـع التركيـز عـلى آخـر وأحـدث الاتجاهـات في الثقافـة العالميـة فـضلاً عـن استـضافة الشخـصيات الفكريـة والأدبيـة العربيـة وتغطيـة الندوات والمعارض الثقافية العامة.

ثالثاً:تهتم القناة بالبرامج النوعية الموجهـة إلى قطاعـات الـشباب والمـرأة والطفـل والريـف، في محاولـة للنهـوض بمـستوى هـذه القطاعـات

والفئات وتوعيتها وتوفير الرعاية المتكاملة لكافة فئات المجتمع مـن النـواحي الاجتماعية والتربوية والصحية.

رابعاً:الاهتمام بتحقيق السلوك الاجتماعي الصحيح مـن خـلال بـرامج (سـلوكيات - على الطريـق - حيـاتي) بمناقـشة المـشكلات الخاطئـة وتحليلهـا والـدعوة إلى احترام العادات والتراث والتقاليد الأصيلة.

خامـساً: تهـتم القنـاة بنقـل المـشاهد المـصورة واسـتضافة الشخـصيات الـسياسية والمتخصصة في كافة المجالات، كما تقدم صوراً حيـة لـبعض مـا يجـري في المناطق العربية والعالمية.

سادساً:تركز القناة على اشباع حاجة المشاهدين إلى الترويح والترفيه حيث تقدم كل جديد وطريف في عالم الغناء والموسيقى كما تهـتم بتقـديم الـتراث الغنـائي القديم فضلاً عن تقديم المسلسلات الاجتماعية والسياسية والتاريخية.

أما إرسال القناة فيبدأ في الـساعة الـسابعة صـباحاً بتوقيـت مـصر وينتهـي في الساعة (1.50)بعد منتصف الليل ويتضمن البرنامج اليومي أربع نشرات إخبارية، ومـع بداية عام 1994 تم توقيع اتفاقية مع شبكة أوروبيت يتم من خلالها بث برامج القناة عبر الأقمار الصناعية إلى المنطقة العربية من خلال نظام التشفير.

القناة الثانية

بدأت القناة الثانية بث برامجها في يوليو 1961، وتتميز هذه القناة بالصبغة الثقافية التي تغلب على معظم برامجها فهي تقدم جرعات كبـيرة من الثقافة المتنوعة بين الأدب والعلوم والفنون المحلية والعالمية، فضلاً عن

عرضها للانتاج الـدرامي الأجنبـي رفيـع المـستوى تحقيقـاً لـسياستها في الانفتـاح عـلى الثقافات الأجنبية الأصيلة للمجتمع المصري، ويبدأ إرسال القنـاة الثانيـة عنـد الـسابعة صباحا من خلال برنامج صباح الخير يا مصر باللغة الإنجليزيـة، وينتهـي الإرسـال عنـد الساعة (3.15) بعد منتصف الليل ويتضمن نشرة إخبار واحدة باللغة الإنجليزية تقدم عند الساعة الثامنة مساءً وبرنامج إخباري اسمه (أحـداث 24 سـاعة) باللغـة العربيـة. كما توزع هذه القناة شأنها شأن القناة الأولى عن طريق نظام التشفير في بعض الأقطار العربية عبر الأقمار الصناعية.

القناة الثالثة

ظهرت هذه القناة في أكتوبر 1962، واغلقت في عام 1970 كقناة مركزيـة، وفي عام 1981 ظهر نظام فصل القنوات ومبدأ التخصص فبدأت القنـاة الثالثـة عملهـا في 6 أكتوبر 1985، بوصفها "تلفزيون القاهرة الكبرى" وتخـدم محافظـات القـاهرة والجيـزة والفليوبية[8]،حيث تركز على متابعة الحياة اليومية بما فيها من مشكلات ومايتطلع إليه الناس من طموحات وآمال، وتقدم العديد من لقـاءات الجماهـير مـع المـسؤولين، كـما تقوم بتسليط الضوء وعرض نماذج من الجهـود الخاصـة بـالحلول الذاتيـة واذكـاء روح المنافسة في هذا المجال للاسراع بعملية التنمية وتطوير البيئة، وتقدم هذه القنـاة أيـضا المواد الثقافية والترفيهية وبرامج المنوعات وتقديم الأنـشطة العلميـة للهيئـات ومراكـز البحث العلمي والمنوعات الثقافية من مختلف أنحاء العالم، وتقـديم الرسـائل العلميـة المختلفة وزيـارة المعـارض الفنيـة أو اللقـاءات الثقافيـة مـع كبـار رجـال الأدب والفـن والفكر.

القنوات الأخرى

افتتحت القناة الرابعة في 25 أكتوبر 1988 لتخدم محافظات بور سعيد والإسماعيلية والسويس باسم (تلفزيون القناة) وتهتم ببرامج الأطفال والعائلة المصرية، وتستند إلى البرامج المنتجة في مصر، حيث تقدم الاغاني المعدة خصيصاً للأطفال والبرامج الترفيهية الخفيفة والمسرحيات والمسلسلات العربية، فضلاً عن نشرة أخبار واحدة باللغة الإنجليزية، ويبدأ إرسال القناة عند الساعة العاشرة صباحاً بتوقيت مصر وينتهي في الساعة (2.35)بعد منتصف الليل، أما القناة الخامسة وهي (تلفزيون الإسكندرية) فبدأت عملها في 12 ديسمبر 1990 وتخدم محافظتي الإسكندرية والبحيرة، وتركز على البرامج المصرية وخاصة برامج الأطفال والمسلسلات فضلاً عن البرامج الترفيهية والأفلام مع تقديم نشرة أخبار واحدة باللغة العربية وأخرى باللغة الفرنسية ويبدأ إرسال القناة في الساعة العاشرة صباحاً وينتهي عند الساعة (2.30) بعد منتصف الليل.

أما القناة السادسة فهي تمثل منطقة وسط الدلتا، وتركز على البرامج الخفيفة والفكاهية، مع اهتمام خاص ببرامج الأطفال والمسلسلات المحلية وتقديم الأوبريتات والمسرحيات والأفلام المصرية ومن أهم برامج القناة (أعياد الدلتا، فوازير الأطفال، مسابقات ومفاجآت) ويبدأ إرسال القناة عند الساعة العاشرة صباحاً وينتهي في حدود (2.30) بعد منتصف الليل،ولا تهتم القناة بالبرامج الإخبارية إطلاقاً وتركز القناة السابعة التي تمثل منطقة شمال الصعيد على برامج

الأطفال وتميل إلى عرض الفنون الفلكلورية الشعبية المصرية فضلاً عن المسلسلات والبرامج الرياضية والأفلام وبعض البرامج الترفيهية مع نشرتين للأخبار يومياً واحدة باللغة العربية وأخرى باللغة الإنجليزية ويبدأ إرسالها عند الساعة العاشرة صباحاً وينتهي عند الساعة (2.30) بعد منتصف الليل.

أما القناة الثامنةوالممثلة لجنوب الصعيد فهي أقرب إلى القناة التعليمية حيث تركز على برامج الأطفال والشباب ومحو الأمية.علما أن هذه القنوات الثمان تبث حاليا برامجها على القمر المصري نايل سات.

ومما يلاحظ على العمل التلفزيوني في مصر من خلال هذه القنوات ما يأتي[(9)]:-

أولا:اتجهت مسؤولية التلفزيونات في الثمانينيات إلى فصل قنواته وتحديث أستوديوهاته وما استلزم ذلك من المرونة الإدارية وتوفير المعدات والوسائل التقنية لكي يواكب المستوى العالمي.

ثانياً: استمرت الزيادة في عدد وقوة محطات الإرسال المرئي حتى اصبحت تغطي جميع الأراضي المصرية وتصل إلى أجزاء من الدول العربية المجاورة.

ثالثاً: بما أن التلفزيون من أهم الوسائل الإعلامية تأثيراً في حياة الشعوب اجتماعياً وسياسيا وثقافياً، فقد أوكلت إليه الخطة الإعلامية العامة في مصر العديد من الأهداف والمهام لخدمة المجتمع بكل طوائفه ومختلف مستوياته.

مدينة الانتاج الإعلامي

تعاقدت مصر عام 1993 مع إحدى الشركات الفرنسية المتخصصة في تصميم أستوديوهات التلفزيون العالمية، لبناء وتصميم (13) أستوديو تلفزيونياً جديداً في مركز الانتاج الإعلامي بمدينة 6 أكتوبر، ويضم المركز الإعلامي مناطق مفتوحة للتصوير التلفزيوني مما يقلل من تكلفة انتاج المواد التلفزيونية، ويقام هذا المركز على مساحة مليوني متر مربع،ويعطي فرصة كبيرة لتسويق الانتاج التلفزيوني إلى البلاد العربية، وتعد هذه المدينة ثاني أكبر المدن الانتاجية في العالم، وفي المرحلة الثانية تم بناء (14) أستوديو تلفزيوني بملحقاته، وتبلغ تكاليف هذا المشروع عدّة مليارات من الدولارات، تم تمويلها من عائدات الإذاعة والتلفزيون.

ونستطيع القول ان هذا المشروع الكبير يساهم بشكل فاعل ومؤثر في ادامة وتعزيز المواد التلفزيونية المنتجة في مصر لتقدم من خلال القنوات التلفزيونية المصرية، الفضائية منها والمحلية خاصة وأن مصر أقبلت على زيادة عدد القنوات الفضائية بعد إطلاقها للقمر (نايل سات).

كما أن مصر لم تكتف ببناء الأستوديوهات أو صناعة المواد الإعلامية بل انتجت في عام 1995 ومن خلال مصنع الإلكترونيات التابع للهيئة العربية للتصنيع أجهزة تلفزيون مجهزة لاستقبال بث الأقمار الصناعية، وقد لقي هذا الجهاز رواجاً كبيراً في مصر بل تم تصدير عدة طلبيات منه إلى روسيا والسعودية وليبيا.

مصر وشبكة الإنترنيت

تحصل مصر على الخدمة الكاملة في شبكة المعلومات الدولية (Internet)، وكانت البداية عام 1993 حيث أن الاشتراك والحصول على المعلومات اقتصر على ثلاث جهات هي:[10]

1- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار.

2- المجلس الأعلى للجامعات.

3- المركز الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات وهندسة البرامج، ويقدمان خدمات الإنترنيت للقطاع الحكومي والتجاري.

قناة النيل الدولية

تعد قناة النيل الدولية NileTVInternational القناة الفضائية الثالثة بعد القناة الفضائية المصرية الأولى والثانية، وتوجه برامجها إلى المشاهد الأجنبي، حيث بدأ بثها التجريبي في السادس من أكتوبر 1993 وافتتحت رسمياً في30 مارس 1994، وبثت برامجها باللغتين الإنجليزية والفرنسية، وتدخل الخدمة لغات أخرى مثل الإسبانية والروسية، وهي بذلك قد اقتحمت مجال الإعلام الدولي باللغات الأجنبية والالتحاق بعصر الفضاء وأقمار البث المباشر.[11] وقد بدأت القناة بثها التجريبي عن طريق القمر الصناعي الأوروبي يوتلسات بواقع ساعتين يومياً، وبعد انتهاء فترة البث التجريبي زادت ساعات البث لهذه القناة إلى 12 ساعة، مما فسح المجال لتقديم أعمال درامية مترجمة وبرامج متنوعة عن تاريخ وحضارة مصر وما تتمتع به من مقومات البلد السياحي.

وترسل قناة النيل الدولية برامجها على قمر الانتلسات الذي تشمل تغطيتة أغلب دول العالم، فهو يغطي الأمريكتين وأوروبا وإفريقيا وآسيا حتى غرب الهند وتدخل معه جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً[12] وتعد هذه القناة نافذة مصرية إلى العالم وهي تنتج برامجها دون ان تعتمد على

انتاج قنوات أخرى ويغلب على برامجها الطابع الإخباري حيث تعكس من خلاله وجهة النظر المصرية والتعريف بمختلف نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مصر ونقل صورة صادقة عنها إلى العالم الخارجي والتعريف بالحضارة المصرية والتصدي للحملات التي تستهدف تشويه صورة مصر أو العالم العربي أو الإسلامي في وسائل الإعلام الأجنبية فضلاً عن تقديم برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.(13)

كما اتفقت مصر مع الشبكة الأوروبية (يورونيوز) الموجودة في مدينة ليون الفرنسية حول تلقي واستقبال إرسال قناة النيل الدولية وتبث هذه القناة حالياً لمدة (17) ساعة يومياً، تبدأ من الساعة السابعة صباحاً وحتى منتصف الليل ويتضمن برنامجها اليومي تقديم سبع فترات إخبارية باللغة الإنجليزية وفترتين إخباريتين باللغة الفرنسية فضلاً عن المسلسلات والأفلام العربيةوتقديم بعض البرامج المنوعة باللغة الإنجليزية مثل (عالم الرياضة-النوادي-الموسيقى(Music Life)، وتبث القناة برامجها حاليا عبر الأقمار عربسات ويوتلسات وانتلسات ونايل سات.

قناة المعلومات المرئية

تعتبر قناة المعلومات المرئية (Teletex) أحد روافد الإعلام المصري في عصر الفضاء والتي تعبر عن عصر المعلومات وتعايشه، وتبث برامجها باللغتين العربية والإنجليزية، حيث افتتحت رسميا في 31 مارس 1992 عن طريق ربط خدماتها مع قناة النيل الدولية بهدف تقديم خدمة إخبارية واقتصادية على مستوى عالٍ، وتستخدم أحدث صور تكنولوجيا الاتصال التي تتيح لها ربط القناة بكمبيوتر ميناء القاهرة الدولي الجوي

من أجل تحديد مواعيد الطيران بطريقة سريعة ودقيقـة، فـضلاً عـن تقـديم خـدمات أخرى كثيرة[14]، وينقسـم إرسالهـا إلى خدمة مشفرة، حيث بلغ إجمالي البث المشفر في عام 96-1997ما يعادل (7360) ساعة، والخدمة الثانية للبث المباشر حيث بلغ إجمالي عدد ساعات البث المباشر عام 96-1997ما يعادل (3864) ساعة، وبعـد إطـلاق القمـر المصري (نايل سات)، اخذت هذه القناة تبث برامجها على هذا القمر أيضا.

قطاع قنوات النيل المتخصصة

وتضم أكـثر مـن 30 قنـاة متخصـصة تـستهدف كـل قنـاة منهـا خدمـة أحـد المجالات الإعلامية والأهداف المحددة ومنها، قناة الدراما - القنوات التعليمية وعددها ست قنوات وأخرى للتعليم الجـامعي- قنـوات المنوعـات وعـددها في تزايـد مـستمر- القناة الثقافية - القناة الرياضية - قناة الأخبار -قناة المعلومات المهنية - قنــاة الأسرة والطفل - قناة حورس - قنـاة سـياحية - قنـاة المنـارة وهنـاك قناتـا دريـم والمحـور المصريتان التي يملكها رجال أعمال مصريين، علما ان هذه القنوات تبـث برامجهـا عـلى القمر نايل سات ولكن بعضها مشفرة ولا يمكن مشاهدتها أو الحصول على برامجها إلا عن طريق الاشتراك المدفوع (الضغط الرقمي المشفر).

القناة الفضائية المصرية الثانية

بدأ إرسال هذه القناة في عام 1996 وهـي تقـدم خدمـة متميـزة في مجـال البـث المـشفر مـن انتاجهـا الخـاص سـواء مـن الأفـلام والمسلـسلات والمنوعات وعـلى الأقـمار اكبانمـسات والانتكـسات، وخدمـة مفتوحـة عـلى

القمر نايل سات وعلى مدى 24 ساعة، وبهذه القناة دخلت مصر مجال الإعلام الفضائي المدفوع وهي تغطي الولايات المتحدة الأمريكية ودول الشرق الأوسط وإفريقيا.

القمر الصناعي المصري الأول نايل سات 101

حددت الاتفاقية المعقودة سنة 1977 بالاتحاد الدولي للاتصالات حق مصر في انشاء قمر صناعي للبث التلفزيوني المباشر واصبحت هذه الاتفاقية سارية المفعول في الأول من يناير 1979 ولمدة خمسة عشر عاماً، على ان يكون ذلك في المنطقة (1). التي تشمل أوروبا وإفريقيا وجزءاً من آسيا طبقاً لتقسيم الاتحاد الدولي للاتصالات.

وقبل مضي عشرين عاماً على هذا الحجز وتخصيص الموقع لدولة أخرى اعلنت مصر عن إطلاق قمر البث التلفزيوني المباشر (نايل سات) في الثلاثين من إبريل 1998. وتبلغ تكلفة القمر المصري (157.8) مليون دولار، حيث حصلت شركة (ماترا ماركوني سبيسل) على عقد قمر النيل من اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري لوضع قمر صناعي في الفضاء الخارجي وتوفير آخر احتياطي على الأرض وإقامة مركز رئيسي في القاهرة لمراقبة القمر الصناعي وآخر احتياطي في الإسكندرية، وتقوم شركة (الكاتل سبيس) وهي الشريك الرئيسي لشركة (ماترا ماركوني) بتوفير المعدات التي يحملها القمر الصناعي.

ولقد تم في الاتفاقية الدولية تحديد الموقع المداري للأقمار الصناعية للبث المباشر لدول المنطقة مع تحديد القنوات المخصصة لكل دولة والتي تختلف عن قنوات التلفزيون الحالية من حيث المواصفات وبصفة خاصة في الاعتبارات الاتية:- [15]

1- تشغل هذه القنوات حيز الترددات (12) جيجا هيرتز وهو الحيز المعروف باسم (KU).

2- تحديد 40 قناة تلفزيونية في هذا الحيز تم ترقيمها من (1-40).

3- البث يتم بنظام التشكيل الترددي (FM).

4- البث يتم مباشرة إلى أماكن ومنازل المشاهدين حيث يتم إلتقاطه بهوائيات قصعية صغيرة من المتوقع أن يصل قطرها إلى حوالي 60-90 سم ويلحق بها أجهزة الكترونية صغيرة جزء منها خارجي بجوار جهاز التلفزيون العادي.

وتبلغ سعة قمر النيل (24) قناة تلفزيونية تستخدم مصر بعضها وتقوم بتأجير باقي القنوات. ويمكن زيادة عدد هذه القنوات إلى (46) وبذلك يمكن استحداث قنوات متخصصة تعليمية وللأطفال والشباب والمرأة والرياضة والأفلام والجامعة المفتوحة ومحو الأمية والبيئة وغيرها، كما ويستخدم هذا القمر الإشارات المرئية الرقمية المضغوطة Digital Video Compression، وهناك مركز لمعالجة القنوات والضغط الرقمي فضلاً عن محطات التحكم،[16] ومنذ الثمانينيات واصل مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري دراسة جدوى هذا المشروع الحيوي الذي سينقل مصر إلى مصاف الدول المقتحمة لعصر الفضاء، لذلك اهتمت مصر في عملية توزيع القنوات التلفزيونية لهذا القمر طبقاً للمصلحة العامة، فهناك اتفاقية مع وزارة التربية المصرية يعمل بموجبها على تخصيص قناة تعليمية على القمر (نايل سات) تشمل سبع قنوات قمرية وكل قناة تتخصص في مجال من مجالات التعليم المختلفة، ويهدف هذا المشروع الذي ابتدأ 28 إبريل 1998 إلى القضاء على ظاهرتي الأمية والدروس الخصوصية وبدأت هذه القناة في تقديم برامجها مع بدء العام

الدراسي في سبتمبر1998. كما تم فتح باب الاكتتاب أمام المستثمرين ورجال الأعمال للمساهمة في استثمار القمر، بل وتقدمت دول أجنبية أيضا للمشاركة في هذا المشروع وحجز قنوات قمرية عليه مثل جنوب إفريقيا، ولايتعارض هذا القمر مع القمر العربي (عربسات) والذي تستخدم مصر بعض قنواته حالياً.

القمر الصناعي المصري الثاني نايل سات 102

تم إطلاق القمر الثاني من الجيل الأول للنايل سات في 17 أغسطس 2000من قاعدة كورو للفضاء في أمريكا الجنوبية ليلتحق بشقيقه القمر الأول، ويحمل القمر الجديد 12 قناة قمرية تبث 96 قناة تليفزيونية وبذلك تمتلك مصر 24 قناة قمرية تبث 180قناة تلفزيونية فضائية و800 محطة إذاعية مصرية وعربية ودولية.

ويتوافر في القمر الثاني تجهيزات فنية وتقنيات تكنولوجية جديدة من أهمها: نظم المعلومات، والأنترنت، والنظم التفاعلية وهي إحدي سمات إعلام المستقبل التي تحقق التعليم عن بعد والجامعة المفتوحة، فضلا عن توفير النظم الافتراضية وتوحيد الشاشات بين التليفزيون والكمبيوتر، حيث يمكن من خلال أجهزة الكمبيوتر مشاهدة أي قناة تليفزيونية، وكذلك خدمة رجال الأعمال والمستثمرين، ونقل الأخبار والاحداث العالمية من مواقع حدوثها مباشرة.. والتسويق المنزلي عبر التليفزيون، كما يمثل القمر الصناعي نايل سات 102 احتياطيا أساسيا ورئيسيا للإرسال الأرضي، إلى جانب أنه يصل بالإرسال التليفزيوني لمناطق التوسعات العمرانية الجديدة في الصحراء الغربية وحلايب وشلاتين ودرب الأربعين وشرق العوينات ووسط سيناء. وهو مزود بهوائي جديد يوفر مجالا أوسع لمساحة التغطية بحيث يغطي منطقة العالم العربي والشرق

الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا. وقد تم الاتفاق على خروج القناة العالمية الفرنسية الألمانية ARTE على القمر الجديد باللغات العربية والفرنسية والألمانية.

وهناك محطتان أرضيتان للتحكم وتشغيل القمرين، الأولى في السادس من أكتوبر والثانية في منطقة الحمام في برج العرب.. فضلا عن محطات أرضية جديدة خارج مصر لجذب المزيد من المستثمرين والقنوات العالمية.. ومنها المحطة الأرضية في بيروت.. فمن خلالها تم تحميل القنوات الفضائية اللبنانية مباشرة على القمر الصناعي المصري الثاني، وقد بلغت تكاليف هذا القمر 140 مليون دولار تحملت منها الحكومة المصرية 40 مليون دولار.. وهي تمثل نسبة اتحاد الإذاعة والتليفزيون في المشروع والتي تبلغ 40 % فقط.

مجمع الأقمار الصناعية في المعادي

يعتبر عام 1978 هو بداية عمل الأقمار الصناعية في مصر بشكل فعلي ولكن سبقت هذا التاريخ تجربة محدودة عام 1975 مع قدوم الرئيس الأمريكي نيكسون لزيارة مصر وأرادوا تغطية هذه الزيارة فتم على الفور انشاء شبكة اتصالات دولية من خلال منحة يابانية لحساب انشاء محطة الأقمار الصناعية وتم تركيب الهوائي الخاص بالاتصال والأجهزة الملحقة لتشغيله في القصر الجمهوري وظلت هذه المحطة المؤقتة تعمل حتى عام 1978، حيث تم في ذلك العام انشاء هوائي خاص في مجمع المعادي قرب القاهرة موجه نحو قمر الانتلسات الذي يقع فوق المحيط الأطلسي، وأتاح هذا القمر لمصر الاتصال بأوروبا وإفريقيا وجزء من آسيا حتى إيران فضلاً عن الأمريكتين وهذه الاتصالات تتضمن خدمة تلفزيونية وهاتفية.

وفي عام 1984 تم انشاء الهوائي رقم (2) للاتصال بالقمر الذي يقع فوق المحيط الهندي وكان الهدف من ذلك هو تغطية أجزاء من آسيا وأستراليا واليابان، أعقب ذلك انشاء الهوائي (المحطة) رقم (3) الخاص بالاتصالات البحرية، ثم تقدمت شركة (إمكو) للبترول بطلب للتعاقد على تركيب هوائي خاص للاتصالات بين فرعها الرئيسي في أمريكا وفروعها المنتشرة في مصر، حيث قامت بتأجير قناة خاصة للاتصالات التلفونية أطلق عليها محطة المعادي رقم (4)،أما محطة المعادي رقم (5) فتم انشاؤها مع ظهور قمر عربسات الذي تم إطلاقه في الثمانينات، بينما تستغل شركة (جابكو) للبترول محطة المعادي رقم (6) للاتصالات بين فرعها الرئيسي وفروعها المختلفة في البحر الأحمر والصحراء الغربية، وهناك محطة المعادي رقم (7) التي انشأت خصيصاً للتلفزيون المصري، ثم انشأت محطة رقم (8) وهي خاصة بشبكة أوربت التي تعاقدت مع التلفزيون المصري على إرسال برامج القناتين الأولى والثانية (الأرضيتين) وإعادة بثهما ضمن الحزمة الخاصة بها والتي تستقبل عبر جهاز خاص، وبعد إطلاق الجيل الثاني من قمر عربسات تم تخصيص محطة المعادي رقم (9) للاتصالات التلفزيونية فقط، أما أحدث المحطات وهي المعادي (10) فهي خاصة بالتلفزيون للاتصال بالقمر الآسيوي (آسياسات) وذلك للوصول إلى مناطق الشرق الأدنى وأستراليا واليابان.[17]

هوامش الفصل الثامن

1- خليل صابات، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، ط4، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985، ص 276.
2- المصدر نفسه، ص 277 – 278.
3- محمد بهي الدين عرجون، مصدر سبق ذكره، ص 389 – 390.
4- نشرت صحيفة الأنوار اللبنانية الحديث كاملا بتاريخ 2 أكتوبر 1967.
5- سعد لبيب،عالمية الاتصالات والوطن العربي،مصدر سبق ذكره، ص200– 201.
6- أحمد عبد العالي ارحومه، مصدر سبق ذكره، ص 90.
7- ملف تسجيلي مصور عن التلفزيون المصري، مجلة تلفزيون الخليج، العدد (2)، الرياض، يوليو 1988، ص 23.
8- انشراح الشال، قنوات للتلفزيون فضائية في عالم ثالث، ص 71 – 72.
9- ملف تسجيلي مصور عن التلفزيون المصري، مصدر سبق ذكره، ص 20.
10- عبد المجيد شكري، مصدر سبق ذكره، ص 37.
11- المصدر نفسه، ص 22.
12- مجلة ستالايت، العدد (178)، لندن، فبراير 1997، ص 69.
13- عبد المجيد شكري، م.س.ذ، ص 22 – 23.
14- المصدر نفسه، ص 24.
15- سعد لبيب، العرب وأقمار البث التلفزيوني المباشر، ص39.
16- عبد المجيد شكري، ص 91.
17- مجلة ستالايت، العدد (178)، ص 68 – 69.

الفصل التاسع

القناة الفضائية المصرية وصناعة الأخبار

النشأة والتطور

بدأ التخطيط للقناة الفضائية المصرية عام 1988، إذ سبق التعاقد بين اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري والمؤسسة العربية للاتصالات الفضائية والذي وقع في 12يونيو 1990، فترة دراسة للخصائص الفنية والامكانات التكنولوجية وأقمار عربسات بأجيالها الحالية والمستقبلية بهدف التأكد من قدرتها في تغطية المناطق المستهدفة بكفاءة وجودة عالية. وقد تضمن العقد المبرم بين الجانبين عدداً من البنود المنظمة للاتفاق منها:[1]

- تحديد السعة القمرية المخصصة في أقمار الجيل الأول بقناة قمرية واحدة في الحيز C/S Band Transponder.
- تبدأ فترة التخصيص أول نوفمبر 1990 لمدة 24 ساعة يومياً سبعة أيام في الأسبوع ولمدة أدناها ثلاث سنوات.
- تدفع مصر مقابل استئجارها هذه القناة – غزيرة الإشعاع، مليوني دولار سنوياً.
- يقوم التلفزيون المصري ببث برامجه على القناة الفضائية من خلال المحطة الأرضية بالمعادي العاملة مع القمر العربي للاتصالات والتابعة للهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية.

وقد بدأ الإرسال التجريبي للقناة في الخامس من نوفمبر 1990، والذي ثبت نجاح استقباله بوضوح من خلال المحطات التي أقيمت في

السفارات المصرية وفي بعض الدول العربية (السعودية-البحرين-الإمارات) بهوائيات يبدأ قطرها من مترين، أما الافتتاح الرسمي لهذه القناة الحكومية فكان في 12 ديسمبر 1990.

وتهدف القناة الفضائية المصرية (ESC) إلى:[2]

- تغطية المساحات المحرومة من الخدمة التلفزيونية والتي تحتاج وصول الإرسال التلفزيوني إليها استثمارات ضخمة لانشاء شبكات المايكروويف ومنها التجمعات السكانية في الصحاري الشرقية والغربية وتجمعات العاملين بمناطق البترول والتعدين والمدن الجديدة والتوسعات العمرانية والأراضي المستصلحة الجديدة وتجمعات القوات المسلحة المصرية.
- تأمين الخدمة التلفزيونية في شبكة المايكرويف الممتدة في شرق البلاد وغربها وشمالها وجنوبها من خلال بدائل من محطات استقبال أرضية للقناة الفضائية المصرية التي تستقبل برامجها وتعيد بثها عبر محطات الإرسال المنتشرة في جميع أنحاء مصر.
- ربط الجاليات المصرية بالمنطقة المستهدفة بالإعلام المصري وموطنهم الأم باطلاعهم على مختلف أوجه التقدم والازدهار وتزويدهم بأخبار بلدهم لدعم صلتهم بها والتي هم في حاجة إليها و تجعلهم في معرفة دائمة بجميع النشاطات والنمو والثقافة والاحداث في وطنهم وتعبر عن وجدانهم وترعى قيمهم وأخلاقهم والاسهام بربطهم في فكر عربي يساعد في الالتفاف حول القضايا المصيرية المشتركة والانتماء لعروبتهم والدفاع عن قضاياها.

- ربط السفارات والمراكز الثقافية والإعلامية المصرية في المنطقة العربية والإفريقية والأوروبية بالإعلام المصري، للتعرف على ما يتم تحقيقه من انجازات ونهوض وتوجهات سياسية والمعايشة اليومية الكاملة للواقع المصري من خلال البرامج التلفزيونية المذاعة.
- التعريف بالنشاط السياحي والتجاري والاقتصادي المصري من خلال البرامج التلفزيونية والإعلانية التي تبثها القناة الفضائية.
- المبادرة باستغلال الفضاء في نشر الرسالة الإعلامية المصرية على أوسع نطاق لاثبات التواجد المصري في ظل التنافس الإعلامي الذي أتاحه استغلال الأقمار الصناعية في البث المباشر والدخول في عصر الفضاء الذي تتسابق فيه جميع الدول الكبرى للسيادة وفرض سيطرتها الإعلامية وخاصة على منطقتنا العربية.

وجرى البث المصري لأول مرة اعتماداً على القناة غزيرة الإشعاع في القمر (عربسات 1 -أ) في الحيز الترددي (د) والتي تتميز بقدرتها على بث البرامج إلى أجهزة التلفاز مباشرة دون ان تمر هذه البرامج على المحطات الأرضية، إذ أنها لا تحتاج إلى هوائيات ضخمة لاستقبال بثها، ويكفي وجود هوائي لا يزيد قطره على ثلاثة أمتار يمكن وضعه على بناية كبيرة فتستقبل جميع الوحدات السكنية في هذه البناية ما تبثه هذه القناة، أو وضع هذا الهوائي فوق بناء أحد الأندية للمشاهدة الجماعية[3].

وقد شمل بث القناة الفضائية المصرية من خلال القناة غزيرة الإشعاع بداية دول إفريقيا ما عدا جنوبها والدول الأوروبية والدول العربية كافة وجزءاً من قارة آسيا حتى إيران، وكان معدل البث تسع

ساعات ونصف الساعة يومياً، وتعاون اتحاد الإذاعة والتلفزيون مع وزارة الخارجية المصرية في تنفيذ خطة زمنية لتركيب هوائيات استقبال للقناة في جميع السفارات المصرية في دول مناطق التغطية وعددها (70) سفارة، كما زودت الدول العربية والإفريقية بهذه الهوائيات التي تمكن من استقبال البرامج المصرية وإعادة بثها عبر القنوات المحلية لهذه الدول، واستمرت القناة تشق طريقها فوصلت إلى قلب أوروبا حتى اليونان، وجرت مناقشات من أجل توصيل البث بين المسؤولين المصريين وجهات معنية في دول أخرى شرقية مثل بولندا ومناطق من بافاريا وإيطاليا بل وحتى في أستراليا، كما تم الاتفاق على توزيعها عبر الكابل في باريس ومارسليا في فرنسا وإذاعة ساعتين منها على إحدى القنوات الفرنسية.[4]

وفي 25 يوليو 1991 شهدت مدينة لندن وصول إرسال القناة الفضائية المصرية عبر القناة غزيرة الإشعاع بالقمر الأول لعربسات، حيث شجعت هيئة الإذاعة البريطانية المستقلة (ITV) هذا المشروع الذي رأته فرصة لكي تثبت جدارتها وخبرتها الفنية في مجال الاستقبال التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية حيث تم تحديد حجم أصغر هوائي يصلح لالتقاط بث القناة المصرية في لندن من خلال إجراء عدّة تجارب على عدد من الهوائيات بأحجام مختلفة لقياس قدراتها ومدى دقتها، كما تم إجراء أبحاث تسويقية لتحديد جمهور هذه القناة، والذي لا يتوقف على أفراد الجالية المصرية الذين يعيشون في لندن، بل كذلك جمهور الناطقين باللغة العربية ويقدرون بحوالي (200) ألف بالنسبة للمقيمين الدائميين في لندن فضلاً عن نحو مليوني زائر عربي كل عام، كما تم الاتفاق مع شركة

بريطانية لبث إرسال هذه القناة المصرية عبر الكابلات إلى المـواطنين في العاصـمة لنـدن على أن تتسع بعد ذلك لتشمل عدّة مدن أخرى.[5]

أما في فرنسا فقد اصبح بث القناة المصرية عبر الكابـل أيـضا ولمـدة 24 سـاعة يومياً، حيث سدّت هذه القناة نقصاً كبيراً على الكابـل الفرنـسي لأنهـا القنـاة الفـضائية العربية الوحيدة التي تستلم من خلاله سيما أن فرنسا تعيش فيها جالية عربيـة كبـيرة خاصة من أقطار المغرب العربي.

وفي حـوالي منتـصف نـوفمبر 1991 وقبـل نهايـة العمـر الافـتراضي للقمـر (عربسات 1-أ) الذي حـدد لـه في أكتـوبر 1992، توقـع المتخصـصون توقـف إرسـال القناة الفضائية المصرية خلال شهر نوفمبر من عـام 1991 بـسبب نفـاذ غـاز الوقـود من هذا القمر وبالتالي توقف إرسال القناة لمدّة تتراوح بين شهر وثلاثـة أشـهر وهـي المدّة التي كان من الممكن ان يتم إطلاق القمر الثالـث مـن الجيـل الأول لعربـسات خلالها، إذ لم يكن في الاستطاع الاستعانة بالقناة غزيرة الإشعاع في القمر الثـاني(عربـسات 1-ب) بعد ان استأجرها مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC)، لـذلك كـان لا بـد مـن إيجاد حل بديل وعاجل تمثل باستئجار قناة على حيز الترددات (C) في القمر الثـاني للجيل الأول من عربسات لتكون قناة احتياطية للقنـاة غزيـرة الإشـعاع في عربـسات الأول التي تبث عليها القناة الفضائية المصرية والتي أوشـكت آنـذاك عـلى الاختفـاء، وفي هذه الفترة كانت شركة (فيديو ثرون) للكوابل في لندن والحائزة على امتياز نقـل برامج القناة الفضائية المصرية للمـشتركين قـد علمـت مـن خـلال النـشرات الخاصـة بالأقمار الصناعية بزيادة ميل القمـر عربـسات وخروجـه عـن مـداره، فتـصورت أنـه

تعطل وأن مصر لم تعد تقدم برامجها فوضعت برنامج تلفزيون (MBC) لمشتركيها الذين يتجاوز عددهم آلاف المصريين، حتى تم اتفاق بين الجانب المصري وشركة الكوابل بأن يتم بث برامج القناة المصرية والمرسل برامجها على (فيديو كاسيت Super VHS) كل عشرة أيام وبواقع سبع ساعات يومياً والاقتصار على فترة واحدة للبث من الخامسة بعد الظهر وحتى منتصف الليل بدلاً من (15) ساعة، لغرض ضمان الاستمرار في البث في حالة حدوث خلل أو توقف مفاجئ في (عربسات واحد-أ) على أن يراعى في ذلك ظروف التسجيل وإعادة البث والتوقيت، وإلغاء النشرات الحية واستبدالها بنشرات عامة عن الأحوال في مصر أو إرسال النشرات الإخبارية من مصر عبر أقمار الانتلسات يومياً حتى تكون حية بحيث يتم استقبالها في أحد الاستديوهات الخاصة في لندن وتسجيلها لإعادة بثها بواسطة شركة الكوابل، طالما أن الأمر لن يطول أكثر من أسابيع معدودة. وذلك إلى أن يتم اطلاق القمر الثالث من أقمار عربسات ليعود البث المباشر كما كان للقناة المصرية، وهكذا توقفت تماماً النشرات الإخبارية من على شاشة القناة الفضائية المصرية في هذه الفترة التي كانت البرامج ترسل فيها إلى لندن على أشرطة خاصة كانت تتضمن أحياناً رسالة إخبارية وفي فبراير 1992 أطلق القمر الثالث لعربسات ليأخذ موقعه وحجزت القناة المصرية عيناً قمرية عليه لتواصل من خلالها بثها المباشر.[(6)]

أما بخصوص إرسال القناة، فانه يتم من خلال المحطة الأرضية المقامة في منطقة المعادي قرب القاهرة وتتعامل مع القمر العربي عربسات كما انه تم في 22 ديسمبر 1992 افتتاح محطة أرضية أخرى في المقطم تم

انشاؤها في وقت قياسي لبث برامج القناة المصرية عبر القمر الأوروبي يوتلسات-2-أف3 (EutelsatII.F3)والذي يسمح بمشاهدة برامج القناة في أوروبا ودول المغرب العربي والمنطقة العربية بهوائيات صغيرة (90) سم وبذلك فان بث الفضائية المصرية صار آنذاك يغطي ثلث مساحة الكرة الأرضية إذ يصل إلى حوالي (60) دولة يبلغ تعداد سكانها (178) مليون نسمة.[7]

وفي إطار العمل على توسيع دائرة التقاط الفضائية المصرية، فقد تم نقلها في النصف الأول من عام 1994 إلى أحد أقمار الجيل السابع التابعة للمنظمة الدولية إنتلسات، لكي تصل برامجها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ضمن مناطق أخرى من العالم.

أما الجيل الثاني من أقمار عربسات التي انطلقت عام 1996 فقد حجزت مصر أكثر من قناة قمرية على هذه الأقمار لمواصلة بثها الفضائي عبر القناة الفضائية المصرية والقنوات العاملة الجديدة حيث صار البث من خلال هذه الأقمار على الحيز الترددي C.Band لتدعيم الإرسال في منطقة الدول العربية والإفريقية والآسيوية، وعلى ذلك فقد اصبحت القناة الفضائية المصرية تغطي مساحة تقرب من (5/4)أربعة أخماس العالم، حيث تهدف الخطة الإعلامية لاتحاد الإذاعة والتلفزيون إلى تحقيق انتشار أكبر على مستوى العالم، وصار بث القناة على مدار (24) ساعة يومياً، حيث وصل الإرسال إلى الساحل الشمالي الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية ومعظم دول أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية، من خلال مؤسسة (ألفا ستار Alpha-Star) التلفزيونية الأمريكية مقابل أربعة

ملايين دولار سنوياً بنظام الضغط الرقمي، حيث تحمل هذه الحزمة ثلاث قنوات تابعة لاتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري تضم قناة إخبارية تبث على مدار (24)ساعة وقناة المعلومات المرئية وقناة للتسلية والترفيه تحمل ترجمة إنجليزية، وفي يوليو 1997تم توقيع اتفاقية مع المؤسسة الفرنسية قنال ستالايت ليصل إرسال الفضائية المصرية إلى عدة دول أوروبية هي فرنسا، ألمانيا، بلجيكا، لكسمبورج، امارة موناكو وإسبانيا، فضلا عن الإرسال المفتوح وبذلك انتقلت الفضائية المصرية إلى القمر الصناعي الأوروبي أسترا حيث يصل عددالمشتركين والمستقبلين لهذه القناة إلى أكثر من 600 ألف مشترك، كما وصل إرسال الفضائية المصرية إلى دول جنوب وشرق آسيا وأستراليا للوصول ببرامجها إلى الجالية العربية المنتشرة هناك، وبعد إطلاق القمر نايل سات زادت الرقعة الجغرافية التي تغطيها هذه القناة الرائدة.

أما طرق استقبال القناة الفضائية المصرية في مناطق التغطية فتتم بعدّة أساليب هي:[8]

1. من خلال محطات أرضية صغيرة (هوائيات) تستقبل بها الدول برامج القناة ثم تعيد بث هذه البرامج على قنواتها الوطنية، ومثال ذلك كما أشرنا من قبل ما يحدث في البحرين والكويت، أو باختيار عدّة ساعات من بث القناة يومياً لإعادة بثها في القنوات الوطنية كما يحدث في المغرب وبعض الدول الإفريقية.
2. استقبال مباشر عن طريق هوائيات بأقطار مختلفة تتيح للافراد في كل مناطق التغطية استقبال البث المباشر.

3. عن طريق الاشتراك في خدمة كابلية تقوم باستقبال إشارتها ثم تعيد بثها عبر الكوابل إلى المشتركين فيها كما هو الحال في لندن.

وكانت بدايات العمل في القناة الفضائية المصرية متواضعة، حيث يتم العمل من خلال غرفة مراقبة بها أجهزة تسجيل ونقل ومونتاج و إرسال فقط، ويعمل بها عدد محدود من المهندسين والفنيين، إلا أنها بدأت تتوسع في المكان، وزاد عدد العاملين فيها إلى أن تم افتتاح أستوديو خاص بها في الرابع من مارس 1992 في مبنى (ماسبيرو)، مما أتاح لها إمكانيات بث مستقلة حسّن من أدائها حيث اصبح لها خريطة يومية تتناسب والجمهور المستقبل في مصر والوطن العربي وإفريقيا ووسط آسيا، وساعد ذلك على أن تكون للقناة شخصيتها المتميزة، حيث يضم الأستوديو الخاص بالقناة الفضائية، أستوديو تلفزيوني لأغراض الربط والنشرات الإخبارية، وغرفة مراقبة لأغراض التسجيل للأحاديث، وغرفة مونتاج لمواد القناة المسجلة بالوحدات المتنقلة فكان من شأنه أن تحولت القناة الفضائية المصرية إلى قطاع شأنه شأن قطاع التلفزيون والإذاعة والانتاج والقطاعات العاملة الأخرى تحت لواء اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري، كذلك تم انشاء أستوديو انتاج خاص بالقناة في المقطم، فضلاً عن افتتاح أستوديو آخر بالمبنى الجديد الملحق بمبنى ماسبيرو، مما وفر العمل المنتظم لهذه القناة بصفة دائمة لخدمة الجمهور المستهدف في مناطق التغطية.

وقد فوجئ المشاهدون بتوقف إرسال القناة الفضائية المصرية الثانية يوم الخميس 29 يناير 1998 أول أيام عيد الفطر المبارك نتيجة القيام بنقل مهمات وأجهزة ضغط الإشارات الرقمية من المعادي إلى مبنى ماسبيرو بعد وصول أجهزة حديثة ذات تكنولوجيا متقدمة تساعد في

تحميل مجموعة من القنوات الفضائية الجديدة فضلاً عن القنوات الفضائية المشفرة ليتم البث مباشرة من مبنى ماسبيرو بدلاً من المحطة الأرضية بالمعادي استعداداً لبث القنوات الفضائية المتخصصة الجديدة أيضا، وقد أعيد البث عبر القناة الفضائية المصرية الثانية ابتداءً من صباح يوم الأحد الأول من فبراير 1998 بعد الانتهاء من تركيب الأجهزة الحديثة الخاصة بالتشفير.

وقد تطورت انظمة بث البرامج في القناة الفضائية المصرية، وصارت أكثر استقلالية، وشهدت الفترة 1996-1997 تطورات هامة يمكن إجمالها في ملاحظتين هما:-

1. وضع اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري خطة إعلامية عامة سنة 1996 تتمثل في تشكيل لجان متخصصة يقع على عاتقها وضع سياسة الانتاج والخطط البرامجية المرحلية المنفذة للخطة الإعلامية العامة وتقديم تقرير متابعة كل ثلاثة شهور أي (دورة إذاعية كاملة) تحدد مدى الالتزام البرامجي بالخطة العامة والخطط المرحلية. وبما أن القناة الفضائية المصرية جزءاً من قطاعات اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري فان الاتحاد شكل خلال اجتماع مجلس الأمناء عام 1996 لجان منبثقة عنه مسؤولة عن كل ما ينتج ويقدم من برامج عبر الإذاعة والتلفزيون.
2. اصبحت فترة بث القناة الفضائية المصرية لمدة (24) ساعة يومياً، وهي تنتج برامج تصل إلى 25% من إجمالي فترة إرسالها وتغطية الفقرات بأفلام سياحية وأثرية عن مصر فضلاً عن تغطية أهم الاحداث، والانتاج كله مصري مع تقديم مختارات من برامج القنوات المصرية الأساسية. حيث يبدأ بث القناة في السابعة صباحاً

بتوقيت القاهرة ببرنامج (صباح الخير يا مصر) ويستمر عرض البرامج دون توقف حيث تقدم آخر مادة عند الساعة 6,15 صباحاً وهي برامج خاصة بالأطفال.

صناعة الأخبار في القناة الفضائية المصرية

تذيع القناة الفضائية المصرية أربع نشرات إخبارية رئيسية يومياً، تقدم الأولى في الساعة الثانية بعد الظهر، والثانية في الساعة الخامسة عصراً، والثالثة في الثامنة مساءً، والرابعة في الحادية عشر مساءً، فضلاً عن تقديم برنامج إخباري اسمه (أحداث 24 ساعة) يقدم في الساعة (12,15) بعد منتصف الليل بتوقيت القاهرة.

وتراعى في الأولويات الأخبار التي تهم مشاهدي القناة، حيث تقوم القناة بانتاج نشراتها ذات العلاقة بموقف مصر من القضايا العربية فضلاً عن الاستعانة ببعض المحللين ذوي العلاقة بالمواضيع الساخنة، وتضم الإدارة المركزية للبرامج الإخبارية والتبادل ثلاث إدارات عامة هي:-

1. الإدارة العامة للبرامج الإخبارية: وتقدم هذه الإدارة مجموعة من البرامج الإخبارية إلى قنوات التلفزيون المصري (بما فيها القناة الفضائية المصرية)، فضلاً عن التحقيقات والمتابعات الإخبارية.
2. الإدارة العامة للأحداث الجارية: وتمد هذه الإدارة قنوات التلفزيون بمجموعة من البرامج الإخبارية أيضا والتي تهم قطاع المشاهدين خاصة الاحداث الساخنة مثل برنامج (أحداث 24 ساعة) (الذي يقدم على القناة الفضائية المصرية)، وبرنامج (أحداث الأسبوع) باللغة الإنجليزية.

3. الإدارة العامة للتبادل والأقـمار الـصناعية: وتـستقبل هـذه الإدارة (الرسـائل) بواقـع رسالتين يومياً من وكالة الأنباء المصورة (يوروفيزيـون) ورسـائل أخـرى متنوعـة مـن عدة مصادر، كما يـتم عـن طريـق هـذه الإدارة بـث رسـائل إخباريـة متنوعـة مـن القـاهرة إلى مختلـف دول العـالم، فـضلاً عـن تقـديم الخـدمات الفنيـة والهندسـية لمراسلي تلك الدول بناءً على اتفاقيات التعاون الإعلامي، كما تسهم الإدارة في تغذيـة النشاط الرياضي عن طريق نقل المباريات الدولية على الهـواء مبـاشرة وعـبر الأقـمار الصناعية أو تسجيلها ثم إذاعتها فيما بعد.

وفي البداية كانـت القنـاة الفـضائية المـصرية تقـوم بعمليـة نقـل الـبرامج مـن التلفزيون المصري فيما يخص النـشرات الإخباريـة، وبـصرف النظـر عـما تتـضمنه هـذه النشرات الإخبارية من موضوعات والتي هي في الغالب من مصادر أجنبية توفرها أيضا للمشاهد قنوات أخرى أكثر رسوخاً في الخارج، وتقـدمها القنـاة المـصرية بإيقـاع رتيـب يختلف عما يمكن أن يجده مشاهدو هذه النشرة في القنوات الأخرى المحلية أو الوافدة التي تعتمد في الغالب على الإيقاع السريع،[9] وهذا لا يمنع القـول بـأن القنـاة المـصرية كانت تبث الأخبار والبرامج الإخبارية والمؤتمرات والاحداث السياسية مباشرة أو مسجلة على الهواء، فقد قامت بتغطية أحـداث الخلـيج عـام 1991 ومـؤتمر الـسلام في مدريـد وجميع الاحداث الدولية الهامة.[10]

ومع مرور الوقت صار قسم الأخبار في القنـاة الفـضائية المـصرية الذي يعمل في مبنى ماسبيرو ويمتلك من الأجهزة الحديثة ما يؤهله لرفع كفاءة العمل الإخباري في إطار الخطة الموضوعة، حيث تـم زيـادة عـدد

الخطوط التلفزيونية المباشرة بين قسم الأخبار وبين غرفة التحكم الرئيسية التابعة للقناة والمرتبطة بالأقمار الصناعية، ليتمكن من خلالها محررو الأخبار التلفزيونية العاملين في القناة والذين يتمتعون بخبرة طويلة في مجال الصياغة، والتحرير، خاصة أن قسماً كبيراً منهم قد عمل في قنوات التلفزيون المصري المحلية، فضلاً عن العناصر الشابة، من مراقبة جميع الحقائب الإخبارية المصورة العربية منها والدولية والتي تصل عبر الأقمار الصناعية مما يسهل من عملية متابعتها وانعكاس ذلك إيجابياً على مستوى إعداد النشرات الإخبارية.

ومما لا شك فيه أن الأخبار والبرامج الإخبارية تعد العمود الفقري للمواد التي يتم بثها من خلال القناة الفضائية، فالصورة في الأخبار تقول الكثير، أو هي تتحدث عن نفسها وتقوم بالشرح بذاتها، وطبيعة البث المباشر يعطي الأخبار المرئية فوريتها المطلقة إلى جانب مصداقيتها التي تكاد لا تترك أي أثر للشك فيها، وتتيح تكنولوجيا الاتصال اليوم استخدام الكومبيوتر في نقل ما يصل عن طريق جهاز التيكر (Tickers) وجهاز التيليتيب (Teletype) ووكالات الأنباء المحلية والدولية، حيث تستعين القناة الفضائية المصرية بغرفة كومبيوترية للأخبار المركزية المصورة (NewsRoom Computerised)، ملحقاً بها مركز الأخبار العالمية المصورة الذي يثري النشرات والبرامج برسائل اليوروفيزيون (E.B.U)، والقناة الفرنسية الدولية (C.F.I) ورسائل عربسات والآسيافيزيون وآلافروفيزيون إلى جانب شبكة

الأخبار الأمريكية (CNN)، كما تم ادخال أسلوب المونتاج بالكاميرا وأساليب مونتاج ذاتية بحيث لا تبدو اللقطات المصورة مبتورة مع توفير الوقت والجهد.[11] فضلاً عن استعانتها بالأفلام الإخبارية المصورة المأخوذة بموجب اتفاق مسبق مع شبكات إخبارية مثل الشبكة الأوروبية (Euro news) والقناة الألمانية (DW) واللتان تقدمان برامجهما بعدة لغات منها اللغة العربية.

كما تمتلك القناة مندوبون محليون للأخبار ومراسلون خارجيون يتوزعون في العديد من العواصم العربية والعالمية منها بغداد، عمان، تونس، الرياض، القدس المحتلة، بيروت، باريس، لندن، بون، موسكو، واشنطن وغيرها من العواصم الأخرى، وهم يرفدون القناة بالتقارير الإخبارية المصورة عن الاحداث الساخنة بصورة دائمة، كما اصبح هناك مذيعو ومذيعات للأخبار خاصين بالقناة الفضائية بعضهم أصحاب خبرة طويلة في التقديم، والبعض الآخر من العناصر الشابة الكفوءة.

أما عن تغطية الأخبار في القناة الفضائية المصرية، فإن العمل هنا لا يختلف عنه في أغلب المحطات التلفزيونية أو القنوات الفضائية الأخرى، حيث يبدأ العمل في أخبار التلفزيون باجتماع صباحي يعقد بمكتب المسؤول الأول عن الأخبار، ويحضره المندوبون والمحررون والمخرجون ومدير التصوير، وذلك لاختيار أهم الاحداث والقصص الإخبارية التي سيتم تغطيتها، وعلى مدير أو رئيس تحرير الأخبار أن يدرس كل حدث أو قصة أخبارية على حده، وأن ترتب حسب أهميتها وتوضع الأولويات في التصوير بالصوت والصورة، ثم يختار لكل حدث بالتعاون مع رئيس

مندوبي الأخبار، المندوب الـذي يغطيـه بكفـاءة تامـة، كـما يبحـث مـع المـسؤولين عـن التحرير تنسيق الأخبار والقصص والموضوعات والتقارير التي يتضمنها العرض الإخباري أو يقرر معهم الاحتفاظ بنوعية القصص الإخبارية التي يمكـن اسـتخدامها واسـتعمالها فيما بعد، كما يستبعد غير المقبول منها، ويمكن لمدير أو رئيس تحرير الأخبار أن يكـون على اتصال دائم بمندوبي الموقع أثناء عملهم باستخدام أجهزة النداء الآلي، وهي متوفرة في إدارات وأقسام أخبار التلفزيون لمعرفة تفاصيل الأنباء والاحداث وتطوراتهـا وكيفيـة تغطيتها وموعد وصولها إلى محطة التلفزيون إلى آخر هـذه المعلومـات الهامـة، لوضـع تصور واضـح لمـضمون العـرض الإخبـاري، وأهميـة موضـوعاته وبـالطبع تـساعد هـذه المعلومات في تنسيق الأخبار وتوزيعها وترتيبهـا في العـروض والنـشرات الإخباريـة، كـما يقوم رئيس تحرير النشرات أو رئيس المنـدوبين بـالاطلاع عـلى نـشرات وكـالات الأنبـاء العالمية أو الوطنية أو الإقليمية، فضلاً عن قراءة نـشرات الانـصات الخاصـة بالمحطـات الإذاعية والصحف المسائية، وغير ذلك من المـصادر التقليديـة التـي تـضيف مزيـداً مـن التفاصيل أو التطورات الإخبارية الهامة.[12]

ويخضع الإعلان في الفضائية المصرية إلى عملية التنظيم والاستثمار، ففي مارس 1992 تم عقد اتفاق بين القناة والشركة التي أخذت امتياز بث الإعلانـات على هذه الشاشة، بحيث ألا تقل المساحة الزمنية للإعلان يوميـاً عـن (15) دقيقـة وبإجمالي (5475) دقيقة في السنة، مقابل دفع مليـون و(300) ألـف دولار سـنوياً، وتقدم هذه الإعلانات على الشاشة بأسلوب القطع والحقن داخل برامج السهرة.[13]

وتشير مؤسسة (يوبليغرافيكس) لأبحاث السوق، إلى أن الدخل الإعلاني للقناة المصرية خلال الأشهر العشرة الأولى من عام 1992 وصل إلى (3,8) مليون دولار، كما وقعت القناة عقداً مع الشركة العالمية للإعلان يتضمن بث الإعلانات الدولية التجارية عبر الفضائية المصرية.

الإقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية

إن جمهور القناة الفضائية المصرية اصبح يضم قطاعات وشرائح واسعة، موزعاً على رقعة جغرافية كبيرة وله ميول وثقافات وطبائع وتقاليد مختلفة واتجاهات فكرية متنوعة، لذلك فإن عملية النجاح في الطرح والمحافظة عليه ومواكبة التطور والتجديد تحتاج دائماً إلى معرفة أراء الجمهور -رجع الصدى- للاستفادة من التغذية المرتدة في ديمومة التواصل وخلق الابداع لمخاطبة الجمهور المستقبل.

وطيلة الفترة المنصرمة على عمر الفضائية المصرية أجريت عدة بحوث واستطلاعات ميدانية على شرائح مختلفة من الجمهور المستقبل لهذه القناة لمعرفة مدى مشاهدتهم لها وطبيعة البرامج المرغوبة وردود فعل هذا الجمهور حول البرامج المقدمة، واقتراحاتهم لتطوير عمل القناة.

ففي دراسة الدكتورة انشراح الشال، عن اتجاهات جمهور الفضائية المصرية في الكويت (التي تعد من أوائل الدول التي استقبلت بث هذه القناة)، وهي دراسة ميدانية طبقت في شهري يناير وفبراير 1992 من خلال (صحيفة استقصاء) وزعت على المصريين العاملين في الكويت (80%) من حجم العينة البالغة (60) شخصاً، ونسبة أقل من الكويتيين (20%) من حجم العينة، وتوصلت الدراسة بعد جمع البيانات والمعلومات أن

(88,3%) من حجم العينة الكلي يشاهدون الفضائية المصرية أكثر من أي قناة أخرى،-مثلما سبق الاشارة- وبلغت نسبة مشاهدة النشرات الإخبارية المقدمة عبر القناة (26,6%) فقط، ويرجع انخفاض هذه النسبة، إلى نوعية الأخبار التي تتضمنها هذه النشرات والتي كانت في فترة البحث نشرة أخبار التلفزيون المصري بكل المقابلات الرسمية وتحركات الساسة المصريين والتي لا تهم المشاهد، خصوصاً مع وجود المنافس القوي مثل قناة (CNN) الإخبارية التي تُستلم ثلاث ساعات يومياً من قبل الجمهور هناك، أما بالنسبة إلى المواد الأخرى، فقد وجدت الباحثة أن (91,6%) من المصريين و(75%) من الكويتيين المشمولين بالعينة يقبلون على مشاهدة المواد الثقافية في القناة، وأن (93,7%) من المصريين و(91,6%) من الكويتيين يشاهدون المواد الترفيهية، بينما كانت نسبة المقبلين على المواد الدينية (95,8%) من المصريين مقابل (75%) من الكويتيين، أما المواد الرياضية، فقد بلغت نسبة المشاهدة والإقبال عليها من قبل أفراد العينة (70,8%) من المصريين مقابل (58,3%) من الكويتيين.[14]

وفي دراسة أخرى أعدها الدكتور عاطف عدلي العبد عام 1996 لاستطلاع أبناء الجالية المصرية بسلطنة عمان حول القناة الفضائية المصرية (دراسة ميدانية بالهاتف)،حيث قام الباحث بسحب عينة حصص قوامها (200) مفردة من المصريين المسجلين بدليل هاتف سلطنة عمان وكوّن منهم إطاراً لسحب العينة بأسلوب التوزيع المتساوي لكل قطاع، ووجد الباحث أن الذين يشاهدون الفضائية المصرية بصورة دائمية بلغت نسبتهم (95%) من المبحوثين، ويشاهدها أحياناً (5%) الباقون من حجم العينة،

أما المواد التي يفضلون مشاهدتها عبر القناة فهي: الأفلام العربية (100%)، نشرات الأخبار (97,5%)، برنامج صباح الخير يا مصر (97,5%)، المسرحيات العربية (96,5%)، الأغاني وبرامج حول الأغاني (95,5%)، المسلسلات العربية (94,5%)، أقوال الصحف (93%)، برامج المنوعات (92%)، والمباريات الرياضية (90%).[15]

وهناك دراسة ثالثة أجراها كل من الدكتور عاطف عدلي العبد والدكتورة فوزية عبد اللـه العلي، عام 1996 على طلبة وطالبات قسم الإعلام بجامعة الإمارات العربية المتحدة، حول عادات وأنماط مشاهدة القنوات الفضائية، وجد الباحثان إن نسبة إقبال العينة البالغة (190)طالباً وطالبة على مشاهدة القناة الفضائية المصرية كانت (80.5%)، وجاءت بالمرتبة الرابعة بعد قناة دبي (100%) وأبو ظبي (86.8%) وقناة MBC (81.1%).[16]

وعموماً فإن عملية التغذية المرتدة يمكن أن تلعب دوراً كبيراً في زيادة أنماط المشاهدة وكسب الجمهور من خلال التعديل والتطوير وانتاج كل ما هو جديد وملائم لأذواق الجمهور المستقبل.

هوامش الفصل التاسع

1- انشراح الشال، قنوات التلفزيون الفضائية في العالم الثالث، م.س.ذ، ص 18 – 19.

2- عبد السلام خليل، عصر الفضاء والإعلام المصري، مجلة الإذاعات العربية، العدد (4)، تونس 1993، ص 60.

3- عبد المجيد شكري، م.س. ذ، ص 20.

4- انشراح الشال، المصدر السابق، ص 21 – 23.

5- المصدر نفسه، ص 27 – 28.

6- المصدر نفسه، ص 35 – 37.

7- مجلة المجلة، العدد (682)، لندن، مارس 1993، ص 36.

8- انشراح الشال، المصدر السابق، ص 24.

9- المصدر نفسه، ص 73 – 74.

10- عبد السلام خليل، المصدر السابق، ص 62.

11- عبد المجيد شكري، م.س.ذ، ص 22.

12- محمد معوض نصر، أخبار التلفزيون، م.س.ذ، ص 24 – 25.

13- انشراح الشال، المصدر السابق، ص 78.

14- ينظر: المصدر نفسه، ص 85 – 153.

15- دراسات في الإعلام الفضائي، مجلة الإذاعات العربية، العدد (1)، تونس 1997، ص 50 – 52.

16- المصدر نفسه، ص 53 – 54.

المصادر والمراجع

1- المراجع العربية

1. إبراهيم الداقوقي، دور الأقمار الصناعية في الاتصالات الدولية، مجلة كلية الآداب،العدد(31)، بغداد،سبتمبر1981.
2. أحمد بدر، الإعلام الدولي-دراسات في الاتصال والدعاية الدولية،القاهرة، مكتبة غريب،1977.
3. أحمد عبد العالي ارحومة، واقع الإرسال والاستقبال الفضائي المرئي في الوطن العربي، مجلة البحوث الإعلامية، العدد (11)، طرابلس 1996.
4. انشراح الشال، الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1986.
5. انشراح الشال، الأقمار الصناعية والتنمية – تجربة هندية، القاهرة مكتبة نهضة الشرق 1988.
6. انشراح الشال، قنوات للتلفزيون فضائية في عالم ثالث،القاهرة،دار الفكر العربي،1993.
7. انشراح الشال , بث وافد على شاشات التلفزيون، القاهرة ,دار الفكر العربي , 1994.
8. انشراح الشال، الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال في مجال التلفزيون، القاهرة، دار الفكر العربي، 1994.
9. إياد البكري، البث التلفزيوني الفضائي المباشر – دراسة في واقع المحطات الفضائية الدولية الواصلة إلى الوطن العربي واحتمالات تأثيرها، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1994.
10. ثامر مهدي، نشرة الأخبار التلفزيونية، مجلة البحوث، العدد(26)، بغداد، يونيو 1989.
11. جورج مايكل لويكن،مستقبل الإرسال التلفزيوني الأوروبي عبر الأقمار الصناعية على الدول العربية، مجلة الإذاعات العربية،العدد(3)،تونس، 1987.
12. جيمس كوران وجين سيتون، السلطة من دون مسؤولية: الصحافة والإذاعة في بريطانيا، ترجمة حازم صاغيه، ابو ظبي، المجمع الثقافي، 1993.

13. جيهان رشتي، الإعلام الدولي بالراديو والتلفزيون،ج2،القاهرة، دار الفكر العربي،1979.
14. جيهان رشتي، التنسيق والتعاون في مجال التلفزيون عالميا وعربيا، سلسلة بحوث ودراسات تلفزيونية، الرياض، جهاز تلفزيون الخليج، 1983.
15. جيهان رشتي، الآثار الثقافية للاتصال عبر الأقمار الصناعبة، مجلة الإذاعات العربية، العدد(2)، تونس 1991.
16. جيهان رشتي، تكنلوجيا الاتصال والاتجاهات الحديثة في مجال التلفزيون، مجلة متابعات إعلامية، العدد (4)، صنعاء، أغسطس 1994.
17. جيهان رشتي، واقع القنوات الفضائية ومستقبلها، الملف السياسي، العدد (637)، القاهرة، في 1 أغسطس 2003.
18. حمدي قنديل،التبادل التلفزيوني بالأقمار الصناعية، الرياض،جهاز تلفزيون الخليج،1984.
19. حمدي قنديل،اتصالات الفضاء،القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985.
20. خالد كامل شاهين،أقمارالاتصالات والأخبار،رسالة ماجستير في الإعلام،جامعة بغداد،1988.
21. خليل صابات،وسائل الاتصال نشأتها وتطورها،ط4،القاهرة،مكتبة الأنجلو المصرية، 1985
22. داود سلمان مطر , اتجاهات وأساليب الدعاية من خلال القسم العربي في هيئة الإذاعة البريطانية , أطروحة دكتورا ه في الإعلام , جامعة بغداد , 1996.
23. ديفيد وبستر، أقمار البث المباشر: التقارب والسيادة والهوية القومية، ترجمة سمير عبد الرحيم، مجلة التوثيق الإعلامي، المجلد (3)، العددان (3-4) بغداد، 1984.
24. رؤوف الباسطي،جسور المحبة،مجلة الإذاعات العربية، العدد (1)، تونس 1993.
25. سعد عبد العزيز البدنه،المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية بوابة الاتصالات في العالم العربي، مجلة صناعة الاتصالات، باريس،أغسطس 1996.

26. سعد لبيب،دراسات في العمل التلفزيوني العربي، السلسلة الإعلامية(4)، بغداد، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، 1984.
27. سعد لبيب،عالمية الاتصالات والوطن العربي، سلسلة بحوث ودراسات,تونس , 1990.
28. سعد لبيب،العرب وأقمار البث التلفزيوني المباشر، الرياض،جهاز تلفزيون الخليج،1990.
29. سعد لبيب، نحو سياسة تلفزيونية جديدة لمواجهة تحديات القنوات الفضائية الأجنبية، مجلة الإذاعات العربية، العدد (3)، تونس، 1996
30. سعود دهلوي، البث التلفزيوني المباشر وتلفزيون الخليج، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد (60) القاهرة، يوليو – سبتمبر 1990.
31. شرف الدين حسن المصراتي،الأقمار الصناعية وسيلة اتصال عصرية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد(6)، طرابلس1993.
32. شوقي سالم، صناعة المعلومات، الكويت، شركة المكتبات، 1990.
33. صلاح الدين طلبة، الثورة الحالية في اساليب الاتصال، مجلة عالم الفكر، المجلد (14)، العدد(4)، الكويت، يناير 1984.
34. عبد السلام خليل، عصر الفضاء والإعلام المصري، مجلة الإذاعات العربية، العدد (4)، تونس 1993.
35. عبد القادر ياسين، تقرير حول ندوة (الاختراق الإعلامي للوطن العربي) مجلة السياسة الدولية، العدد (127)، القاهرة، يناير 1997.
36. عبد الله شقرون، التلفزيون عبر الأقمار الصناعية وحقوق الآخرين، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، 1981.
37. عبدالله شقرون،تجربة في استخدام القمر الصناعي لنقل برامج التلفزيون، سلسلة منشورات رقم(32)، تونس،1984.
38. عبد المجيد شكري، تكنولوجيا الاتصال-انتاج البرامج في الراديو والتلفزيون، القاهرة،دار الفكر العربي،1996.

39. فـائق فهـيم، التطـور التـاريخي للتلفزيـون وموقعـه بـين وسـائل الإعـلام، الريـاض، جهـاز تلفزيون الخليج، 1983.

40. فاروق إبراهيم، التشفير والقنوات الفضائية، مجلة ستالايت، العـدد (169)، لنـدن، نوفمبر، 1996.

41. لاري بلونشتين، الأقمار الصناعية للاتصالات – تقنية الاتصالات عبر الفـضاء، ترجمـة عـماد ابو سعد، بيروت، الدار العربية للعلوم، 1989.

42. ليلى العقاد، القمر الصناعي العربي والتعليم المفتوح، القاهرة، دار الفكر العربي، 1982.

43. ماجي الحلواني و د. عـاطف العبـد , الأنظمـة الإذاعيـة في الـدول العربيـة , القـاهرة , دار الفكر العربي , 1987،

44. محمد أحمد فياض، اتجاهات وأساليب النـشرات الإخباريـة في القنـاة الفـضائية المـصرية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1998.

45. محمد بهي الدين عرجون، الفضاء الخارجي واستخداماته السلمية، سلـسلة عـالم المعرفـة، الكويت، 1996.

46. محمد سعيد صبري، إيجابيات الاتصال المبـاشر عـبر الأقـمار الـصناعية، مجلـة الفـن الإذاعي، العدد (103) القاهرة، أكتوبر 1984.

47. محمـد محمـود المـرسي، أهميـة التلفزيـون كمـصدر مـن مـصادر الحـصول عـلى الأخبـار والمعلومات، مجلة البحوث، العدد (15)، بغداد، يوليو 1985.

48. محمد معوض نصر، أخبار التلفزيون، سلسلة بحوث ودراسات تلفزيونيـة، الريـاض، جهـاز تلفزيون الخليج، 1984.

49. محمود أحمد عويضه، رحلات الفضاء،عمان، الجمعية الملكية،1988.

50. مركز تلفزيون الشرق الأوسط، العالم بعيون عربية، مجلـة عـرب TV، العـدد (1)، لندن، يوليو 1993.

51. موري جرين، أخبار التلفزيون بين التحليل والتنفيذ، ترجمة حمدي قنـديل وأحمـد سـعيد عبد الحليم، القاهرة، مكتبة النهضة، 1972.

52. ميـشيـل شـويليين، سي.أن.أن, تلفزيـون القريـة العالميـة، مجلـة الجيـل، العـدد 8، نيقوسيا، أغسطس 1991.
53. نـصير بـو عـلي، البـارابول والجمهـور في الجزائـر -دراسـة في عـادات المـشاهده وأنماطها والتأثيرات على قيم المجتمع، مجلة علوم الاتصال، العددان (7-8) الجزائـر، معهـد الإعـلام والاتصال، 1995.
54. نوا ف عدوان، حول الإعلام الإسرائيلي وسبل مواجهته، مجلة الإذاعات العربية، العدد (1), تونس , 1997.
55. هادي نعمان الهيتي، مدى تأثير القنوات الفـضائية الوافـدة عـلى المجتمـع العـربي، مجلـة الإذاعات العربية، العدد (4)، تونس، 1994 .
56. ياس خضير البياتي،الإعلام الدولي والعربي، بغداد،دار الكتب للطباعة،1993.

2-الدوريـــات

1- أخبار الستلايت، في 9 مارس 2004.
2- مختصر الأخبار، العدد (832)، في 52 أكتوبر 2003.
3- مجلة الإذاعات العربية، تونس، الأعداد :

(1) في 1989.
(3) في 1987.
(1،4،2) في 1992.
(4،2) في 1993.
(4) في 1994.
(4،2) في 1995.
(1، 3) في 1996.
(1، 4) في 1997.

4- مجلة ستــالايت، لندن، الأعـــداد:

(112) أكتوبر 1995.　　-(113) نوفمبر 1995.　　-(169)نوفمبر 1996.

(178) فبراير 1997.　　-(194) مارس 1997.　　-(529)نوفمبر 2003.

5- مجلة متابعات إعلامية، العدد (63)، صنعاء، يناير – إبريل 1999.

6- مجلة TV الشرق الأوسط، العدد (140)، لندن، إبريل 1997.

7- مجلة تلفزيون الخليج، العدد (2)، الرياض، يوليو 1988.

8- مجلة المجلــة، لندن، الاعــداد (682) مارس 1993.

(704) أغسطس 1993.

(938) فبراير 1998.

9- جريدة الاتحاد الاشتراكي، العدد (5241)، الدار البضاء، في 17 ديسمبر 1997.

10- جريدة الأنوار، بيروت، في 2 أكتوبر 1967.

11- جريدة البيان، دبي، في 20 إبريل 2001.

12- جريدة الرياض، الاعــداد (12906) في 22 أكتوبر 2003،(12969) في 24 ديسمبر 2003.

13- جريدة الشرق الأوسط، لندن، الاعداد (14 أكتوبر 1993)، (27 سبتمبر 2001).

3-المراجع الأجنبية

1. Irving E.Fang.Television News,Second edition.NewYork; Hastings House.1972.
2. Agarwal.D.C., Satellite communications , Delhi: Khanna publishers 1995,
3. BBC (LAFLET) BBC , World Service Television ,London: 1994.
4. CNN (LEAFLET) , History , Atlanta , CNN Public Relations Departmant ,One CNN Centre , February 16-1993,.
5. Colin Cherry,world Communication Threat or promise?,London:Wiley-interscience,1971.
6. Euronews (Leaflet) , QU " EST – CE QU " Euronews ? Lyone , 1994.
7. Mark Long, World Satellite alamanc,Newyork,1991..
8. Robert.P.Gwinn,The New Encyclopaedia Britannica, vol,10, chicago: The university of chicago, 1986,.
9. Wygledowski. Waelaw, Television News Broadcasts in Intervision Countreis,EBU Review,May1975.

المحتـويـات

الفصل السادس

أهم القنوات الفضائية الإخبارية الوافدة إلى المنطقة العربية

الفصل السابع

واقع الإرسال والاستقبال التلفزيوني الفضائي في الدول العربية

الفصل الثامن

التلفزيون المصري والأقمار الصناعية

الفصل التاسع

القناة الفضائية المصرية وصناعة الأخبار